القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7908 الاحد 26 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 ـ 3 محرم 1436هـ
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

قانون البيئة الكويتي:
أي ورود في الصحراء؟

رنا قباني:
طليقة المنظمة

تيشيت الموريتانية: تقاوم
الشيخوخة وتقهر الطبيعة

محيي الدين عميمور:
إعادة تصويب تاريخ الجزائر
16

السودان: مواقع التوصل
الاجتماعي في مرمى النار
26

سيارة ألمانية بدون سائق
وبسرعة 240 كم/ ساعة
38

انخفاض أسعار النفط: ضجيج التكهنات يخفي هدوء العاصفة

بلغ انخفاض أسعار النفط مستوى غير مسبوق منذ الأزمة المالية العالمية لعام 2008، لكن الأسباب الحقيقية لهذا التطور ما تزال موضع تكهنات عديدة تنطلق من تأويلات سياسية واقتصادية مختلفة. فمن قائل بوجود تفاهمات دولية سرية بين أبرز أطراف انتاج الخام واستهلاكه، إلى ترجيح سيناريو شراكة أمريكية ـ سعودية لإرباك إيران وروسيا، أو توظيف الانخفاض لصالح رد الاعتبار إلى السعودية كقوة إقليمية.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8 ـ 13)

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان10 دنانير ■ سورية 12ليرة ■ عُمان200 بيزة ■ العراق 500فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

تقارير اخبارية

تونس تطرق باب الجمهورية الثانية: اهتمام دولي وقلق في الجوار

الانتخابات التشريعية في تونس: احتفاء بالتجربة الديمقراطية وخوف من نتائجها

تونس - «القدس العربي»: حسن سلمان

تشكّل تونس اليوم محط أنظار العالم وهي تستعد لطي صفحة المسار المؤقت والدخول في عهد الجمهورية الثانية من بوابة الانتخابات التشريعية (البرلمانية) وتراقب دول الجوار وسواها تجربة التحول الديمقراطي التونسي بمزيج من القلق والتفاؤل، على اعتبار ان نجاح هذه التجربة في مهد «الربيع العربي» سيؤثر بطريقة أو بأخرى على مسار الأوضاع في دول ما زالت تتخبط أمنيا وسياسيا وأخرى ترقب بعين «الحسد» والقلق نضج التجربة الديمقراطية التونسية، وثالثة ترى في تكرار سيناريو 2011 دعما لبعض الحركات الإسلامية «المعتدلة» في العالم العربي.

ويبدو من المبكر التنبؤ بنتائج الانتخابات المقبلة، غير ان جل المراقبين يرون ان فوز الإسلاميين أو سواهم بالأغلبية لن يغير كثيرا في مسار الأحداث، ذلك ان الأطراف السياسية في تونس باتت مقتنعة بأن زمن الحكم الفردي ولّى إلى غير رجعة، بل ان أغلبها بدأ يطرح اليوم تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الأطياف السياسة في المجلس التشريعي المقبل فضلا عن بعض منظمات المجتع المدني.

ويرى الباحث التونسي د. رياض الصيداوي ان الثورة التونسية لم تعد ثورة راديكالية اجتماعية وإنما أصبحت برعاية نخب سياسية جديدة منها حركة النهضة وحزب المؤتمر والنخب القديمة المنتمية للنظام السابق، مشيرا إلى ان أبرز حزبين سياسيين في البلاد (النهضة ونداء تونس) أكدا في وقت سابق ان أيا منهما لا يرغب بالانفراد بالحكم في حال فوزه بالأغلبية في الانتخابات.

ويضيف: ان «زعيمي الحزبين راشد الغنوشي والباجي قائد السبسي اتفقا في باريس منذ مدة على إنهاء الصراع المرير بينهما الذي تحول لاحقا إلى مغازلات، لكن الإشكالية المطروحة الآن هي ان المسألة الاقتصادية والاجتماعية، وهما أهم ركائز الثورة التونسية، غير مطروحتين بشكل واضح في برنامج هذين الحزبين، وهو ما يفسر ذهاب رجال الأعمال إلى الطرفين».

ويرى الصيداوي (مدير المركز العربي للدراسات السياسية والاجتماعية في جنيف) ان حركة «النهضة» تحاول دوما تجنب السيناريو المصري عبر الابتعاد قدر الإمكان عن الانفراد بالحكم و«هذا ما يؤكده عدم تقديمها مرشحا لرئاسة الدولة، أي انها تريد الاكتفاء برئاسة الحكومة في حال نجاحها بأغلبية في الانتخابات المقبلة».

وكان الحركة طرحت في وقت سابق مبادرة «الرئيس التوافقي» التي قالت انها تهدف من خلالها التأكيد على عدم سعيها لـ«الهيمنة» على الحكم، فضلا عن ترشيد عملية الترشح للمنصب في ظل وجود كم هائل من المرشحين، غير ان هذه المبادرة لم تلق أذنا صاغية لدى بقية الأطراف السياسية بل ان البعض اعتبرها محاولة لـ«سلب حرية الناخب».

ويقول الصيداوي «الديمقراطية مبنية على الوفاق والوحدة الوطنية والتكامل ما بين الحكومة والمعارضة، وبعد معرفة نتائج الانتخابات من الممكن ان تذهب تونس إلى وفاق وطني عبر حكومة ائتلافية موسعة جدا حتى لا يحدث تمزق في النسيج السياسي الاجتماعي وصراعات كبيرة تبدد التجربة الديمقراطية التونسية.

ويرى ان تونس اليوم تقدم نموذجا للديمقراطية السلمية و«التعايش السلمي بين أحزاب سياسية متعددة خاصة وان البلاد لا تحوي تنوعا طائفيا أو عرقيا، فالأغلبية عرب ومسلمون مع وجود أقلية من اليهود والأمازيغ (وبعض المسيحيين)».

ويؤكد ان نجاح التجربة التونسية قد ينعكس إيجابا على دول الجوار وخاصة ليبيا التي يصف الوضع فيها بأنه «كارثي على جميع المستويات، أمنيا وسياسيا واقتصاديا» داعيا الليبيين إلى تقليد التجربة التونسية عبر تحكيم العقل والذهاب إلى الانتخابات وترك السلاح جانبا «لأن الديمقراطية لا يمكن ان تحدث بالسلاح».

من جهتها تؤكد الباحثة الليبية د. فاطمة الحمروش (رئيسة مبادرة الحوار الوطني الليبي) ان العلاقة بين ليبيا وتونس ومصر وثيقة جداً، و«ما يحدث في إحداها من تغييرات في سياساتها واقتصادها بدون شك تصل تداعياته وآثاره إلى الأخرى، إضافة إلى ذلك فالأعداد الهائلة من المهاجرين الليبيين في مصر وتونس تتأثر بما ينتج عن هذه التغيرات، ولا شك في أن أي نظام يقوم في هاتين الدولتين بالتحديد له تأثير مباشر على ليبيا وشعبها».

وتضيف «نلاحظ ان حزب النهضة لا يزال يسعى للحكم في تونس، كما لا تخفى على أحد العلاقة الوطيدة بينه وبين حزب العدالة والبناء في ليبيا، وكذلك علاقة السيد راشد الغنوشي بالسيد علي الصلابي، ودور الإثنين في خدمة مصالح الإخوان المسلمين في البلدين، وعليه فإنه، في حال فوز حزب النهضة في تونس، ستكون الحكومة التونسية سندا قويا للإخوان في ليبيا، ولا أتوقع الحيادية من تونس في حال فوز حزب النهضة بالحكم، وهذا أمر قد يسبب توترا في العلاقات الليبية التونسية، وغير مقبول في حال حدوثه، حيث ان العلاقات الليبية التونسية على مدى التاريخ كانت جيدة، ونأمل ان تستمر كذلك».

من جهة أخرى، يراقب الجار الغربي بقلق تجربة التحول الديمقراطي في تونس التي تربطه بها علاقات سياسية وشعبية جيدة، حيث يرى بعض المراقبين ان الاستقرار التونسي ينعكس بشكل إيجابي كبير على الوضع الأمني والاقتصادي في الجزائر.

لكن الباحث الجزائري د. حميد زناز يؤكد ان النظام الجزائري الحالي «يتخوف من نجاح التجربة الديمقراطية في تونس، وليس هناك عاقل يمكن ان يعتقد بأن من يحكمون الجزائر اليوم بطريقة تعسفية ويحتكرون القرار ويتغاضون عن الفساد من أجل البقاء في السلطة سيسرّهم ظهور نظام ديمقراطي تداولي شفاف على الحدود الشرقية لبلادهم».

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

ويضيف «أنا عائد من الجزائر منذ يومين ولا حديث للأغلبية (من الشارع) هناك سوى عن كرة القدم والمال والفتاوى في الأمور الهامشية ولا يهتمون كثيرا بالوضع في تونس، ما عدا أقلية اعتادت ان تبذر أموال الريع على الشواطئ التونسية بسبب صعوبة الحصول على الفيزا الأوروبية، وهي تخشى ان ينهار الوضع الأمني في تونس وتبقى مسجونة في الجزائر في فصل الصيف».

لكن زناز يشير في المقابل إلى ان الإسلاميين المعتدلين في الجزائر يتمنون فوز حركة النهضة مجددا في تونس وعودتها للحكم «ليكون ذلك رسالة قوية إلى النظام الجزائري المحذر دوما من الإسلاميين. أما المتطرفون فهم يتمنون تكرار تجربة الجزائر بمعنى فوز النهضة الكاسح وعدم تمكينها من الحكم ليتسنى لهم تكوين جبهة أصولية إرهابية موحدة».

ويضيف «الأحزاب ذات التوجه العلماني تتخوف من صعود النهضة إلى الحكم لأن ذلك قد يعيد الإسلاميين إلى الواجهة السياسية بعدما فقدوا مصداقيتهم في الجزائر بسبب الإرهاب الذي كانوا عرابيه في زمن ما، وعموما يتمنى أغلب الجزائريين فوز الإسلاميين في تونس ليحققوا في بلد بورقيبة ما لم يحققوه بشكل مطلق في بلدهم إذ لا يزالون يحلمون بدولة الشريعة».

الأمر لا يختلف كثيرا في الجار البعيد نسبيا (المغرب) الذي ينشغل مواطنوه عادة بالوضع المعيشي أكثر من اهتمامهم بما يحدث في بلد يبعد حوالي 1500 كلم عن بلادهم، لكن الأمر يبدو مختلفا بالنسبة للسياسيين والتيارات الإسلامية التي ترى ان نجاح حركة النهضة، لو حدث، فسيكون مكسبا كبيرا بالنسبة لها.

ويؤكد الباحث المغربي د. إدريس لكريني ان الرأي العام المغربي لديه أولويات داخلية أكبر (من موضوع الانتخابات التونسية أو سواها)، لكنه يشير في المقابل إلى ان السياسيين في المغرب لديهم اهتمامات كبيرة بالانتخابات التونسية لعدة اعتبارات «أولها ان لديهم مراهنة كبيرة على مسار التحول السياسي في تونس وما شهدته البلاد من توافقات تتعلق بإقرار دستور جديد وتجاوز الارتباكات السياسية، لإخراج هذا الحراك العربي من انحرافاته والصورة القاتمة التي يُراد إلحاقها به من قبل البعض عبر ربطه بالتطرف وعدم الاستقرار والصراع العرقي».

ويضيف «ثمة مراهنة أيضا على هذه الانتخابات كونها تعطي الأمل بأن هذا الحراك الشعبي أتى بتجربة واعدة في منطقة مضطربة (سياسيا وأمنيا) كذلك من حيث بناء مؤسسات حديثة تدعم الانتقال الديمقراطي وتقطع مع الاستبداد».

وحول ما إذا تكرر سيناريو 2011 وفازت حركة النهضة، يقول لكريني (مدير مجموعة الأبحاث والدراسات الدولية حول إدارة الأزمات لدى جامعة القاضي عياض) «أعتقد ان الرهان الآن هو على الانتخابات بغض النظر عمّن سيفوز فيها، وحزب النهضة في تونس أعطى صورة مختلفة عما قدمته بعض التيارات الإسلامية في المنطقة عبر ابتعاده عن الهيمنة ودخوله في توافقات يشهد بها حتى خصومه على مستوى تبني دستور ربما تضمن الكثير من الأمور التي لم نكن نتصور ان حزبا ذا مرجعية إسلامية سيوافق عليها رغم انه كانت له الأغلبية في البرلمان التونسي».

ويضيف «فوز النهضة لن يكون مفاجئا، وفي آخر المطاف هذا مرتبط بإرادة الناخب التونسي وبطبيعة أداء النهضة في هذه المرحلة، وبالنسبة للمغرب أعتقد ان فوز النهضة سيعطي ثقة أكبر لحزب العدالة والتنمية الإسلامي (الحاكم) الذي يتقاسم مع النهضة مجموعة من المبادىء والتوجهات والمرجعيات، والنهضة بإمكانها ان تراكم تجربة ميدانية على مستوى التواصل والاحتكاك بالشأن السياسي والتواصل مع الفعاليات السياسية الأخرى رغم اختلافها معها وهذا ما نحتاجه في المنطقة العربية».

ويتابع لكريني «إلى حدود الساعة، وخصوصا مع عدم اكتمال ولاية التيارات الإسلامية التي وصلت للحكم سواء في المغرب أو تونس، ما زلنا لم نراكم تجربة يمكن ان نقيّم بها أداء التيارات الإسلامية في المنطقة العربية، وربما لو فاز النهضة سيجعلنا أمام تجربة واعدة وخصوصا أنها جاءت في مرحلة حساسة واستطاعت ان تراكم أداء مختلفا عن مناطق أخرى كما في مصر وغيرها».

باختصار

مقاتلو المعارضة السورية: حلب لن تحاصر

تتواصل المعارك بين جيش النظام السوري والميليشيات الشيعية المساندة له من جهة، وقوات المعارضة السورية من جهة أخرى على أطراف مخيم حندرات، بالقرب من الطريق الواصل بين مدينة حلب وريفها الشمالي.
وتراجعت حدة الاشتباكات في اليومين الماضيين على جبهات القتال، في محاولة من الطرفين لتعزيز قدراتهم القتالية، فيما تؤكد عناصر قوات المعارضة المرابطة على الجبهة انهم «سيدافعون عن مدينة حلب، ويمنعون حصارها». وأفاد القائد العسكري لكتائب أحفاد حمزة «معيوف المعيوف» ان معظم فصائل المعارضة تشارك في هذه المعركة على جبهاتها الثلاث، وهي جبهة «المخيم»، و«سيفان»، و«دوير الزيتون»، مؤكداً «ان حلب لن تحاصر».

اعدام امرأة في ايران قتلت مسؤولا في الاستخبارات حاول اغتصابها

اعلنت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية انه تم تنفيذ حكم الإعدام امس السبت بامرأة في السادسة والعشرين من العمر، بعد صدور خمس سنوات على صدور الحكم، لقتلها مسؤولا سابقا في الاستخبارات، على الرغم من ضغوط دولية لإلغاء الحكم.
وقالت الوكالة الرسمية نقلا عن مكتب مدعي طهران ان حكم الإعدام شنقا نفذ في ريحانة جباري فجر امس السبت.
وأكدت رسالة وضعت على صفحة خصصت للحملة من أجل وقف إعدامها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» تنفيذ الحكم فيها.
وقالت منظمة العفو الدولية في بيان الجمعة ان جباري، وهي مهندسة ديكور، سيتم إعدامها لقتلها في 2007 مرتضى سربندي طعنا.
وذكر مسؤول لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ان سربندي كانت تدافع عن نفسها بعدما تحرش بها المسؤول وان محاكمتها في 2009 كانت مليئة بالعيوب.

مقتل فلسطيني من غزة يقاتل في صفوف «داعش» في العراق

أعلنت عائلة «حجازي» الفلسطينية، في قطاع غزة، ان أحد أبنائها ويدعى موسى، قتل الجمعة، خلال قتاله في صفوف تنظيم «داعش» في العراق.
وقال حسن حجازي، والد الشاب، ان ابنه موسى البالغ من العمر 23 عاما، قتل أمس في عملية نفذها في منطقة «الفلوجة» العراقية.
ورفض حجازي الحديث حول ظروف انتماء ابنه لصفوف التنظيم، وكيفيه خروجه من غزة، ليلتحق في صفوفه.
وأقامت العائلة القاطنة، شمال مدينة غزة، بيت عزاء لاستقبال المعزين، رُفعت فيه عدة رايات لتنظيم «داعش».

اليونيفيل: ليس لنا أي دور في سوريا أو على حدودها مع لبنان

أعلن الناطق باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل» اندريا تينينتي انه ليس لقواته أي دور في سوريا أو على حدود لبنان، وان دورها محصور بين نهر الليطاني والخط الأزرق.
ولفت تينينتي ، خلال حديث صحافي في مكتبه في الناقورة جنوب لبنان امس السبت، إلى ان «الاجتماع الثلاثي اللبناني الدولي الإسرائيلي الأخير كان فعالاً جدًا».
وأشار إلى ان الوضع في الجنوب اللبناني حاليًا هادىء على الرغم من الحوادث المتفرقة في الماضي.

مصدر مطلع: الجزائر تنسق مع قبائل وقيادات في غرب ليبيا

كشف مصدر أمني عن اعتماد الجزائر سياسة دفاعية جديدة على الحدود مع ليبيا تستند إلى إقامة تحالفات قبلية وسياسية مع القبائل والوجهاء المحليين وربط علاقات قوية مع سكان المناطق الجنوبية الشرقية في ليبيا. وقال المصدر ان هذه الخطوة تأتي بعدما أشارت تقارير أمنية إلى ان أمام ليبيا ليس أقل من 3 سنوات لبسط سيطرة الدولة بالكامل على الإقليم الليبي الشاسع، حسبما ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس السبت.

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7908 الاحد 26 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 ـ 3 محرم 1436هـ

تركيا غاضبة من شحنات الأسلحة للمقاتلين الأكراد وأردوغان ينتقد تهاون التحالف إزاء أعمال القتل في سوريا

اسطنبول – «القدس العربي»: إسماعيل جمال

تواصل تركيا إدارة ظهرها لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولاياة المتحدة الأمريكية ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سوريا والعراق، مع استمرار الضغوط الغربية والأمريكية على أنقرة والتي تمثلت أخيراً في إلقاء شحنات من الأسلحة إلى المقاتلين الأكراد في بلدة عين العرب (كوباني) والذين تعتبرهم انقرة عناصر منظمة «إرهابية».

وفي ظل استمرار الاشتباكات المسلحة في بلدة عين العرب السورية ذات الأغلبية الكردية والواقعة على الحدود التركية، تواصل انقرة توجيه انتقاداتها «غير المسبوقة» إلى الولايات المتحدة، مشددة على انها لن تشارك في التحالف دون تلبيته شروطها الأربعة التي أعلنها الرئيس رجب طيب أردوغان قبل أيام والتي يتصدرها مطلب إقامة «منطقة عازلة» داخل الحدود السورية.

أردوغان رفع، الجمعة، حدة هجومه على دول «التحالف» وقال: ان «العالم الذي ظل صامتا على مقتل300 ألف شخص في سوريا أقام الدنيا ولم يقعدها من أجل «كوباني» هذا جيد، ولكن أين كنتم عندما كانت درعا، وإدلب، وحمص، وحماة تحترق؟ العالم الذي لم يعر اهتمامًا لتنظيم دموي مثل تنظيم «بي كا كا» الإرهابي، يستطيع في لحظة تشكيل تحالف ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، هذا جيد، ولكن أين كنتم عندما قتل تنظيم «بي كا كا»، أكثر من 40 ألف شخص في بلدي».

وتساءل أردوغان حول الموقف الأوروبي من استقبال اللاجئين من المنطقة قائلا: «ان عدد الذين لجأوا إلى أوروبا، من سوريا والعراق أو الذين قبلتهم أوروبا لا يتعدى 130 ألفا، وهنا أسأل: لماذا لا تفتح أوروبا أبوابها لهؤلاء اللاجئين، وهي التي تملك كل هذه الإمكانيات، لم يتحمل الغرب، بما فيه الاتحاد الأوروبي عناء السؤال عما يترتب عليهم، أو كيف يمكنهم المساهمة في الوقت الذي تستضيف فيه تركيا (1.5) مليون شخص سوري، هذا ليس كيلا بمكيالين، بل بمكاييل عدة».

وتقول تركيا انها استقبلت خلال الأسابيع الأخيرة قرابة 200 ألف كردي سوري من الذين فروا من اشتباكات «كوباني» يضافون إلى أكثر من مليون ونصف لاجئ سوري وصلوا إلى الأراضي التركية منذ بداية الثورة السورية قبل قرابة ثلاثة أعوام ونصف.

وانتقد أردوغان تهاون المجتمع الدولي إزاء التطورات في سوريا والعراق، قائلا: «لم تتخذ الأمم المتحدة، أو الاتحاد الأوروبي، أو أي مؤسسات دولية، أية تدابير حيال الخطوات التي تغذي التمييز الطائفي والعرقي، والتي اتخذتها حكومة بغداد في العراق، وكذلك لم يعيروا اهتمامًا للمأساة الحاصلة في سوريا، حيث قتل 300 ألف شخص، واضطر سبعة ملايين آخرين لترك منازلهم».

وتابع قائلاً: «عندما بدأ تنظيم داعش يشكل خطرًا على آبار النفط لوحظت المأساة في كلا البلدين (سوريا، والعراق)، إذًا المسألة ليست في الانسان الذي يتعرض للقتل، بل هي مسألة النفط».

وأثار قيام سلاح الجو الأمريكي بإلقاء شحنات سلاح إلى المقاتلين الأكراد في «كوباني» غضب أنقرة، التي نددت بالتصرف الأمريكي «أحادي الجانب» واعتبر كبار المسؤولين الأتراك ان الخطوة تساهم في دعم وتقوية منظمة إرهابية (في إشارة إلى حزب الاتحاد الديمقراطي PYD) محذرة من إمكانية وصول هذه الأسلحة إلى حزب العمال الكردستاني الكردي والذي تعتبره أنقرة منظمة إرهابية أيضاً.

ورأت وسائل الإعلام التركية في الخطوة الأمريكية محاولة لـ«إبتزاز أنقرة» بسبب رفضها المشاركة في التحالف، الذي اعتبرته أيضاً محاولة لـ«توريط» الجيش التركي في حرب «استنزاف» مع «داعش» والسعي لتحجيم الدور التركي في المنطقة.

وأعلن أردوغان، الجمعة، ان المقاتلين الأكراد في مدينة عين العرب سيتلقون تعزيزات من 1300 مقاتل من الجيش السوري الحر المعارض للنظام السوري، وقال: «ان حزب الاتحاد الديمقراطي (أكبر حزب كردي سوري) قبل المساعدة من 1300 من مقاتلي الجيش السوري الحر، وهم يجرون محادثات لاختيار الطريق الذي سيسلكونه».

وأوضح أيضاً ان 150 مقاتلا كرديا عراقيا من البيشمركة فقط سيتوجهون في نهاية المطاف الى كوباني عبر الاراضي التركية، حيث تعتبر تركيا قوات «البيشمركة» جزءا من الجيش العراقي «ولا يمكن مساواتها بالمنظمات الإرهابية» على حد تعبير نائب رئيس الوزراء التركي يالتشين آق دوغان الذي اعتبر ان البعض «يعمل على إسقاط تركيا وعرقلتها، كلما حاولت النهوض والوقوف على قدميها».

وشهدت تركيا قبل نحو أسبوعين موجة أعمال شغب من قبل الأكراد للمطالبة بتحرك الجيش التركي لحماية «كوباني» من هجوم «داعش» مما أسفر عن مقتل 34 متظاهرا واثنين من رجال الشرطة، بالإضافة إلى إصابة العشرات، وحرق وتخريب آلاف السيارات والممتلكات العامة.

بعد ربع قرن على إقراره... سياسيون لبنانيون يناقشونه لأول مرة

«اتفاق الطائف» كان إيجابيا وسلبيته تكمن في الانحراف عن تطبيق بنوده

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

أحيا عرّابو اتفاق الطائف ذكرى مرور ربع قرن على إقرار هذا الاتفاق في 22 أكتوبر/ تشرين الأول 1989 حيث تمّ الاعلان عن ولادة «وثيقة الوفاق الوطني» بعد الجولة الحادية عشرة من الاجتماع النيابي الذي كان قد بدأ قبل 23 يوماً. وقتها افتتح الجلسة الرئيس حسين الحسيني شاكراً المملكة العربية السعودية واللجنة العربية الثلاثية العليا على الجهود التي بُذلت، وتليت الوثيقة ثم بدأ الاقتراع بالأسماء فوافق 57 نائباً على الوثيقة وامتنع النائب حسن الرفاعي عن التصويت وتحفظ توفيق عساف، وانسحب زاهر الخطيب من الاجتماع، أما فريد جبران فقرّر التحفظ.

وبعد إقرار الوثيقة التي حظيت بدعم سعودي وأمريكي وفرنسي أكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع: «ان سوريا ستعمل على تعزيز الوفاق الوطني في لبنان». ولكن بعد انتخاب رينيه معوض رئيساً للجمهورية اللبنانية في مطار القليعات في الشمال ثم اغتياله يوم عيد الاستقلال في 22 نوفمبر/ تشرين الثاني، أي بعد سبعة عشر يوماً على انتخابه، بدأت مرحلة جديدة قال عنها البعض إنها مرحلة الانقلاب على الطائف.

واللافت أنها المرة الأولى منذ سنوات طويلة التي تجرى فيها مناقشة لما تمّ تطبيقه في الطائف لأن ذلك لم يكن مسموحاً به على الأرجح في زمن الوصاية السورية وتستعيد «القدس العربي» كلاماً للشهيد الحي النائب مروان حماده في جلسة عامة لمجلس النواب إثر اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري حيث نقل مضمون حوار دار بينه وبين الرئيس الحريري غداة إعداد البيان الوزاري للحكومة، إذ أورد حماده الذي تولّى صياغة مسودة البيان فقرة حول الالتزام بتطبيق بنود الاتفاق فما كان من الحريري إلا أن بادره بالقول «شو بدّك تروّحنا يا مروان».

وقد جرت مناقشة اتفاق الطائف في ندوة انعقدت في فندق فينيسيا وشارك فيها إلى جانب عرّاب الطائف الرئيس السابق للبرلمان حسين الحسيني، رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان وعدد من الوزراء والنواب.

ومن المعروف ان الرئيس الحسيني، الذي ترك العمل النيابي بعد عام 1992، وقدّم استقالته من مجلس النواب بعد انتخابات العام 1996 تعبيرا عن اعتراضه على الانحراف عن تطبيق بنود اتفاق الطائف الذي يعتبر «أبوه» ويحتفظ بمحاضره السرية. وربما كان الحسيني ينتظر ان يبقى في رئاسة مجلس النواب ليقوم بدور تشريعي لتنفيذ بنود اتفاق الطائف ويسهر على حسن تطبيقه، إلا أنه فوجئ بانتخاب نبيه بري.

وحاول الحسيني لعب دور النائب المعارض وان يخوض معركة استكمال تطبيق «الطائف» لكن محاولاته باءت بالفشل أو عدم الاهتمام من قبل سوريا التي تمّ تلزيمها لبنان دولياً وإقليمياً، فبقيت الإصلاحات السياسية المتصلة بتطوير النظام معلّقة وجرت الاستنسابية في قوانين الانتخاب في الأعوام 1992 و1996 و2000 والعودة إلى إجراء الانتخابات على أساس القضاء وليس المحافظة كما نصّ الطائف.

ومن الأمور التي حدثت وشكّلت انقلاباً على الطائف، زيادة عدد أعضاء مجلس النواب إلى 128 نائباً بدلاً من 108، والحفاظ شكلاً على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وعدم تنفيذ الانسحاب السوري إلى البقاع في المرحلة الاولى، والأحادية السورية في اختيار رؤساء الجمهورية والتمديد لهم، ثم التدخل السوري الكبير في تشكيل الحكومات وفرض النواب.

وفي كلمته أمام المشاركين في إطلاق فعاليات «ربع قرن على الطائف» لم يستعرض الحسيني ما حصل من شوائب لكنه سأل «هل عليّ ان أقدم معرفتي الشخصية عن مضمون الاتفاق، وخصوصاً مسائله وأحكامه المجادل في معناها وتطبيقها، كمسألة توزيع الصلاحيات بين المؤسسات الدستورية أو قانون الانتخابات النيابية، وما هو كائن فيه من المماطلة ولاية بعد ولاية إلى لا ولاية، أو استقلال القضاء وما هو مستمر فيه من المواربة والتعتيم أو الإنماء المتوازن المعلق تطبيقه أو تجاوز النظام الطائفي أو العلاقات اللبنانية السورية أو تحرير الأرض من الاحتلال الإسرائيلي؟»

وعزا الحسيني عدم تطبيق اتفاق الطائف إلى الفرقاء السياسيين «بسبب نظام المحاصصة الذي يتبعونه والذي تتمثل تركيبته بالعوامل الثلاثة التالية: العصبية المذهبية والسوقية المالية والتبعية الاجنبية».

ورأى النائب السابق إدمون رزق، الذي شارك مع رئيس حزب الكتائب جورج سعادة في الطائف، «ان الاتفاق إيجابي ولكن السلبية تكمن في الانحراف عن تطبيق مواده وخرق الدستور ونقض الوفاق» مشدداً على انه «لا يمكن تعديل اتفاق الطائف ولا الكلام عن آخر جديد، لانه وُجد لحلّ أزمة، وفي المرحلة الراهنة لا يمكن تعديله في ظل الخلافات والانقسامات العمودية والوضع الذي يسوده الجهل»، متسائلاً: «من سيجلس اليوم على طاولة واحدة للتعديل؟».

وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله طرح قبل فترة عقد مؤتمر تأسيسي للبنان، وقد فُهم من هذه الدعوة ان حزب الله يريد استثمار قوته العسكرية في الداخل لفرض اتفاق بديل عن الطائف يلغي المناصفة بين المسلمين والمسيحيين لصالح المثالثة بحيث توزّع الحصص في النظام السياسي بنسبة ثلث للشيعة، ثلث للسنّة وثلث للمسيحيين، كما فُهم ان مثل هذا المؤتمر قد يوسّع نفوذ الشيعة في السلطة التنفيذية من خلال إعادة توزيع السلطة واستحداث منصب نائب لرئيس الجمهورية.

وفيما كان يتوقع ان يضغط حزب الله في اتجاه عقد مثل هذا المؤتمر مستنداً إلى تحالفه مع التيار الوطني الحر بقيادة الجنرال ميشال عون الذي يبحث عن استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية الماروني التي تقلّصت في الطائف لمصلحة رئيس مجلس الوزراء السني وليس لمصلحة مجلس الوزراء مجتمعاً كما ورد في الطائف.

غير ان استنزاف قدرات حزب الله في المعارك في سوريا إلى جانب نظام الرئيس بشار الأسد أبعد هذه الفكرة حالياً بعدما كان السيد نصرالله يراهن على إنجاز نصر في سوريا يستثمره في لبنان لفرض تغييرات في النظام. ثم ان تيار المستقبل والطائفة السنية عموماً لن تقبل إضعاف موقع السنّة في الدولة والتوازنات الوطنية ولن تقبل التنازل بسهولة عن المكتسبات.

كذلك فإن المسيحيين وخصوصاً الموارنة لن يقبلوا إعادة النظر في المناصفة وتقليص حصتهم في النظام. وقد تراجع البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي عن المطالبة بعقد اجتماعي جديد كان دعا إليه وربطه بشعاره «شركة ومحبة»، بعدما نبّهته قيادات مارونية إلى ان لا شيء يضمن ألا يأتي مثل هذا العقد في الوقت الحاضر لمصلحة المسيحيين.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

الجيش والطائرات الأمريكية بدون طيار تساند الحوثيين ضد القبائل السنية بذريعة محاربة «القاعدة»

اليمن: المناطق السنية تنتفض ضد التمدد الحوثي المسلح والجنوبيون يقتنصون الفرصة للمطالبة بالانفصال

صنعاء – «القدس العربي»: خالد الحمادي

ذكرت مصادر سياسية في اليمن أمس ان «أوراق اللعبة» انكشفت بشكل واضح في ما يتعلق بالحرب الحوثية ضد المناطق اليمنية وكذا السر وراء سقوط العاصمة صنعاء بيد المسلحين الحوثيين بسهولة وبدون مقاومة بالإضافة إلى سقوط العديد من المحافظات الأخرى الواحدة تلو الأخرى.

وأضافت المصادر لـ«القدس العربي»: «ان اللعبة انكشفت جليا مساء الجمعة عندما تدخلت قوات الجيش اليمني وكذا الطائرات الأمريكية بدون طيار إلى جانب المقاتلين الحوثيين ضد رجال القبائل السنية في المناطق القبلية التابعة لمدينة رداع في محافظة البيضاء». وأكدت ان «القضية أصبحت واضحة وهي خلط الأوراق، وإشعال فتنة طائفية في اليمن، كما فعلتها القوات الأمريكية في العراق وغيرها، وان عملية انهيار الدولة في اليمن في 21 من الشهر الماضي في أيدي المسلحين الحوثيين كانت وفق مخطط دولي، تديره إيران وينفذه المسلحون الحوثيون الشيعة المدعومون منها.

وأشارت إلى ان الهدف البارز حتى الآن في كل العمليات العسكرية التي نفذتها حركة الحوثي المسلحة في جميع المناطق والمدن التي اجتاحتها مؤخرا كان القضاء على مقومات القوة لدى التيار الاسلامي السني من مختلف مشاربهم الفكرية والتي كان المسلحون الحوثيون يتخذون من تواجدهم في أي منطقة ذريعة لاجتياحها والسيطرة عليها، والتي بدأت في منطقة دمّاج السلفية في محافظة صعده العام الماضي، ثم انتقلت إلى محافظة عمران، حيث تتواجد قبائل موالية للتيار الاسلامي السني، والتي توّجت باقتحام العاصمة صنعاء في 21 من الشهر الماضي وأجهزت على الدولة، وسيطرت على كل مرافقها العسكرية والأمنية والاعلامية ووضعت الرئيس عبدربه منصور هادي وبقية قوى الدولة تحت الإقامة الجبرية وفرضت عليهم ضغوط الأمر الواقع.

وذكرت مصادر محلية في محافظة البيضاء ان القبائل السنية في مدينة رداع بمحافظة البيضاء شعرت ان الحرب الحوثية ضدها تعد حربا طائفية بامتياز، وان التدخل العسكري اليمني والأمريكي ضد مسلحي القبائل السنية في رداع يكشف خفايا اللعبة التي تقف وراءها عمليات جماعة الحوثي، والتي تتخذ هذه المرة ذريعة القصف على عناصر القاعدة مبررا لتصفية القبائل السنية في رداع وفي محافظة البيضاء بشكل عام.

وأوضحت ان العديد من المناطق القبلية التابعة لقبائل قيفة شديدة البأس، في ريف مدينة رداع، تعرضت الجمعة لقصف صاروخي ومدفعي من قبل القوات الحكومية المرابطة في معسكر سامة بمحافظة ذمار الزيدية الموالية لجماعة الحوثي والتي سيطر عليها المسلحون الحوثيون بالكامل الأسبوع الماضي، بالاضافة إلى تعرضها لقصف عنيف عبر الطائرات الأمريكية بدون طيار، والتي أدت جميعها إلى سقوط الكثير من الضحايا من رجال القبائل ومن العناصر المسلحة المحسوبة على جماعة أنصار الشريعة، وهو الاسم المحلي لجماعة القاعدة في جزيرة العرب.

واشارت إلى ان المناطق القبلية في محافظة البيضاء تتداخل فيها القبيلة بالجماعات الإسلامية وتتماهى فيها الاختلافات، ولذا تجد من أبناء هذه القبائل، من ينتمون إلى جماعة أنصار الشريعة، كجماعة جهادية، في حين ينتمي آخرون إلى جماعات سلفية سلمية وغيرهم ينتمون إلى جماعات سياسية وأخرى حزبية، وبالتالي عندما يعلن داعي القبيلة للقتال ضد أي طرف يهاجمها، يتحرك الجميع لتلبية الداعي القبلي بغض النظر عن الخلفية الفكرية أو السياسية.

وأوضحت المصادر سقوط نحو 10 قتلى من رجال القبائل المسلحين المسندين بعناصر من أنصار الشريعة في مناطق قبيلة قيفة، القريبة من مدينة رداع، بواسطة الطائرات الأمريكية بدون طيار بالاضافة إلى القصف الصاروخي والمدفعي من قبل معسكرات الجيش المرابطة في سامة الواقعة في مناطق قبائل عنس في محافظة ذمار الزيدية.

واشارت إلى ان «طائرة أمريكية بدون طيار يعتقد انها أقلعت من القاعدة البحرية في المحيط الهندي شنت عدة غارات جوية على مواقع مقاتلي القبائل المسنودين من عناصر أنصار الشريعة في جبهة أسبيل، في الوقت الذي تدخل الجيش لأول مرة في القتال إلى جانب المسلحين الحوثيين الشيعة ضد خصومهم في المناطق القبلية السنة»، مؤكدة ان القصف العسكري من قبل الجيش اليمني والطائرات الأمريكية بدون طيار «يهدف إلى تمهيد الطريق أمام المسلحين الحوثيين لتمكينهم من التوغل في المناطق القبلية السنية المناوئة في البيضاء، بعد ان تمكن رجال القبائل من التصدي للمسلحين الحوثيين وإلحاق خسائر بشرية كبيرة في صفوفهم خلال الأيام الماضية».

وجاءت هذه المستجدات بعد اشتداد المواجهات بين المسلحين الحوثيين الذين يحاولون اجتياح المناطق القبلية السنية في محافظة البيضاء، والذين تعرضوا لمقاومة عنيفة من قبل رجال القبائل خسروا بسببها عشرات القتلى والجرحى.

وأكدت العديد من المصادر ان المسلحين الحوثيين فوجئوا بالمقاومة الشرسة والانتفاضة القوية التي تعرضوا لها في المناطق السنية، وفي مقدمتها المناطق القبلية في محافظة البيضاء، بالاضافة إلى محافظة إب القريبة منها، كما هو الحال في محافظة الحديدة الساحلية على البحر الأحمر، غربي اليمن، التي انتفضت جميعها لتضع حدا للتوسع الحوثي المسلح، الذي انهارت أمامه كل قوى الدولة كما انهارت القوى التقليدية.

وتمكنت هذه المناطق السنّية من وضع حد للتمدد الحوثي الزيدي الشيعي المسلح الذي تمكن من السيطرة على نحو 8 محافظات يمنية أكثرها ذات أغلبية زيدية في غضون أشهر قليلة، نظرا لوجود حاضنة اجتماعية في بعضها، وتخلي السلطة عن دورها في حماية هذه المحافظات، والتي تعرضت لاتهامات بالتواطؤ والتخاذل وربما تنفيذ مؤامرة دولية للانقضاض على الدولة في اليمن، عبر تأجيج الصراع الطائفي واستخدام المسلحين الحوثيين المدعومين من إيران أدوات لضرب الإسلاميين السنة في العديد من المناطق اليمنية.

وفي الوقت الذي يتوسع فيه المد الحوثي المسلح في العديد من المناطق والمحافظات الشمالية، أغلق الجنوبيون أبوابهم أمام هذا التوسع الحوثي، ورفضوا قطعيا أي دخول أو أي عرض حوثي لاستمالتهم وكسب ودّهم، واعتبروه (غزوا زيديا) جديدا على مناطقهم المدنية التي تحظى بالخصوصية.

ورفض معتصمون جنوبيون في عدن العرض الذي أعلنه زعيم جماعة الحوثي عبدالملك الحوثي، مساء الجمعة، بمنح الحقائب الوزارية التي جاءت من حصة جماعة الحوثي للحراك الجنوبي.

وقالوا لـ«القدس العربي»، «لا نريد المشاركة في أي حكومة تأتي من صنعاء.. نحن قررنا اقتناص الفرصة الراهنة التي ابتلع فيها المسلحون الحوثيون الدولة وأغلب المناطق الشمالية للمطالبة الجادة بفك الارتباط عن الشمال».

وشددوا على انهم لن يبرحوا ساحة الاعتصام في ساحة العروض بخور مكسر في مدينة عدن حتى يتحق هدفهم الكبير وهو الانفصال الكامل عن الشمال الذي توحدوا معه في عام 1990.

القدس العربي الاسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7908 الاحد 26 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 ـ 3 محرم 1436هـ

رغم أن ضربات التحالف الدولي الجوية عرقلت إنتاجه

داعش يصدر النفط عبر مهربين من جنسيات مختلفة ويبيع مشتقاته في الانبار والموصل

بغداد ـ «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

أحد أهم أسرار قدرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على البقاء والاستمرار يكمن في نجاحه في توفير موارد مالية متنوعة. وتعتبر واردات بيع النفط أهم تلك الموارد إذ أسهمت في توسيع قدرة هذا التنظيم على التحكم في الأمور في المناطق التي يسيطر عليها في سوريا والعراق وعلى جذب المزيد من المتعاونين المحليين والخارجيين معه.

لقد قدرت المراكز المالية الدولية ان الإنتاج النفطي لتنظيم داعش كان يبلغ حوالي 800 مليون دولار سنويا، أي ما يوازي مليوني دولار في اليوم قبل بدء الضربات الجوية للتحالف الغربي التي لم يعرف بالضبط حجم تأثيرها على ذلك الإنتاج، مع اعتقاد سائد بأن تلك الضربات لم توقف كامل الإنتاج النفطي للتنظيم وانه ما زال، ولو بشكل محدود، ينتج كميات من النفط لسد احتياجات آلته العسكرية إضافة إلى بيع بعضه من خلال سلسلة من المهربين من الدول والأشخاص المستعدين للمجازفة مقابل الحصول على نفط بسعر رخيص.

وبحسب الخبراء النفطيين يسيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على سبعة حقول للنفط ومصفاتين في شمال العراق، وستة حقول نفط من أصل عشرة في سوريا، خصوصا في محافظة دير الزور.

ففي العراق، بالقرب من مدينة الموصل الشمالية استولى مقاتلو التنظيم على حقلي نجمة والقيارة وإلى الجنوب بالقرب من تكريت سيطر على حقلي حمرين وعجيل خلال هجومهم الذي اجتاحوا فيه شمال العراق في منتصف يونيو/ حزيران الماضي.

وكان حقل القيارة ينتج 7000 برميل يوميا من الخام الثقيل قبل ان يستولي تنظيم داعش عليه وعلى مصفاة قريبة طاقتها 16 ألف برميل في اليوم ومصفاة أخرى قريبة منها في كسك شمال غربي الموصل.

وتشير مصادر عراقية إلى ان جماعة داعش نقلت نفطا من القيارة في الأسابيع الأخيرة لتكريره في وحدات متنقلة في سوريا لإنتاج السولار والبنزين بجودة منخفضة ثم إعادة المنتجات لبيعها في الموصل والانبار.

وفي ديالى قال قائمقام قضاء الخالص عدي الخدران ان تنظيم داعش يقوم يوميا بتحميل أكثر من 100 صهريج من النفط الخام المسروق من حقول نفط حمرين والتي تخضع لسيطرته منذ شهر يونيو/ حزيران الماضي، ونقلها عبر منظومة طرق وعرة تمتد من حمرين وصولا إلى ناحية الرشاد في كركوك، ومن ثم باتجاه الموصل أو سورية لبيعها إلى تجار من جنسيات مختلفة بأسعار بخسة تصل إلى 4 آلاف دولار للصهريج الواحد.

أما في سوريا فإن تنظيم «الدولة الإسلامية» سيطر على ستة حقول نفطية في دير الزور إضافة إلى مصاف صغيرة. كما سيطر التنظيم على حقل العمر النفطي الواقع شرق بلدة البصيرة، وشمال شرقي مدينة الميادين بمحافظة ريف الزور. ان إجراءات داعش لم تتوقف عند محاصرة النفط السوري واحتكار تصديره بطرق غير شرعية إلى معقلها في العراق وبيعه، إذ قاتلت في معارك عنيفة للسيطرة على حقول النفط كاملة شرق سوريا، في دير الزور والرقة. وذكر نائب محافظ الانبار فالح العيساوي ان تنظيم داعش يبيع المشتقات النفطية لمواطني الانبار والموصل، وان «دخول المشتقات النفطية يتم من منطقة البو كمال السورية، مشيرا إلى ان مصدر هذه المشتقات النفطية هو الآبار التي سيطر عليها هذا التنظيم في سوريا تحديدا في المناطق المحاذية للعراق»، مبينا ان «داعش قام بإنشاء مصانع بدائية لتكرير النفط الخام». وأكد ان «تجارة المشتقات النفطية في محافظة الانبار أصبحت رائجة بشكل كبير»، موضحا ان «مئات الصهاريج المحملة بالمشتقات النفطية تدخل محافظتي الانبار والموصل عن طريق الحدود المفتوحة مع سوريا.

وذكر مسؤولون عراقيون ان كميات من النفط الخام بعضها من حقل النجمة في الموصل تباع أيضا عن طريق مهربين إلى تجار أتراك بأسعار مخفضة للغاية تبلغ نحو 25 دولارا للبرميل.

وكشف تقرير لمجلة «دير شبيغل» الألمانية ان تنظيم داعش يسيطر في سوريا والعراق على 14 حقلاً نفطيا وان النفط يتم تكريره بمصاف تابعة للأكراد ولكنها «غير شرعية». ونقلت المجلة الألمانية عن خبراء في مجال تهريب النفط قولهم ان «النفط المهرب يُكرر في مصاف كردية غير شرعية ومن ثم يباع بأسعار زهيدة على الرغم من ان الأكراد في حالة حرب مع تنظيم داعش»، مبينين ان «جزءا من هذا النفط يُهرب عبر الجبال إلى إيران وتركيا ويُباع في المناطق الحدودية».

من جهة أخرى حذر النائب الايراني إبراهيم آقا محمدي، عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، من محاولة تركيا شراء نفط العراق من جماعة داعش، وقال: ان «محاولات الحكومة التركية لشراء نفط العراق من جماعة داعش بثلث سعر الأسواق العالمية يسبب أضراراً كبيرة على العلاقات التركية مع الدول الغنية بالنفط».

وبدورها تتهم مصادر في الإدارة الأمريكية الحكومة السورية بشراء نفط من تنظيم داعش عبر وسطاء لرخص ثمنه.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما هددت بفرض عقوبات على كل من يشتري النفط من تنظيم الدولة الإسلامية في مسعى لتعطيل ما تقول انه مصدر تمويل يقدم مليون دولار يوميا للتنظيم .

وجدير بالذكر هنا ان عائدات النفط ليست المصدر الوحيد لتنظيم داعش رغم أهميته، فقد عمل التنظيم على تنويع مصادر تمويله عبر فرض ضرائب ورسوم على مختلف النشاطات الاقتصادية في مناطقه، وعمد إلى الاستيلاء على الأموال والسيارات والمعدات الموجودة في المصارف ودوائر الدولة. كما قام بسرقة الآثار العراقية والسورية وبيعها في السوق العالمية، إضافة إلى مصادرة الدور والسيارات وباقي المقتنيات للأشخاص الذين تعتبرهم معادين لها.

وأخيرا تجدر الإشارة إلى ان النفط أحد أهم العوامل التي أدت إلى صعود داعش وتوسعه وترسيخ وجوده في المناطق التي يسيطر عليها إلى جانب العامل الطائفي، ولذا يسعى التحالف من خلال استهدافه المصافي إلى ضرب عصب مالي يغذي حروب هذا التنظيم ويعزز وجوده في سوريا والعراق، حيث كانت المنشآت النفطية لتنظيم داعش من أول الأهداف التي وجهت اليها طائرات التحالف ضرباتها عندما بدأت باستهداف مواقع التنظيم في سوريا والعراق.

وإذا كانت غارات التحالف قد أوقفت أو عرقلت استخراج وتجارة النفط من الحقول التي يسيطر عليها التنظيم فالمؤكد ان تجار الحروب ومستغلي الفرص موجودون دائما، لذلك لا نتوقع توقف تجارة النفط الخام ومشتقاته وتهريبه بشكل كامل داخل وخارج العراق لأنه يوفر أرباحا وقتية وسريعة لتمويل النشاطات المختلفة للتنظيم مع تحقيق أرباح لجهات محلية وخارجية تعتبر الوضع الحالي في ظل بروز التنظيم فرصتها الذهبية لتحقيق الاستفادة القصوى ولو على حساب دماء ومستقبل شعوب المنطقة.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

الأردن برسم «الإحراج الشديد»
وإسرائيل تتلاعب بالوصاية الدينية على المسجد الأقصى

عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين

الجواب الإسرائيلي الرسمي على مذكرات رسمية من الحكومة الأردنية تستفسر عن تغييرات تشريعية تستهدف «الوضع القائم « في المسجد الأقصى ينفي أي معطيات لها علاقة بما يتردد في الصحافة الإسرائيلية حول قانون جديد لتقسيم الأماكن في حرم المسجد بين المسلمين واليهود.

هذه التقارير كانت قد صنفت في حال صدقيتها كخطوة «عدائية جدا» تجاه ما يسمى بـ«الرعاية الأردنية» للأماكن المقدسة في مدينة القدس مما تطلب تحرك السفير الأردني في تل أبيب بدعم من خارجية بلاده للاعتراض على أي إجراءات يمكن ان تمس الوضع التقليدي في إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى.

وزير الخارجية ناصر جوده كان قد حذر الإسرائيليين علنا من أي محاولة لفرض أي وقائع في المسجد الأقصى لكن الاعتداءات الأخيرة للمستوطنين في القدس «أحرجت» الدولة الأردنية وأظهرت في حسابات المعارضة الداخلية ضعف الشراكة مع الإسرائيليين وضعف هوامش المناورة معهم رغم السلام «الأمني» كما يرى معارضون إسلاميون .

تكتيك المؤسسة الأردنية مع الإسرائيليين عموما يحاول تجنب الاعتماد على التفاعل مع تسريبات الإعلام بل استعمال هذه التسريبات لتوجيه رسائل رسمية مسجلة ضمن قياسات العلاقات الدولية والحصول على أجوبة موثقة من الجانب الآخر.

مثل هذا التكتيك تم اتباعه عندما تعلق الأمر بمشروع الكنيست الشهير الذي حاول ضم المسجد الأقصى لليهود حيث انتظر الأردن في صمت ودون تعليق إلى ان حصل مباشرة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على رسالة رسمية تفيد بان حكومة إسرائيل لن تعمل على تغيير الواقع القائم في المسجد الأقصى.

مؤخرا شهدت العلاقات اختبارا موازيا بعد محاولات المستوطنين برعاية وزير إسرائيلي، اختراق المعادلة وفرض «محاصصة» للوقت والمكان تسمح لليهود بموطئ قدم دائم في حرم الأقصى.

مستوى الإحراج يتفاعل داخل المؤسسة الأردنية خصوصا وان المسجد الأقصى في حضن الولاية المباشرة للملك عبدالله الثاني بموجب الاتفاقية الشهيرة التي وقعها الرئيس محمود عباس العام الماضي في عمان.

محمود هباش وزير الأوقاف الفلسطيني كان قد قال أمام «القدس العربي» في لقاء عام ان ولاية الأشقاء في الأردن على المسجد الأقصى تتطلبها الظروف الموضوعية مسجلا ان الأردن دولة قوية وتستطيع حماية المسجد الأقصى إلى ان تتحقق الدولة الفلسطينية.

على الأرض تشعر أطراف داخل عمان بان تل أبيب تواصل التحرش بالدور الأردني في الرعاية الدينية مرة عبر اقتراحات في الكنيست ومرة عبر هجمات المستوطنين التي تسبب إحراجا كبيرا لعمان.

المثير سياسيا في المسألة ان عمان «المُحرَجة» لا ترد على الجانب الإسرائيلي بإجراءات مضادة فالتنسيق الأمني الإقليمي مع إسرائيل يتواصل والتفاهم معها خلف الكواليس على الوضع في الجبهة السورية يتواصل أيضا وكذلك التعاون معها في مسألة التجسس المفخخ التي كشف النقاب عنها مؤخرا.

كثيرون داخل الأردن وتحديدا في لجنة فلسطين البرلمانية التي يترأسها النائب يحيى السعود يطالبون الحكومة بتحركات جدية لحماية المسجد الأقصى من هجمات المستوطنين لكن إسرائيل تضرب عرض الحائط حتى في المصالح الأردنية في السياق .

بالنسبة للحكومة الأردنية يحصل التحرك عبر القنوات الدبلوماسية عندما تتخذ خطوات رسمية وفي قياسات الناطق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني لا يتعامل الأردن مع ردود أفعال أو تقييمات إعلامية بل مع قنوات رسمية وعمان بين يديها كل الخيارات .

الرأي العام المحلي لا يعرف سببا يحول دون «غضبة أردنية» سياسية ثقيلة في وجه إسرائيل بعد تلاعبها مؤخرا بوضع المسجد الأقصى وتحول ساحته الرئيسية لساحة معركة يحاول المستوطنون اختراقها خصوصا وان بعض الأدوات يمكن استخدامها للجم الإسرائيليين مثل علاقات السفراء والمجتمع الدولي .

في مواقع القرار، الصورة تختلف فإسرائيل في أزمة داخلية وإقليمية والتعامل التصعيدي معها ينبغي ان يكون حذرا للغاية وأي خطوات تصعيدية كبيرة ينبغي ان تستعمل ضمن برنامج متوازن ياخذ في الاعتبار الحسابات والموازين الدولية ومصالح الأردن الإستراتيجية .

دائما ما يسأل كبار المسؤولين الأردنيين: إذا سحبنا السفير الأردني من تل أبيب احتجاجا على مناكفات المستوطنين في المسجد الأقصى فما هي خطوتنا التصعيدية التالية الممكنة؟

المقاصد واضحة في بطن مثل هذا السؤال والمقصود ان أكثر خطوات الأردن تصعيدا تتمثل في سحب السفير الأردني أو طرد الإسرائيلي ولا توجد ضمانات بأن لا تتصرف إسرائيل بحماقة في القضايا الأهم مثل الترانسفير مثلا .

معنى الكلام ان عمان تريد ان تحتفظ بخطواتها التصعيدية مع إسرائيل إلى لحظات حالكة أكثر مما يعكس أجواء عدم الثقة بالإسرائيليين حتى بعد توقيع اتفاقية وادي عربه معهم وإقامة سلام دافئ.

على هذا الأساس يمكن تفهم «بطء» ردة الفعل الأردنية في ملف القدس الذي يخشى البعض من ان يتحول إلى عبء سياسي على الدولة الأردنية وحدها ما دامت قبلت بمبدأ الوصاية الدينية وعلى اعتبار ان المسجد الأقصى مسؤولية كل دول العالم الإسلامي وليس الأردن فقط.

لكن بالتوازي يثير هذاالبطء هواجس قلقة على المستوى الجماهيري حول عدم قدرة الدولة الأردنية على القيام بالتزاماتها التي قبلتها أصلا عندما قبلت بالوصاية الدينية على القدس والمسجد الأقصى.

في المقابل تحاول بعض الأطراف الإسرائيلية وبوضوح خلخلة مبادئ هذه الوصاية المستقرة وتدرك عمان بأن القوى المركزية في المجتمع الإسرائيلي وان كانت تناكف بين الحين والآخر إلا انها ستمتنع عن المجازفة والمغامرة بـ «الجار الأردني» إذا ما عبثت بالطبق الرئيسي وهو الولاية الدينية نفسها.

مصر تعلن الطوارئ وحظر التجوال في شمال سيناء

السيسي: إجراءات على الحدود مع غزة لمكافحة الإرهاب
ودعم خارجي وراء تفجير سيناء ومصر تخوض حرب وجود

القاهرة – «القدس العربي»:

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي امس السبت ان هناك دعما خارجيا وراء التفجير الإرهابي الذي استهدف، الجمعة، جنودا للجيش المصري في منطقة سيناء (شمال شرق) وأوقع عشرات القتلى والجرحى، معتبرا ان بلاده «تخوض حرب وجود».

وفي كلمة وجهها للشعب المصري ونقلها التلفزيون الحكومي أوضح السيسي انه بصدد اتخاذ إجراءات على الحدود مع القطاع (قطاع غزة) لانهاء المشكلة (الإرهاب) من جذورها، مضيفاً ان تلك الإجراءات ستكون «كثيرة»، على حد قوله، دون ان يوضح طبيعتها.

وأضاف السيسي في كلمته، التي ألقاها بلهجة حازمة وخلفه قيادات من الجيش المصري، «هناك دعم خارجي جرى تقديمه لتنفيذ هذه العملية، وأريد ان أنبه المصريين: احذروا.. يريدون كسر إرادة مصر والمصريين وكسر إرادة الجيش باعتباره عمود مصر، وكأنهم يسألون المصريين: هل أنتم تريدون النجاح؟، تريدون عودة الدولة مرة أخرى، تريدون ان تتحركوا في جميع الجهات وتحققوا نجاحا؟، كأنه ليس مطلوباً ان تنجح مصر».

ولم يوضح الرئيس المصري هوية الجهات الخارجية التي قال انها قدمت دعما لتنفيذ تفجير أمس، ومضى قائلا في أول تصريح معلن بخصوص هجوم الجمعة: «مصر تخوض حرب وجود، وهناك شهداء سقطوا، وهناك شهداء سيسقطون مرة ثانية وثالثة لأن هذه قضية حرب كبيرة، نحزن نعم، نتأثر نعم، لكن يجب ان نكون مدركين أبعاد المؤامرة الكبيرة ضدنا».

وحذر السيسي من محاولات «للتدخل بين الشعب المصري وبين جيش مصر وأجهزة الدولة»، واصفاً تلك المحاولات بـ«الخطر الحقيقي»، وفق الكلمة.

جاء ذلك فيما كلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمصر (أعلى سلطة في الجيش)، امس السبت، لجنة من كبار قادة الجيش لدراسة ملابسات الأحداث الإرهابية الأخيرة في سيناء (شمال شرقي البلاد)، كما صادق على خطة لمواجهة الإرهاب في سيناء.

وحسب بيان للمجلس صدر عقب اجتماع له امس، فإن الأخير قرر أيضا «عقد جلسة مشتركة مع قيادات الشرطة لتنسيق الجهود والمهام».

وجاء اجتماع المجلس برئاسة، الرئيس المصري والقائد الأعلى للقوات المسلحة، عبد الفتاح السيسى، لدراسة الوضع في سيناء بعد التفجير الذي أسفر عن 26 قتيلا وأكثر من 28 مصابا، وفق ما قاله مسؤول بوزارة الصحة المصرية.

وأوضح البيان، الذي نشرته الصفحة الرسمية للمتحدث باسم الجيش المصري، العميد محمد سمير، ان المجلس استعرض خلال اجتماعاته «تداعيات الأحداث الإرهابية الأخيرة بسيناء.. كما قام بدراسة الإجراءات المطلوب اتخاذها لمواجهة الإرهاب الغادر». ولفت البيان إلى انه «تم تكليف لجنة من كبار قادة القوات المسلحة لدراسة ملابسات الأحداث الإرهابية الأخيرة بسيناء واستخلاص الدروس المستفادة والتي من شأنها تعزيز جهود مكافحة الإرهاب بكافة صوره فى سائر أنحاء الجمهورية، وفى هذا الإطار تقرر عقد جلسة مشتركة مع قيادات هيئة الشرطة المدنية لتنسيق الجهود والمهام».

وبحسب البيان «أكد المجلس عزمه استئصال الإرهاب الغاشم من هذه البقعة الغالية من ارض مصر مؤكدا ان هذه الإعمال الإرهابية لن تزيد مصر وشعبها وجيشها إلا إصرارا على اقتلاع جذور الإرهاب».

وقال البيان انه «في نهاية الجلسة تمت المصادقة على خطة القوات المسلحة لمجابهة الإرهاب فى سيناء وعلى الاتجاهات الإستراتيجية الأخرى».

ووفق البيان «قدم المجلس تعازيه للشعب المصري في شهدائه الأبرار.. متوعدا بالقصاص لدمائهم الزكية».

ولم يكشف البيان الذي نقلته صفحة المتحدث العسكري على موقع « فيسبوك» عن تفاصيل الخطة أو أعضاء اللجنة، مكتفيا بالإشارة إلى ان الهدف من هذه القرارات هو تعزيز جهود مكافحة الإرهاب.

وتفجير الجمعة هو رقم 47 منذ الإطاحة بالرئيس الاسبق حسني مبارك في ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011. وتشن قوات مشتركة من الجيش والشرطة حملة عسكرية موسعة للرد على هذه الهجمات، بدأتها في سبتمبر/ايلول من العام الماضي، لتعقب ما تصفها بالعناصر «الإرهابية»، و«التكفيرية» و«الإجرامية» في عدد من المحافظات وعلى رأسها شمال سيناء، تتهمها السلطات المصرية بالوقوف وراء هجمات مسلحة استهدفت عناصر شرطية وعسكرية ومقار أمنية، تصاعدت عقب عزل الرئيس محمد مرسي في يوليو/تموز 2013.

إلى ذلك أعلنت وكالة انباء الشرق الأوسط الرسمية ان مصر قررت غلق معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة بدءا من السبت لكنها لم تحدد الوقت الذي سيظل مغلقا خلاله.

وكان مجلس الدفاع الوطني عقد اجتماعا بعد الهجومين استمر نحو ثلاث ساعات وأعلن بعده عن فرض حالة الطوارئ وحظر التجول في شمال سيناء.

وجاء في بيان عقب الاجتماع «أصدر الرئيس القرار التالي: تعلن حالة الطوارىء بالمنطقة المحددة شرقا من تل رفح مارا بخط الحدود الدولية وحتى العوجة وغربا من غرب العريش مارا بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح.»

وقالت المصادر الأمنية ان ضباطا كبارا من قيادة الجيش الثاني الميداني من بين ضحايا الهجوم الأول.

حدث الأسبوع

خبير دولي: تراجع أسعار أسواق النفط لا تحكمه قوانين العرض والطلب

تفاهمات واتفاقات دولية سرية في صراع نفوذ بين أمريكا وروسيا

الدوحة ـ «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

دشن الاستنتاج الذي رسمه الباحث والمفكر الأمريكي توماس فريدمان المنشور في صحيفة «نيويورك تايمز» حول أزمة أسعار النفط في الأسواق الدولية، جوقة التكهنات بخصوص ما بدأ يوصف بالكارثة التي اجتاحت دول العالم كافة، ويترقب تداعياتها المنتجون والمستهلكون، مع مخاوف من حدوث انهيارات اقتصادية عابرة للقارات. التحليل الذي نشره مؤلف «العالم مسطح» ويؤكد فيه «ان الولايات المتحدة والسعودية يمكن ان تكونا تسعيان، سواء أكان ذلك على سبيل الصدفة أو العمد، إلى تجفيف مصادر روسيا وإيران المالية لإيصالهما إلى حافة الانهيار الاقتصادي». ويقول الكاتب «دعونا نفكر: أليس من الغريب ان تكون هناك 5 دول نفطية، هي ليبيا، والعراق ونيجيريا، وسوريا، وإيران، عاجزة عن إمداد الأسواق العالمية بالنفط، بسبب ما تعانيه من اضطرابات داخلية، وما تعانيه إيران من عقوبات اقتصادية. ومع كل هذه العوامل يشهد سوق النفط العالمية أكبر انخفاض في سعر البرميل ليصل إلى 88 دولارًا بعد ان ظل سعره لفترة طويلة يتراوح بين 105 و110 دولارات.

من الذي يستفيد؟ يسأل فريدمان، ويشير إلى ان بلاده «ترغب في ان تزيد من عقوباتها ضد روسيا، بخصوص أوكرانيا، وان تلدغ أكثر، حيث يخوض الأمريكيون والسعوديون حرباً بالوكالة ضد روسيا وإيران». ويجد المحللون أنفسهم في مفترق طرق بحثا عن تفسير منطقي وعملي لانهيار أسواق النفط الدولية. حدد بعضهم مجموعة من العوامل المحتملة تمثلت في تزايد إنتاج الولايات المتحدة المتزايد، وتباطؤ الاقتصادات في أوروبا والصين (بلغت حد الإشباع)، بالإضافة إلى إنتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (الأوبك) الثابت. وتذهب بعض القراءات إلى اعتبار ان المملكة العربية السعودية تمارس لعبة كسر الأمل الذي يعتري قلوب الدول المستفيدة من إنتاج النفط الصخري المكلف الذين يهمهم ان تظل الأسعار مرتفعة ولا تنزل عن 75 دولارا للبرميل لتحقيق عوائد وإلا فإنه لن يكون بوسعهم الاستمرار في إنتاج يكلف أكثر مما يجني. وهو الاحتمال الذي يتعارض طبعا مع الأول بوجود اتفاق بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية التي يهمها ان تظل الأسعار مرتفعة. هذا التناظر بين العوامل جعل المحللين يشعرون بصعوبة تحديد تفسير دقيق وعلمي للمسألة.

ويدق الخبراء ناقوس الخطر بالتأكيد على ان أسعار النفط بدأت في الانخفاض خلال فترة قصيرة، ليصل خام برنت إلى 83 دولارا للبرميل فاقدا ما يقرب من 30 دولارا. وينبه المتابعين لهذا المجال إلى انه في حال ما استمر هذا الانخفاض إلى ما دون ذلك، كاسرا حاجز السبعين دولارا، فإن هذا ينذر بتحولات جذرية في أسواق النفط، وربما بفترة ركود اقتصادي جديدة تذكّر بالانهيار المالي الذي حدث قبل ست سنوات في 2008. حينها بلغ سعر برميل النفط 40 دولارا للبرميل في ديسمبر/كانون الأول 2008 بعد صعود سريع لأسعار النفط، وصل إلى أكثر من 140 دولارا للبرميل في منتصف العام نفسه. أي انه في عام 2008 تذبذب سعر النفط في حدود مئة دولار، خلال ستة أشهر فقط. في حين انه في الأزمة الحالية لأسعار النفط فقد النفط أكثر من 30 دولارا في أقل من شهر واحد

أزمة عابرة للحدود

تواترت تصريحات لمسؤولي بعض الدول الخليجية بشأن الأزمة مشيرين إلى انهم غير منزعجين من هذا الانخفاض حتى الآن ولم تتأثر موازناتهم بسبب ذلك نظرا لعوامل عدة ولوجود فوائض مالية تم تحقيقها في السنوات الماضية. ولا تزال منظمتا «أوبك» و«أوابك» التي يعد أعضاؤها العرب ركائزها الأساسية ويمتلكون حصة الأسد من الإنتاج والاحتياطي تشاهد ما يحدث دون ان يكون لها دور مؤثر على الأعضاء فيما يتعلق بحصص الإنتاج، من أجل الحفاظ على مستوى أسعار يعكس العلاقة الحقيقية بين مصالح المستهلكين والمنتجين. وعاشت الدول العربية تجارب مماثلة في الثمانينيات والتسعينيات وفي العقد الأول من القرن الواحد والعشرين. وكلما تنخفض أسعار النفط تتأثر موازنات الدول النفطية العربية، ويتبعها تراجع أو تأجيل لمشروعات اقتصادية. ورغم الحديث عن الفوائض النفطية التراكمية، إلا انه يلاحظ ان عجز الموازنات العربية ظل سمة دائمة، ولم تنج الدول النفطية من هذه السمة إلا من خلال موجات ارتفاع أسعار النفط، فالسعودية مثلًا التي ظلت المنتج الأول للنفط على مستوى العالم لعقود ماضية شهدت عجزًا في موازنتها العامة في عام 2009 بعد الأزمة المالية العالمية بسبب انخفاض الطلب على النفط حيث بلغ العجز كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي 6.1 %، وفي الإمارات 8.3 %.

ويرى الخبير الدولي في مجال الطاقة الدكتور زهير حامدي ان تراجع الأسعار الذي تسجله الأسواق الدولية لا يعود فقط إلى قوانين العرض والطلب لأن النفط له عوامل عدة تضبطه مثل التفاهمات الموجودة على المستوى السياسي، أو على مستوى الشركات. ويؤكد الباحث الذي يشرف على مشروع الطاقات المتجددة في مركز أبحاث في الدوحة ان تاريخ القطاع مليء بالأمثلة التي تجسد وجود مثل هذه الخلفيات التي تسير الأسواق بعيدا عن العرض والطلب العوامل الظاهرة للعيان. وحول تفسير الأزمة الحالية يؤكد الخبير الدولي ان الصورة لازالت حتى الآن ضبابية ولا توجد أدلة دامغة ومقنعة حول هذه التحركات للاستدلال بها، أي دفع الأسعار نحو الانخفاض. ويشير الدكتور زهير إلى ان هناك مؤشرات تذهب في اتجاه وجود أطراف تستفيد من تراجع الأسعار لكن من دون اعتبار الأمر مسلمة ما لم تكن هناك أدلة ثابتة يمكن الاستناد عليها في هذا التحليل. وحول ارتباط أسعار النفط بالغاز يلفت الباحث إلى ان الثاني يرتبط أساسا بعقود طويلة الأجل وهي مرتبطة بأسواق النفط، وبالتالي الدول التي تعتمد على النفط الأبيض الموجود مع حقول الغاز (سوائل موجودة في حقول الإنتاج)، سوف تتأثر تدريجيا بهذه الأزمات. ويشير الخبير الدولي إلى ان الدول التي بنت موازناتها على سعر مرجعي مرتفع للنفط سوف تتأثر كثيرا بالأزمة والتي ستخلق لها مشاكل كثيرة خصوصا في تمويل المشاريع الانشائية والبنى التحتية وتنعكس على الإنفاق الحكومي.

ويؤكد ان قطر التي وضعت سعرا توازنيا للنفط في سقف 54 دولارا للبرميل ستكون حتى الآن مرتاحة وتتجاوز العاصفة في حال لم تنهار الأسعار إلى ما دون المستوى الحالي، في حين ان الدول التي بنت توقعاتها على سعر مرجعي للنفط فوق 80 دولارا للبرميل سوف تشهد أزمات شديدة تسبب لها عجزا في الموازنة وتخفيضا للنفقات العامة تنعكس على المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

ولا تزال معظم الدول تحبس أنفاسها على توقيتات إقفال بورصة النفط الدولية وتتخوف في كل يوم يمر عليها من ان تشهد انهيارا للأسعار في اليوم الموالي بما يمكن ان يسبب في حدوث أزمة اقتصادية دولية عاصفة وعابرة للحدود تساهم في انتكاسة لاقتصادات دول عديدة. ولا يقدم الخبراء حتى الآن أي تفسير دقيق وعلمي لهذه الوضعية التي تشهدها أسواق النفط الدولية بعيدا عن التفسيرات التي يرى الكثيرون انها ليست دقيقة بما يكفي للجزم بصحتها ما لم تتضح مؤشرات هذه الأزمة أكثر.

القدس العربي الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

انخفاض أسعار النفط يشل طموحات إيران التوسعية ويجبرها على تقديم تنازلات في سياستها الخارجية

لندن – «القدس العربي»:
محمد المذحجي

في يناير/شباط الماضي كشف قاسم سليماني، قائد فليق القدس التابع للحرس الثوري، في كلمة مهمة بمناسبة ذكرى انتصار ثورة 1979 الإيرانية، عن أبعاد خطيرة للمشروع التوسعي الإيراني وأداته الطائفية، وقال «إحياء مرجعية إيران لدى الشيعة ازدادت من قدرة إيران في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، ومرجعية إيران السياسية للتشيع أعطت الإيرانيين مفهوما جديدا من القومية، وفي المقابل ساعدت الشيعة للحصول على هوية جديدة». هذا صحيح تماماً ان يقول البعض ان «الهلال الشيعي ليس هلالاً سياسياً، بل هو هلال اقتصادي»، وأهم شيء في اقتصاد العالم هو النفط. نحن نعرف ان إيران والعراق والمملكة العربية السعودية لديها ما يقارب 70 في المئة من احتياطي النفط في العالم، وتقع كل هذه الـ70 في المئة في المناطق الشيعية.

وتجدر الإشارة إلى انه حسب إحصائيات وزارة النفط الإيرانية، فإن 86 في المئة من احتياطي النفط وأكثر من 60 في المئة من احتياطي الغاز الإيراني في إقليم الأحواز العربي.

وهذه التصريحات الشفافة لقائد فيلق القدس ترسم صورة واضحة تماماً من مستوى تعويل النظام الإيراني على ثروة النفط لتنفيذ مشروعه التوسعي، ووفقاً لذلك، يمكن تحليل وقراءة الخطط والاستراتيجية المستقبلية الإيرانية بشكل دقيق. وقد استخدمت إيران سيطرتها على مضيق باب السلام (هرمز) كأداة ضغط على دول الخليج العربي وعملية تصدير النفط إلى دول العالم بشكل مستمر، ومن جهة أخرى يدفع النظام الإيراني بمشروعه الطموح واستراتيجيته التوسعية لبسط نفوذه على المناطق الغنية بمصادر الطاقة، وبدعم مباشر من بعض الدول الغربية وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تظهر سياسات إيران في العقود الأخيرة والإشارات الصريحة لقاسم سليماني ان استراتيجية النظام الإيراني لتوسيع دائرة نفوذه في الوطن العربي تتمحور حول إثارة الفتن الطائفية وتأجيج الاختلافات المحلية بين المسلمين، وما أقدمت عليه إيران في العراق سوريا ولبنان هو خير دليل على ذلك.

وزاوية حساسة وخطيرة أخرى من المشروع التوسعي الإيراني التي لم تلفت انتباه المحللين حتى الآن بشكل كبير، هي ان إيران تحاول عبر استمرار الأزمات في العراق وسوريا ان تمنع إنشاء خطوط أنابيب تصدير الغاز من دول الخليج العربي، وعلى وجه الخصوص قطر إلى أوروبا، فضلاً عن بسط سيطرتها إلى شواطئ البحر المتوسط وإبعاد التوتر والصراعات عن أراضيها.

وبفضل ارتفاع ملحوظ لأسعار النفط خلال السنوات الماضية كانت عائدات إيران من مبيعات النفط خلال فترة حكومة أحمدي نجاد أكثر من إجمالي مبيعات النفط خلال فترة 100 عام قبلها، حسب تصريحات مسؤولي الحكومة الإيرانية. وبسبب تلك الأرباح النفطية الهائلة تمكنت إيران ان تدفع بمشروعها التوسعي من العراق وسوريا مرورا باليمن والصومال وتنزانيا، وصولاً إلى نيجيريا بشكل أكبر وأسرع. ولكن خسرت إيران أكثر من 45 في المئة من عائداتها السنوية لمبيعات النفط خلال السنتين الماضيتين بسبب العقوبات الغربية. وبدأ هبوط أسعار النفط منذ ما يقارب 5 أشهر، وانخفاض 30 دولارا في سعره خلال الأسابيع القليلة الماضية رفع من مستوى القلق والمخاوف لدى صنّاع القرار والساسة في إيران بشكل كبير، بحيث عقدت الحكومة واللجنة الاقتصادية لمجلس النواب عدة جلسات لدراسة تأثير انخفاض سعر النفط على الاقتصاد وعجز الميزانية والحلول الممكنة لمواجهتها.

وتم محاسبة 100 دولار لكل برميل النفط في ميزانية إيران للعام الحالي، لكن تظهر تقديرات الخبراء ونسبة التضخم ان الاقتصاد الإيراني سيواجه عجزا في الميزانية لأسعار أقل من 126 دولاراً لكل برميل من النفط. وأفادت مجلة «إيكونوميست» البريطانية ان روسيا وإيران وفنزويلا ستتضرر من انخفاض أسعار النفط إلى أقل من 100 دولار، والأسعار المطلوبة هي لروسيا 100 ولفنزويلا 120 ولإيران 140 دولارا لكل برميل، وفي حال هبوط أسعار النفط إلى مستويات أقل من تلك فستواجه هذه الدول عجزا كبيرا في ميزانيتها.

وانخفاض أسعار نفط إيران إلى أقل من 82 دولارا لكل برميل خلال الأيام الأخيرة سبب انتقادات غير مسبوقة للمملكة العربية السعودية من قبل محمد باقر نوبخت، المتحدث باسم حكومة حسن روحاني، وقال، «يحاولون ان يضغطوا علينا، وللأسف بعض دول المنطقة التي تعتبر نفسها إسلامية تتعاون مع الأعداء لتخفيض سعر النفط. وسببت الديكتاتورية العالمية بانخفاض إنتاج إيران من النفط من 4 ملايين برميل إلى مليون برميل يومياً فقط».

وفي 15 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، أشار توماس فريدمان، المحلل الأمريكي البارز، في مقال له في صحيفة «نيويورك تايمز» إلى وجود صفقة أمريكية سعودية بشأن أسعار النفط، وأكد على بدء نوع من الحرب النفطية بغرض إفلاس اقتصاد إيران وروسيا.

وتمنع العقوبات الاقتصادية الغربية إيران من تطوير البنية التحتية لمنشآت إنتاج النفط في الظروف الراهنة الحالية لتمكنها من زيادة إنتاج وتصدير النفط، ونظراً للأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها إيران وعدم تمكنها من بيع كميات أكثر من النفط سيواجه اقتصادها خطر الانهيار، إذا استمرت أسعار النفط بالانخفاض لفترة طويلة. وستجبر الحكومة الإيرانية على اتخاذ خطوات ومجازفات خطيرة ومنها رفع أكثر لأسعار السلع والخدمات التي ستعرض النظام الإيراني إلى خطر اندلاع احتجاجات شعبية بسبب عدم تمكن شريحة واسعة من الشعب الإيراني على توفير تكلفة المعيشة اليومية. وكما يبدو ان إيران تخطط لتسعير نفطها الخام في ميزانيتها للعام المقبل 70 دولاراً لكل برميل، وهذا يعني المزيد من ارتفاع أسعار السلع والخدمات وارتفاع التكاليف المعيشية.

واستمرار هبوط أسعار النفط سيرغم إيران على بعض التنازلات في سياستها الخارجية وسيضعف موقف إيران ويقلل من خياراتها بشكل كبير في المفاوضات النووية التي بلغت مراحلها الحساسة والنهائية، وتحقيق هذه التغييرات والتنازلات المحتملة في سياسات إيران الخارجية سيزيد من احتمال التوصل إلى اتفاق نووي. ودون شك ان رفع العقوبات الاقتصادية ضد إيران بسبب هذا الاتفاق وازدياد تصدير النفط الإيراني سيسبب انخفاضا أكثر لأسعار النفط.

السعودية وأسعار النفط: الرفاق حائرون!

صبحي حديدي

كانت لافتة تماماً، بل أقرب إلى سابقة غير معهودة في أصول التخاطب وتقاليده ضمن العائلة الملكية، أن يوجه الأمير الوليد بن طلال رسالة مفتوحة إلى علي بن إبراهيم النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، ينتقد فيها تصريحات الأخير، التي تهوّن من تراجع أسعار النفط، وتعلن أنّ «السعودية ليست قلقة على الأسعار». وكتب الأمير: «نود أن نعبّر عن دهشتنا واستغرابنا بل استنكارنا لهذه التصريحات أو لأية تصريحات مماثلة تهدف إلى التقليل أو التهوين من الآثار السلبية الكبيرة التي ستلحق بميزانية واقتصاد المملكة العربية السعودية من جراء التراجع الكبير في اسعار النفط!»، وإشارة التعجب من الأمير، للعلم!

مثير، أيضاً، أنّ الوليد وجّه نسخة من رسالته إلى الشيخ خالد بن عبد العزيز التويجري، رئيس الديوان الملكي، «لإطلاع خادم الحرمين الشريفين»؛ ثمّ خصّ وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط بنسخة أيضاً، وكأنه يشدد على أنّ الأمر ـ في بُعده الأوّل الذي يخصّ هبوط الأسعار، وبُعده الثاني النابع من استهانة الوزير بهذا التطوّر ـ يتجاوز حقلاً واحداً في الاقتصاد السعودي، ويشمل المال والتخطيط، وبالتالي الاقتصاد عموماً.

والحال أنّ منطقة ما، لعلها رمادية للوهلة الأولى فقط، هي التي أثارت الخلاف بين الأمير والوزير؛ لكن رماديتها سرعان ما تتلاشى في الواقع العملي، لتصبح أوضح ـ أو أسود على أبيض، لكي يتابع المرء استعارة الألوان ـ تجعل الأوّل على مبعدة من الثاني في شأن كبير مبدئي: الوزير ينفّذ سياسة عليا، سياسية في الجوهر، وليست اقتصادية أو تخطيطية بالضرورة، والأمير يطمح إلى العناصر الأخرى، قبل السياسة والسياسات، أي «التفاعل مع أي متغيرات تحدث في أسواق النفط العالمية ومدى تأثيرها على اقتصاد المملكة».

قد يكون الوزير، في إطلاق تلك التصريحات، قد أدّى الوظيفة المطلوبة منه تماماً، أي الإيحاء بعد أهمية هبوط الأسعار، لا لشيء إلا لأنّ هذا الهبوط يخدم، أوّلاً، سياسة المملكة في تكبيل إيران، ثمّ مناوشة سوق النفط عموماً، بما في ذلك روسيا وفنزويلا، وثانياً، استخدام النفط كسلاح في جولة حرب ابتدائية قد تتيح ردّ الاعتبار إلى السعودية كقوّة إقليمية سابقة، أو على الأقلّ استرداد بعض امتيازات الموقع القديم، من البوّابة النفطية القديمة ذاتها؛ وثالثاً، الفاعيل خير على خير ما دامت ترضي، أيضاً، مصالح الولايات المتحدة، في سوق الخام كما في سوق السياسات الإقليمية.

أمّا الأمير فإنّ غضبته قائمة على اعتبارات تكنوقراطية، اقتصادية واستثمارية، عمادها قوله في الرسالة المفتوحة: «حذرنا مراراً في السابق بأن بلادنا تواجه خطر استمرار الاعتماد الشبه كلي على النفط حيث أنّ 90 % من ميزانية الدولة لعام 2014 تعتمد عليه، فهذا التهوين هو بحد ذاته كارثة لا يمكن السكوت عليه»؛ والأمير وضع، بنفسه، خطاً سميكاً تحت الجملة!

إنه، في عبارة أخرى، يعيد التلميح إلى تلك الفرضية العتيقة التي تقول إنّ القطاع السعودي الخاص هو «رافعة» تطوير المملكة، والسبيل الأمثل للحدّ من هيمنة الولاءات العشائرية والدينية. لكنّ الأمير يتناسى أنّ الميل العامّ السائد لدى الغالبية الساحقة من أصحاب الرساميل السعودية الضخمة هو الاستثمار الخارجي أوّلاً، والإبقاء على الفتات لتوظيفات آمنة في قطاعات استهلاكية وخدماتية محدودة وغير صناعية، تضمنها مؤسسات الدولة المنشغلة في التصنيع الوحيد ذي المعنى: النفط، أولاً وثانياً وعاشراً...

الرفاق، في المملكة، حائرون إذاً؛ رغم أنهم لا يتساءلون، إلا قليلاً، عن الحقائق الدامغة، الأبسط رغم أنها الأدهى!

محللون: السعودية قادرة على مواجهة تداعيات تراجع أسعار النفط في ظل الظروف الحالية

الرياض – «القدس العربي»:
سليمان نمر

تلتزم السعودية الصمت – كعادتها – إزاء استمرار تراجع أسعار النفط، وهذا الصمت يثير التكهنات وحتى الاتهامات بشأن الدور السعودي في هبوط الأسعار وأهداف ذلك؟ ويلاحظ محللون نفطيون ان السعودية بدلا من ان تخفض حجم إنتاجها من النفط لتواجة انخفاض الأسعار تصرفت عكس ذلك وزادت من حجم إنتاجها النفطي في سبتمبر/ايلول الماضي بمعدل 100 ألف برميل يوميا ليصل إلى 9.70 مليون برميل يوميا، الأمر الذي أثار مزيدا من الشكوك والاتهامات حول المصلحة السياسية والاقتصادية للمملكة إزاء ما يظهر من تعمد على خفض الأسعار.

وقبل مناقشة الأسباب والدوافع السعودية وراء عدم الاهتمام بانخفاض الأسعار – إذا لم نقل تعمد ذلك – يجب الإشارة إلى ان السعودية ودول الخليج الأخرى قادرة على مواجهة تداعيات انخفاض أسعار النفط لسنوات قليلة، فلقد استطاعت السعودية وشقيقاتها الخليجيات ان تكون تحوطات مالية ضخمة تسمح لها بالتعامل مع تداعيات انخفاض الأسعار . وجمعت هذه الدول احتياطيات مالية تقدر بـ 2450 مليار دولار راكمتها خلال السنوات الأخيرة بفضل ارتفاع أسعار الخام، بحسب معهد المالية الدولية. وكانت عائدات دول مجلس التعاون الخليجي ولا سيما النفطية منها قد ارتفعت من 366 مليار دولار في 2009 إلى 729 مليار دولار العام الماضي، بحسب إحصائيات صندوق النقد الدولي.

بالإضافة إلى ذلك فإن ميزانيات جميع دول الخليج التي تنتج نحو 17 مليون برميل من النفط يوميا مقدرة على أساس 80 دولارا للبرميل الواحد من النفط.

ذكرت نشرة بلاتس العالمية لأسعار المنتجات والمتخصصة في أخبار النفط والبتروكيماويات ان المملكة تتحمل تبعات هبوط أسعار النفط لغاية 75 دولاراً للبرميل خلال المدى القصير.

وبحسب ما ذكرت بلومبيرغ فإن المملكة وجدت سعراً عادلاً جديداً يبدو انه 85 دولاراً للبرميل، وهو السعر الذي تحتاجه من أجل استثماراتها الاقتصادية والاجتماعية بدون ان تعاني ميزانيتها أي عجز.

وتتطابق وجهات النظر العالمية مع ما ذكره محللون اقتصاديون سعوديون خلال الأسبوع الماضي من ان المملكة قادرة على مواجهة تداعيات تراجع أسعار النفط في ظل الظروف الحالية. وقالوا: ان «السعودية لا تواجة خطورة حاليا حتى لو تراجعت أسعار النفط دون 80 دولاراً للبرميل»، مشيرين إلى ان انخفاض الأسعار لن يؤثر في الميزانية مع تحقيق إيرادات نفطية حالية تجاوزت 829 مليار ريال».

فسياسيا يبدو ان الرياض تسعى لفرض ضغوط اقتصادية على إيران وروسيا، وهما الدولتان الأكثر تضررا من تدهور وانهيار الأسعار، وبالنسبة لطهران يبدو ان الرياض لها مصلحة كبيرة في ضرب الاقتصاد الإيراني عبر تقليص ايراداتها النفطية بسب العداء المتبادل بين البلدين. أما بالنسبة لروسيا فإن الرياض تريد ان تلدغ موسكو بسبب استمرار التأييد الروسي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ودعمها لة بالاسلحة لمواجهة المعارضة، وربما هذا ليس بشيء جديد ولكن الذي أضاف إلى ذلك معارضة موسكو للتحالف الدولي المناهض لداعش، وزيادة حجم ونوعية التسليح العسكري الروسي لقوات النظام السوري.

وتتشارك واشنطن، التي تريد معاقبة موسكو بسبب الوضع في اوكرانيا، مع الرياض في المصلحة بفرض ضغوط اقتصادية على روسيا.

ووفق معلومات ديبلوماسية في الرياض فإن المملكة وجدت، بعد زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى جدة يوم 20 يونيو/حزيران الماضي والتي لم تسفر عن أي نتائج ايجابية، أنه لا أمل بتغيير موقف موسكو المؤيد لنظام الرئيس بشار الأسد.

وأخذت القيادة السعودية ترى ان روسيا أصبحت تقف مع الحلف المعادي لها (طهران – دمشق)، وان السنوات الثلاث الأخيرة من الحرص السعودي على الحوار مع موسكو لم تنفع في اقناع القيادة الروسية بالتخلي عن دعم وتأييد للرئيس الأسد.

من هنا يمكن القول ان الرياض وجدت مصلحة سياسية لها في تراجع أسعار النفط، إنْ لم نقل انها دفعت به، حتى تعود موسكو للحوار معها.

محللون اقتصاديون وبتروليون يرون ان للسعودية مصلحة في الدفع باتجاة تراجع أسعار النفط لأسباب بترولية واقتصادية، وأولها الحفاظ على حصتها في السوق التي تبلغ أكثر من 7 ملايين برميل يوميا والتي أصبح يتهددها تزايد الإنتاج النفطي الغربي، خصوصا الأمريكي.

وقد جاء معظمه من «المصادر النفطية غير التقليدية»، تحديداً النفط الصخري والرمال النفطية وباقي أصناف النفط الثقيل الذي كان يُعَدّ، إلى أمد قريب، عصياً على الاستخراج أو غير اقتصادي. إثرَ استغلال هذه الموارد الجديدة الذي أتاحته – إضافة إلى ارتفاع الأسعار – وسائل تكنولوجية جديدة تسهل استخراج النفط الثقيل والعالق في الصخور الجوفية، انعكس مسار الإنتاج الأمريكي، الذي كان يتناقص باستمرار منذ السبعينيات، حتى وصل إلى 5 ملايين برميل يومياً (عام 2008)، ليرتفع اليوم إلى ما يفوق 8.5 ملايين برميل، والتوقعات تنبئ بأن يصل الإنتاج إلى أكثر من 9.5 ملايين برميل يومياً عام 2016. كلّ الإنتاج الإضافي، تقريباً، جاء من النفط «غير التقليدي». ان تسعير النفط ينطوي على معادلات معقّدة وحدود قد يؤدي تجاوزها إلى نتائج عكسيّة. هناك دائماً عتبات سعريّة تؤدي إلى تحوّلات بنيوية في السوق إذا ما تأرجح سعر النفط بشكل كبير، صعوداً أو نزولاً.

أهم هذه العوامل يتعلّق بكلفة استخراج النفط الثقيل، فإنْ كانت كلفة استخراج برميل النفط في السعودية لا تتعدى 3 دولارات فإن تحفيز النفط العالق في الصخور الجوفية، أو تسخين الرمول النفطية لتسييلها، هي مهمات مكلفة للغاية، وتعتمد على عملية صناعية تستهلك الكثير من الطاقة والموارد. لهذا السبب، ان انخفاضاً حادّاً – ومستمراً – في أسعار النفط قد يؤدي إلى إخراج هذا الإنتاج من السوق وانهيار عدد كبير من شركات الاستخراج التي تموّل مشاريعها عادة عبر الدين والقروض، والتي افترضت أسعاراً للطاقة تتجاوز مئة دولار .

ولا شك ان خروج «المصادر النفطية غير التقليدية « من الأسواق وكبح جماح الإنتاج المتزايد للنفط الأمريكي والذي يتوقع ان يصل إلى 5.9 مليون برميل يوميا عام 2016 إذا ما استمر التوسع في إنتاج «المصادر غير التقليدية» سيجعل السعودية تحافظ على حصتها وحصص شريكاتها الخليجيات في أسواق النفط العالمية وفي هذا مصلحة اقتصادية ومالية للسعودية ولعديد من دول أوبيك القادرة على تحمل حرب الأسعار. ومن هنا يمكن فهم تصريح وزير البترول السعودي علي النعيمي في سبتمبر/ ايلول الماضي الذي عبر فية عن عدم القلق من المخاوف التي أثارها هبوط أسعار النفط دون مستوى 100 دولار للبرميل.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

أزمة أسعار النفط ستؤثر على زعامة السعودية في العالم الإسلامي وسيطرتها على منظمة أوبك

لندن – «القدس العربي»: إبراهيم درويش

تعتبر أزمة هبوط أسعار النفط العالمية والجدل حولها واحدة من الأزمات الجديدة التي ترتبط بصناعة النفط واستهلاكه في العالم. ولأن السعودية في مركز الأزمة حيث أدى قرارها بالإبقاء على مستوى الإنتاج على مستواه الحالي رغم تراجع الطلب عليه لعدد من التكهنات، ليس لأن السعودية هي أكبر منتج للنفط في العالم حيث تنتج 10 % منه، وليس لأنها الدولة ذات الاحتياطات النفطية الكبيرة بل لمجموعة من العوامل المتعلقة بوضع السعودية الاستثنائي في صناعة النفط، وكلفة إنتاج منخفضة ومرونة في الإنتاج وقدرة على التعويض عن خسائرها نظرا لاحتياطاتها الهائلة من العملة الصعبة. وطالما لعبت السعودية دورا في استقرار النفط العالمي، وتطلعت إليها الولايات المتحدة للعب دور مهم أثناء الحروب التي مرت على المنطقة منذ حرب الخليج الأولى 1990.

ولا حاجة لنا لسرد القدرات الإنتاجية للسعودية، بل لا بد لنا من التذكير بأنها تنتج في اليوم 10 ملايين برميل نفط ولديها القدرة على ضخ 12.5 مليون برميل في اليوم أكثر من أية دولة في العالم، ويطلق عليها بـ «المنتج المتأرجح»، ورغم زيادة كلفة التنقيب والتصدير في السنوات الأخيرة إلا أنها بالنسبة للسعودية تظل أقل من كلفة إنتاج النفط في أي منطقة في العالم. وكسياسة عامة تحتفظ السعودية بقدرة إنتاج اضافية ما بين 1.5 – 2 مليون برميل يمكن أن تلجأ إليها في حال الضرورة. وتتعامل السعودية مع هذه القدرة كوسيلة لتحقيق استقرار النفط أو كما سماها وزير النفط السعودي علي النعيمي «بوليصة تأمين» لمواجهة «أزمات غير متوقعة في سوق النفط العالمي» مثل «الحروب والإضرابات والكوارث الطبيعية» وهي سياسة موازية لما يسمى الاحتياط الإستراتيجي من النفط.

ومن هنا فالهبوط في أسعار النفط العالمية بنسبة 20 % في الأشهر عزاه الكثيرون إلى مجموعة من التطورات منها تراجع النمو الإقتصادي في الصين وأوروبا خاصة ألمانيا، زيادة الولايات المتحدة من معدلات إنتاج الزيت الصخري «الخفيف الربط». وأضاف الكثير من المحللين عددا من الأفكار ونظريات المؤامرة حول تعاون أمريكي – سعودي لضرب أسعار النفط الروسية والإيرانية والفنزويلية، واتهمت مصادر صحافية روسية السعودية بأنها تحاول إجبار روسيا على التخلي عن نظام بشار الأسد في سوريا عبر السياسة النفطية الجديدة. فيما اتهم منتجون أمريكيون للزيت الصخري السعودية بمحاولتها ضرب إنتاجهم، حيث حذر بعضهم من انهيار صناعة الزيت الصخري في حال استمرت الاسعار على حالها، فكلفة إنتاج الزيت الصخري في أمريكا والزيت الرملي في كندا عالية، وبقاء السعر في وضعه الحالي يفقد المنتجين قدراتهم التنافسية في السوق أي إغلاق ابواب حقول الإنتاج. ومن هنا فسياسة السعودية في الحفاظ على مستويات الإنتاج في ظل تراجع الطلب العالمي ستسهم فعلا في القضاء على منافسيها من منتجي الزيت الصخري والرملي في الولايات المتحدة وكندا.

وكرد على قرارات السعودية قد تلجأ دول أوبك لتبني سياسات تسعير خاصة بها للحفاظ على مكاسبها وتجنب الخسائر مما يؤثر سلبا على وحدة منظمة أوبك. ومن هنا كانت فنزويلا من الدول الأولى الداعية لعقد اجتماع لمنظمة أوبك «الكارتل» الذي يجمع الدول النفطية حيث تستفيد منه للحصول على أسعار جيدة في السوق.

بعيدا عن البعد التنافسي في سوق النفط ومحاولة السعودية الحفاظ على أسواقها في آسيا والتي تصدر لها النفط بأسعار مخفضة، يتساءل البعض إن كانت هناك دوافع سياسية للقرار غير نظريات المؤامرة؟

صحيح ان الدول العربية استخدمت سلاح النفط أكثر من مرة، فبعد حرب يونيو/حزيران 1967 حاولت الدول العربية معاقبة أمريكا وبريطانيا وألمانيا الغربية وفرنسا لدعمها إسرائيل لكن الخطوة العربية فشلت في تحقيق أهدافها بسبب توفر فائض كبير من النفط في السوق العالمي. ولكن الدول العربية نجحت في خلق أزمة نفط عالمية بعد حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973. ومنذ ذلك الوقت لم تستخدم السعودية «سلاح النفط» بل ولعبت في الأزمات اللاحقة دور المحافظ على استقرار السوق. ولهذا يمكن تفسير السلوك السعودي الحالي بأنه رد فعل وليس محاولة للسيطرة كما يقول سايمون هندرسون، الباحث في برنامج الخليج والطاقة بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى. ويربط الباحث هنا القرار السعودية بحسابات داخلية تتعلق بالمشاكل التي تواجهها العائلة الحاكمة من ناحية شيخوخة الملك عبدالله والذي تجاوز التسعين من العمر ويحتاج لعناية طبية دائمة وقلت حركته كثيرا، ومرض ولي عهد الأمير سلمان. ويرى الكاتب أن السياسات النفطية في المملكة يرسمها «المجلس الأعلى للبترول والمعادن» وهو مجلس يترأسه الملك وكبار الأمراء والوزراء المعنيين. ولم يصدر عن المجلس قرارات في الآونة الأخيرة.

وترك بالتالي تقدير السياسة النفطية لوزير النفط النعيمي المعروف بكلامه الرصين وتصريحاته المطئنة للأسواق. لكن تصريحات النعيمي على ما يبدو لم تعد ترق لأعضاء في العائلة الحاكمة. ويشير هندرسون إلى رسالة رجل الأعمال الأمير الوليد بن طلال للملك التي عبر فيها عن مخاوفه من شجاعة النعيمي الزائدة عن الحد، وتقليله من خطورة صعود وانخفاض الأسعار النفطية، في إشارة لما نشرته صحيفة «سعودي غازيت» «لا داعي للقلق» وهي تصريحات للنعيمي قيلت في سياق مختلف، ورغم أن الأمير الوليد لا يحتل منصبا رسميا لكن رسالته كما يقول هندرسون لفتت انتباه الملك، خاصة أنها طلبت بطرد الوزير.

وفي حالة استمرار انخفاض أسعار النفط فقد يصبح النعيمي كبش فداء. وعادة ما يأتي وزير النفط من التكنوقراط العاملين في شركة النفط السعودية «أرامكو» لكن الملك عبدالله يفضل تعيين شخص من وزارة المالية أو البنك المركزي. فنائب وزير النفط الحالي هو عبدالعزيز بن سلمان، نجل ولي العهد وربما كان من المستبعد اختياره خلفا للنعيمي في ظل محاولات الملك عبدالله تحجيم معسكر والده الأمير سلمان، خاصة بعد تعيينه الأمير مقرن وليا لولي العهد.

وكما يرى هندرسون فالسعودية على المدى القصير قادرة على التعايش مع أسعار منخفضة للنفط وبحدود 80 دولارا للبرميل، فاحتياطاتها المالية تكفيها للوفاء لدفع رواتب الموظفين والحفاظ على البيروقراطية والميزانية بدون عجز، وفوق كل هذا إرضاء الشعب الذي رضي برعاية الملك وعنايته مقابل حريات أقل. ومن هنا فاستمرار الأزمة وانخفاض الأسعار قد يؤدي لنزعات احتجاجية وتقوية للمعارضة وربما عودة للعناصر الجهادية. والوضع الحالي لا يسمح للسعودية بالمغامرة في ظل الأزمات التي يسببها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش. وخارجيا ستؤثر أزمة أسعار النفط على زعامة السعودية في العالم الإسلامي وسيادتها لمنظمة أوبك، فحتى قبل أن ينعقد اجتماعها في 27 نوفمبر/تشرين الثاني تلوح بوادر أزمة داخل الدول الأعضاء وتحالف تقوده السعودية وآخر تقوده إيران وفنزويلا وهؤلاء يريدون أسعارا مرتفعة للنفط حتى يلبوا احتياجاتهم المالية.

في عام 1943 كتب إيفرت لي ديغويلر الجيولوجي الأمريكي المعروف الذي اكتشف النفط في المكسيك، متحدثا عن نتائج بعثته للخليج لتقييم منظور النفط المنطقة والحقول التي اكتشفت في شرق السعودية «إن مركز الجذب العالمي لإنتاج النفط» «يتحول من الخليج الكاريبي إلى الشرق الأوسط إلى الخليج».

وكتب عضو آخر في بعثة ديغويلر إن «النفط أعظم هبة للمنطقة عبر التاريخ»، وأثبتت العقود اللاحقة صحة هذه التوقعات، فهو نعمة ونقمة في نفس الوقت، فرغم اكتشاف النفط في السعودية متأخرا عنه في المنطقة (إيران 1908، العراق 1927 والبحرين، 1932) إلا أن السعودية تظل مركز النفط العالمي وقادرة وبحسب تعبير صحيفة «فايننشال تايمز» على إحداث الهزات في واشنطن وموسكو. لكن سيادة السعودية للنفط ظلت محلا للمنافسة وبحثا عن مصادر بديلة وكما يظهر نقاش دانيال يرغين، في كتابه الهام «المغامرة: الطاقة والأمن وإعادة تشكيل العالم الحديث» (2011)، فقد دفع تركز النفط في منطقة واحدة من العالم تشهد أزمات متكررة دول العالم تبحث وبشكل دائم عن مصادر أخرى ورخيصة عن النفط العربي. فبعد حرب السويس وإغلاق القناة أمام الملاحة الدولية طورت الدول الكبرى ناقلات عملاقة لنقل النفط بكميات كبيرة للمرور عبر رأس الرجاء الصالح.

صحيح أن «عطش» الصين للنفط دفعها للتنقيب في كل منطقة في العالم يمكن العثور فيها على النفط، في الصحراء والأدغال وأعالي البحار إلا التطور في وسائل الطاقة البديلة يعتبر على المدى البعيد تهديدا للنفط العربي، ومنذ وصول الرئيس باراك أوباما للحكم والحديث لا ينتهي حول وصول أمريكا لحالة الإكتفاء الذاتي في مجال النفط. ولكن السياسة الأمريكية تظل رهنا بأسعار مستقرة للنفط وتحكم في سوق الطاقة، لكل هذا تعتبر قرارات السعودية مهمة ليس في تطمين السوق ولكن حماية مصالحها والآخرين.

القدس العربي الأسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7908 الاحد 26 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 ـ 3 محرم 1436هـ

بحيرة النفط سمحت لواشنطن بالضغط على الصين وإيران والتخلص من إفريقيا

العنف في الشرق الأوسط يسبب ترنحا حادا في أسعار النفط وقلقا في الولايات المتحدة

واشنطن – «القدس العربي»: رائد صالحة

توجهت الأنظار بشدة إلى سياسات الطاقة الأمريكية الأسبوع الماضى حيث انخفضت أسعار النفط الخام إلى أدنى المستويات في عامين، وكان لذلك تأثير حقيقي على حياة الأمريكيين: الأخبار الجيدة كانت تتمثل بالأسعار المنخفضة في محطات البنزين إلى أدنى مستوياتها التاريخية، أما الأخبار السيئة فجاءت من تقلب سوق الأسهم مما أضر بالكثير من المستثمرين، كما أثارت تساؤلات حول متانة الانتعاش الاقتصادي والضغوط الشديدة على منتجي النفط المحلي. وبعيدا عن ذلك ظهر حديث فضفاض عن إمكانية تجاهل الشرق الأوسط نتيجة الطفرة النفطية الأمريكية.

ورغم انتعاش أسعار النفط، قبل أيام، إلى سعر يفوق 80 دولارا للبرميل إلا ان ذلك لم يمنع من تزايد الاسئلة حول قدرة الولايات المتحدة على الحفاظ على وتيرة الطفرة النفطية التى أزدهرت في الآونة الاخيرة. وقال المنتقدون إن الإنتاج بحد ذاته هو الأكثر مسؤولية عن مخاطر الطفرة النفطية الأمريكية لعدة أسباب من بينها نقص البنية التحتية مما يجعل تخزين وتكرير النفط الخام أكثر تعقيدا مما ينبغى، واحتمال عدم لجوء أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» لقطع إنتاجها رغم انخفاض الأسعار.

في الأسبوع الماضي انخفض سعر النفط الخام الدولي « برنت « إلى أدنى مستوى في أربعة أعوام ليصل إلى 82 دولارا، وتراجع مؤشر خام غرب تكساس الوسيط للمنتج المحلي في الولايات المتحدة دون 80 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ أكثر من عامين. وعزا المحللون الانخفاض في الأسعار إلى التباطؤ الاقتصادي والتقارير القادمة من « اوبك « بأنها لن تخفض الإنتاج في وقت قريب، وزاد الطين بلة عندما خفضت وكالة النفط الدولية توقعاتها لنمو الطلب على النفط.

المنتجون الكبار في الولايات المتحدة الذين ساهموا في إحياء الحقول الجديدة للنفط لم يظهروا أي علامات على التراجع أو الاتجاه نحو الهاوية وخاصة مجموعة باكن في ولاية داكوتا الشمالية ومجموعة « فورد تكساس ايغل «. وعلى النقيض من ذلك من المتوقع ان نرى مضاعفة في الإنتاج في العامين المقبلين، هذا الجموح سيشكل ضغطا شديدا على البنى التحتية القائمة التي تكافح لحمل كميات أكبر بكثير من النفط الخام إلى مصافي التكرير البعيدة.

ويحذر لين هيلمز مدير إدارة الموارد المعدنية في ولاية داكوتا من استمرار انخفاض أسعار النفط قائلا إن أكثر من 190 منصة حفر في الولاية وحدها قد تتوقف عن العمل نتيجة لذلك ناهيك عن ان الزيادة في تكلفة نقل النفط للمشترين خاصة في الشرق والساحل الغربي هي مصدر قلق بالغ كبير بالنسبة للمنتجين .

التفاؤل الوحيد ظهر مؤخرا عندما توقع بنك «اوف أمريكا» بأن منظمة « اوبك « من المحتمل ان تقلص إنتاجها من أجل تقديم دعم لاسعار النفط، ومن شأن هذه الخطوة ان تساعد على عودة العافية إلى الأسعار المحلية في الولايات المتحدة، ولكن ليس هنالك ما يضمن حدوث ذلك ولم تتحرك « اوبك « بهذا الاتجاه .

الولايات المتحدة غارقة حاليا في بحيرة من النفط الخام حيث ارتفع إنتاج النفط المحلي من عام 2008 إلى عام 2013 بمقدار 2.5 مليون برميل يوميا وهي أكبر زيادة منذ خمس سنوات في تاريخ البلاد. وفي العام الماضي انتجت الولايات المتحدة نفطا أكثر مما استوردته لأول مرة منذ عام 1995. القراءة السابقة تعني، أيضا، للجميع بأن هنالك مخاطر جمة لهذه الطفرة حتى في السوق المحلي الأمريكي ولكن لا يمكن الاتكاء قطعيا على وقف أطماع المنتجين أو كبح الحلم الأمريكي في تحقيق «أمن الطاقة» من أجل إعادة الاستقرار إلى السوق .

ماذا يعني ذلك لبقية العالم أو للسياسة الخارجية الأمريكية وخاصة في منطقة الشرق الأوسط؟ الإجابة الأولى حتى للمبتدئين في عالم الاقتصاد تقول إن الولايات المتحدة لا يمكنها تجاهل الشرق الأوسط لأن الاقتصاد الأمريكي لا يزال يعتمد بشكل كبير على النفط كما ان الأسعار ما تزال تترنح في الأسواق الدولية بناء على ما يحدث في دول مثل السعودية وإيران والعراق، وهذا استنتاج واحد من تقرير رئيسي جديد من لجنة تتالف من جنرالات وعدد من كبار المسؤولين بدعم من لجنة تأمين طاقة أمريكا في المستقبل .

ويقول الادميرال دينيس بلير المدير السابق للاستخبارات الوطنية الأمريكية في هذا التقرير إن هنالك الكثير من الكلام الفضفاض حول إمكانية تجاهل ما يجري في الشرق الأوسط كنتيجة للطفرة النفطية في الولايات المتحدة ولكن الحقيقة ان هذه التوقعات غير صحيحة قطعيا، ولكنه أشار إلى بعض التاثيرات على السياسة الخارجية ، وعلى سبيل المثال، سمحت الطفرة النفطية المحلية للولايات المتحدة وأوروبا بفرض عقوبات أكثر صرامة على إيران دون قلق كبير من ارتفاع الأسعار كما ان هنالك بوادر بأن الصين يمكن ان تصبح أكثر تعاونا مع الولايات المتحدة في قضايا الشرق الأوسط بعد ان احتلت بكين موقع واشنطن كأكبر مستورد للنفط من المنطقة .

ورغم ازدهار الولايات المتحدة إلا أنها ضعيفة أمام الصدمات النفطية لذا تقترح التقارير الأمريكية الرسمية ضرورة اتخاذ بعض السياسات للتعامل مع هذا الواقع من بينها التعاون مع الصين لحماية الممرات الملاحية ووضع مبادئ توجيهية أكثر قابلية للتنبؤ باستخدام احتياطات النفط الاستراتيجية والدفع باتجاه تقليص اعتماد الاقتصاد الأمريكي على النفط مثل التحول إلى الوقود البديل للمركبات مثل الكهرباء أو الغاز الطبيعي.

وتقدم هذه التقارير نظرة مفصلة في كيفية تأثير الطفرة النفطية الأمريكية على تقلبات الأسواق العالمية وخاصة في الشرق الأوسط، ولكن يمكن إيجازها في عدة نقاط من أهمها أن العالم لا يمكنه فقدان القدرة على التعامل مع الأحداث والحوادث الخطيرة لتعطل الامدادات، وكما هو معروف فإن الطاقة الفائضة هي الطريقة الوحيدة لقياس التوازن بين العرض والطلب وهذا ما زال في متناول السعودية ودول أوبك الاخرى مما يجعلها قادرة على التلاعب بالأسواق أو ضخ كميات كميات إضافية من النفط في حالة حدوث نقص مفاجئ. تاريخيا حافظت « اوبك « على الطاقة الإنتاجية الفائضة في حوالي 4 في المئة من الإنتاج العالمي ولكن عطش العالم للنفط ازداد مما جعلها تجهد لمواكبة الطلب وبالتالي فان أي اضطراب في الشرق الأوسط مثل الحرب في سوريا أو العنف في العراق أو في ليبيا يمكن ان يسبب ترنحا حادا في أسعار النفط، والولايات المتحدة بالتالي ليست بعد في وضع يسمح لها بعدم القلق مما يجري في الشرق الأوسط . الطفرة النفطية الأمريكية سمحت للصين باحتلال المرتبة الأولى باستيراد النفط من الشرق الأوسط ومع ذلك تتحمل الولايات المتحدة الكثير من الأعباء للحفاظ على تدفق النفط من الشرق الأوسط مثل استخدام القوات البحرية لحماية مضيق هرمز ولذا فإن هنالك اتجاها أمريكيا يحاول التعاون مع الصين في مجال الطاقة وخاصة في مجال تبادل المزيد من العبء لحماية عمليات الشحن.

التاثير الثالث للطفرة النفطية يتمثل في ان إفريقيا أصبحت أقل أهمية للولايات المتحدة كمصدر للنفط حيث تستورد أمريكا الشمالية الآن أقل بكثير من النفط من إفريقيا عما كان عليه. أما المسالة الرابعة المهمة فهي ان الطفرة النفطية الأمريكية نفسها ستعتمد كثيرا على ما تفعله الأسعار العالمية التي تتحكم فيها أحداث الشرق الأوسط على نحو واضح.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

تليين المواقف أو رفع الإنتاج.. أسعار النفط حطب الحرب السعودية على إيران وروسيا

باريس - «القدس العربي»: محمد واموسي

تواصل هبوط أسعار النفط في الأسواق العالمية يثير تكهنات كبيرة في أوروبا عن احتمال إقدام منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» على إقرار تخفيضات مهمة في الإنتاج في اجتماع المنظمة القادم نهاية نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، رغم إعلان السعودية انتاجها لنحو9.597 مليون برميل يوميا شهر آب/اغسطس الماضي.

وهبط نفط القياس الأوروبي برنت دون 86 دولارا للبرميل وذلك تحت ضغط من استمرار المخاوف بشأن وفرة إمدادات المعروض من المادة و تراجع الطلب ما تسبب في هبوط خام برنت الأوروبي لأدنى مستوى له في أربعة أعوام.

ويعبر صناع القرار الاقتصادي في أوروبا عن مخاوفهم باستمرار بعد أن نزل سعر النفط الخام في الأسواق العالمية من 155 إلى أقل من 86 دولارا للبرميل في أقل من ثلاثة أشهر فقط،لما قد يحمله ذلك من تداعيات على اقتصاد أوروبا الغارق في الركود كتفاقم الانكماش وزيادة الحاجة إلى سياسات نقدية موحدة للبنوك المركزية مع مخاطر تراجع الضمانات الخاصة بها.

بينما يرى آخرون أن تراجع أسعار الطاقة بنحو 10 في المائة في الأسواق العالمية سينزل بردا وسلاما على أوروبا واقتصادها، حيث سيحمل الانخفاض الى القارة العجوز مزايا إيجابية في مقدمتها تحقيق نمو إضافي بنسبة 0.4 في المائة لاقتصادات منطقة اليورو إضافة إلى تحسين ميزان المدفوعات، كما أن الاتحاد الأوروبي سيوفر نحو 80 مليار دولار من تكلفة واردات الطاقة، في حال بقيت أسعار النفط منخفضة، ما يخفف العبء عن الأسر والشركات في منطقة شهدت ضعفاً في النمو خلال السنوات الخمس الأخيرة.

غير أن المختصين الأوروبيين يعتبرون تأثر أوروبا بتذبذب أسعار النفط تكريسا لعيب قديم جديد هو اعتماد الاقتصادات الأوروبية بشكل شبه كلي على النفط وعجزها عن الانعتاق منه والاتجاه نحو الطاقات البديلة ما يعني فشل الأوروبيين في تأخير هدفهم المعلن في الوصول إلى قدرة تنافسية للطاقة المتجددة او النظيفة التي سطرتها قمة مناخ المناطق المنعقدة بداية الشهر الجاري في باريس.

ويحمل المختصون الأوروبيون المملكة العربية السعودية مسؤولية انخفاض أسعار النفط في الأسواق من خلال خوضها لما يسمونه «مقامرة محسوبة» في علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية تستهدف بالدرجة الأولى صناعة الزيت الصخري الأمريكية في وقت يقاتل فيه الطرفان معا في خندق واحد تنظيم «داعش» في العراق و سوريا.

وفي هذا الإطار يقول جان بيار بونوا الباحث في المعهد الفرنسي لعلوم الطاقة لـ«القدس العربي» إن السعودية من خلال خوضها هذه المغامرة «لا تهدف فقط إلى ضرب بعض شركات الزيت الصخري الأمريكية بل أيضا خنق الاقتصاد الروسي الذي يواصل الغرق تحت وطأة العقوبات الامريكية والأوروبية ردا على تدخلها في أوكرانيا و هناك أيضا محاولة لضرب إيران مع تطلع الرياض إلى فشل المحادثات مع طهران بشأن ترسانتها النووية».

وبحسب الباحث الفرنسي فإن «السعودية اتخذت موقفا محسوبا بدقة، رغم ما فيه من المجازفة، بدعمها انخفاض أسعار النفط إلى نحو 80 دولار للبرميل،لأن دعم السعودية لانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية وسعيها إلى ذلك يسبب ضررا كبيرا لخصومها في مقدمتهم إيران وروسيا، لانها تعلم يقينا أن تراجع أسعار النفط ينعكس سلبا على كل من الاقتصادين الروسي والإيراني خاصة في ظل فرض عقوبات أمريكية وأوروبية على موسكو على خلفية الأزمة الأوكرانية من جهة وأيضا في ظل المحادثات النووية المرتقبة بين طهران والغرب حيث تطمح الرياض بشكل واضح إلى فشل هذه المفاوضات ووصولها إلى نقطة الصفر».

وأضاف «هناك بالتأكيد دوافع سياسية كامنة وراء هذا الانخفاض في اسعار النفط بعد إغراق السعودية السوق بالمادة، الأمر يتعدى كونه تخمة نفطية سرعان ما تعاود اسعار النفط نحو الاستقرار والصعود، لذلك سيتعين على منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك خفض انتاجها بنحو مليون برميل يوميا لتحول دون زيادة المخزونات العالمية في الربع الأول من العام المقبل لأن ضيق إمدادات المعروض الأمريكي سيدعم الأسعار خاصة و ان بعض أنشطة الحفر تضررت بالفعل من جراء هبوط أسعار الخام».

وفي رده على سؤال بشأن إمكانية تأثر السعودية نفسها بانخفاض أسعار النفط وقال جان بيار بونوا «السعودية ستتحمل بلا شك أعباءا كبيرة وسيتضرر اقتصادها بالتأكيد حين تلجأ مكرهة إلى احتياطها النقدي الضحم من العملة الصعبة لسد العجز في الميزانية الذي ستتعرض له جراء ذلك».

وأضاف «حتما السعودية لن تستفيد بل ستضرر، والمستفيدون الحقيقيون من مغامرتها في السوق هم كثر في مقدمتهم الصين وأوروبا وهما من أكبر زبائن الرياض، أضف إلى ذلك الولايات المتحدة التي تسعى الرياض لضرب شركاتها للنفط الصخري، هنا المستهلك الأمريكي يبقى مستفيدا من الوضع وهو انخفاض أسعار النفط حيث أن الولايات المتحدة ستظل مرتاحة على اعتبار أن الانعكاسات الإيجابية لـ«المغامرة السعودية» تبقى اكبر من انعكاساتها السلبية، واول من سيستفيد هو المستهلك الأمريكي مباشرة حين يلمس انخفاضا كبيرا في الضرائب».

حكومتها محمد باقر نوبخت إلى مسؤولية المملكة العربية السعودية في ما يجري ويدور حيث قال المسؤول الإيراني إن «بعض من تدعى دولا إسلامية في المنطقة تخدم مصالح أمريكا والقوى المتغطرسة الأخرى في محاولة للضغط على الجمهورية الإسلامية»، مؤكدا «تسبب الغرب في انخفاض انتاجنا من النفط من أربعة ملايين برميل يوميا إلى مليون برميل يوميا، وهذا الانخفاض الذي طرأ في الآونة الأخيرة على أسعار النفط هو أحدث حيلهم».

ويجمع المختصون في سوق الطاقة على أن المملكة العربية السعودية تزيد من انتاج النفط كوسيلة ضغط على إيران، التي تحاول زيادة انتاجها لتغطية العجز الحاصل في اقتصادها، مؤكدين أنه لن يكون بوسع طهران مواجهة الخطوة السعودية أو التغلب عليها ما سيجبرها في النهاية على تليين مواقفها خاصة خلال جولة المباحثات الجديدة التي ستجمعها بالدول الغربية بشأن برنامجها النووي.

ولاحظ المختصون في أوروبا انخفاض صادرات السعودية من النفط الخام إلى أقل مستوى في ثلاثة اعوام في وقت تسعى فيه أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم للحفاظ على حصتها في السوق وسط ضعف في الطلب وتخمة في الإمدادات من منتجين منافسين.

وخلال الأشهر الثلاثة الماضية سجلت الصادرات السعودية هبوطا واضحا نتيجة تراجع الصادرات للسوق الامريكية بفعل زيادة انتاج النفط الصخري بتراجع أسعار النفط حين أعلن وزير خارجيتها رفاييل راميريز انه «لن يستفيد أحد من حرب الأسعار أو هبوطها عن 100 دولار للبرميل».

ودخلت الكويت الدولة العضو في المنظمة الدولية على خط الأزمة حين لمحت لشكوكها بشأن الهدف من إغراق السوق، حيث قالت على لسان وزير نفطها علي العمير إن «إن خفض الإنتاج لن يسهم كثيرا في تعزيز الأسعار في مواجهة زيادة الإنتاج من روسيا والولايات المتحدة».

وأضاف «لا أعتقد أن هناك مجال في الوقت الحالي لأن تخفض دول أوبك إنتاجها، الأسعار قد تنحدر إلى 76 أو 77 دولار للبرميل وهي تكلفة الإنتاج في دول كثيرة من بينها الولايات المتحدة بعد أن تسببت طفرة النفط الصخري في بلوغ الإنتاج أعلى مستوياته منذ الثمانينيات».

وكان عبد الله البدري الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) قد شن هجوما شديدا على صناعة النفط الصخري الأمريكية في مقابلة مع «القدس العربي» في باريس، حيث استغرب لجوء الولايات المتحدة لبيع نفطها الصخري واعتبر ذلك مخالفا لاتفاق منظمة «أوبك» معها، مؤكدا أن المنظمة التي يرأسها ساعدت الولايات المتحدة على بناء مخازنها الإستراتيجية من النفط الصخري، بشرط أن لا تعمد هذه الأخيرة إلى توجيه ما تنتجه من المادة نحو الأسواق، وأن تستخدمه فقط عند حالات الطوارئ.

و حسب الباحث الفرنسي فإن أسباب السعودية المعلنة وراء تخفيض الأسعار هو الرغبة في المحافظة على عملاءها أو كسب عملاء جدد في السوق، غير انه يعتقد بأن الأسباب الحقيقية وراء الخطوة هي ذات طابع سياسي وليس اقتصادي، وهو ما يبرر أن السعودية نفسها أول المتضررين من تراجع أسعار النفط».

وأكد بونوا أن السعودية تهدف أيضا إلى الضغط على كل من روسيا وإيران لتليين موقفهما بخصوص الملف السوري، وكذلك من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ويضم دولا أوروبية وخليجية لمواجهة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش».

وباتت إيران تقر بأنها المستهدف الأول من إغراق سوق النفط حين لمحت على لسان المتحدث باسم هناك وتباطؤ الطلب في آسيا لاسيما في الصين عكس التوقعات، فقد صدرت السعودية 6.663 مليون برميل يوميا في آب/اغسطس انخفاضا من 6.989 مليون برميل يوميا في يوليو تموز الذي سبقه.

ولا تبدي المملكة العربية السعودية انزعاجا من تواصل انخفاض اسعار النفط في الأسواق العالمية واستمراره، رغم ارتفاع اصوات من داخل منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) تدعو إلى تحرك عاجل من أجل خفض فوري للإنتاج واعتبار ذلك الطريق هو الوحيد لدفع أسعار الخام العالمية لمعاودة الصعود مجددا فوق سقف الـ 100 دولار للبرميل.

في المقابل تطالب دول عضوة في منظمة اوبك علنا بتحرك عاجل حتى قبل الاجتماع الدوري للمنظمة النفطية اواخر شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل كما هو الشأن بالنسبة لفنزويلا اكثر البلدان المنتجة تأثرا

و أضاف «المفهوم العام لهذه المخازن من البداية أنها ليست موجهة للتجارة، هذه مخازن نلجأ إليها في حال وجود طوارئ فقط، وحين عاشت الولايات المتحدة الأمريكية كارثة طبيعية من خلال إعصار كاترينا كانت هناك مشكلة تبرر اللجوء إلى مخازن النفط الصخري، والشيء نفسه حدث حين واجهتهم بعض المشاكل في العالم ونحن تدخلنا في إطار اوبك وحاولنا معالجة هذه المشاكل، لكن أن تستخدم هذه المخازن الاستراتيجية وتوجه للتجارة فهذه مسألة جديدة علينا».

وكان صندوق النقد الدولي قد حذر من «أن النمو الأسرع من المتوقع في إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة والمخاطر المستمرة الناجمة عن امكانية تسجيل طلب عالمي اضعف من المتوقع سواء في الدول النامية أو الاقتصادات المتقدمة، تشكل مخاطر على اسعار النفط وعلى الإنتاج في دول مجلس التعاون الخليجي».

تحقيقات

الكويتيون يستقبلونه بالسخرية: من أين لنا ورد في هذه الصحراء كي نقطفه

قانون البيئة الجديد يحمل عقوبات قاسية تصل إلى الإعدام

الكويت – «القدس العربي»: منى الياسر

انشغل الشارع الكويتي بقانون البيئة الجديد الذي صدر منذ أسبوع واستقبله الكويتيون بالنكات على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا انه صدر وطبق دون حملة إعلامية لتوعية الناس به، والأغرب من ذلك انه يتضمن عدة عقوبات قاسية بالسجن، والغرامات المالية التي يصل بعضها إلى مليون دينار كويتي أو الإعدام لمن يستورد ويخزن نفايات نووية ويتكون من 181 مادة مقسمة إلى تسعة أبواب.

القانون يتضمن أيضا فرض غرامة 500 دينار أو السجن لمدة عام لمن يقتل الكائنات الفطرية البرية والبحرية، أو من يرمي القمامة في الشوارع و250 دينارا لمن يقطف الورود أو يقتلع شجرة، وغرامة 100 دينار للمدخن في الأماكن العامة المغلقة وشبه المغلقة.

ويمنع القانون الكويتي الجديد أيضا استخدام الآلات التي تسبب الضوضاء ويعاقب المخالفين بغرامات كبيرة، كما يحظر إنتاج أو تداول المواد الكيميائية إلا بموافقة «الهيئة العامة للبيئة» في حين يتم إلغاء المنتج في حال ثبتت خطورته، ويضع القانون عقوبات وغرامات مالية كبيرة جدا ضد السفن العملاقة التي تتسبب في تلوث المياه البحرية.

ويتضمن القانون، الذي أقره مجلس الأمة الكويتي في دورة الانعقاد السابقة، إنشاء جهاز عسكري تابع لوزارة الداخلية يضم شرطة بيئية تحمل صلاحية شرطة الدولة الرسمية، وتوكل إليها مهمة مراقبة ومتابعة كل مظاهر الإساءة للبيئة .

وبحسب القانون يتولى الضباط القضائيون من موظفي الهيئة العامة للبيئة مهمة التفتيش وتحرير المحاضر واستدعاء الشرطة بصلاحية إحالة المتجاوزين إلى النيابة العامة.

وقد صدر قانون حماية البيئة الجديد في 13 يوليو/ تموز الماضي ويشمل تسعة أبواب تتضمن 181 مادة ذات علاقة بالتنمية والبيئة وحماية الهواء الخارجي والبيئة المائية والساحلية من التلوث إضافة إلى التنوع البيولوجي والإدارة البيئية والمسؤولية المدنية فضلا عن العقوبات.

وبناء على القانون سيتم استحداث وحدة تابعة لوزارة الداخلية تسمى (شرطة البيئة) للمساهمة في متابعة تنفيذ وتطبيق مواد القانون فضلا عن التزام الدولة بعمل مسوحات شاملة للبيئات ووضع الخطط الاستراتيجية للإدارة البيئية وخطة وطنية لإدارة البيانات البيئية بالدولة وإتاحتها للسكان بشكل موثق وشفاف.

شر البلية ما يضحك

التعليقات الساخرة لم تتوقف من الكويتيين على موقع «تويتر» و«الانستغرام» حيث قالت أحداهن: من أين لنا ورد حتى نقطفه ويغرموننا 250 دينارا، ربما ظنت الحكومة إننا في هولندا وليس في الكويت.

استاذ القانون في كلية الحقوق د.مرضي العياش حذر من الغفلة عن القانون وقال : لابد من الحذر من مخالفة المادة 126 من قانون البيئة التي تجعل من نشر المعلومات المغلوطة عن الوضع البيئي جريمة ما لم تكن تستند على حقائق علمية وغرامتها لا تقل عن خمسة آلاف دينار ولا تزيد عن خمسين ألف دينار.

بينما تساءلت المغردة السياسية سارة الدريس: أين حقوق الإنسان الأساسية؟ وطرحت أمثلة مثل البدون وحرية الرأي وعدم سلب الناس هوياتهم وابتزازهم بمواطنتهم وخنق رزقهم .

أما أبو عسم فعلق قائلا: سوف يستبدل العشاق تقطيع الورد بتقطيع أوراق الجنسية على طريقة «يحبني ما يحبنيش» لأن الورد أكثر قدسية من الجنسيات.

وعلق أحمد المطر بسخرية من مجلس الأمة واصفا إياه « مجلس شاطر بس بقوانين الحيوانات والبيئة، ما أدري من قال لهم ان إحنا في مدغشقر !

وقالت وهج : ليت القانون يحمي المستهلك من الغش والتضخم وزيادة الأسعار الجنونية في كل شيء في الكويت ابتداء من المواد الغذائية وحتى أسعار الأراضي، فربع مليون دينار لا تفعل شيئا لمن يريد أرضا، احموا حق الإنسان في عيش كريم، اتقوا الله في حقوق الإنسان أولا قبل البيئة والحيوانات والورد الذي تخافون عليه في بلد صحراوي ليس فيه وردة تعيش.

عثمان العثمان قال: جميل ان يكون هناك قانون للبيئة لكن كان المفروض ان تحمى البيئة من مخاطر حقيقية وحوادث تكررت وسببت مشاكل ومع هذا تم التكتم عليها ولم يقدم المتسبب للقضاء ولا للمحاكمة مثل من يحرق أكثر من مرة فائض الإطارات المستعملة ومن يحرق مشاريع بناء متعمدة مثل جامعة الشدادية وهذه أضرار وتلوث في الهواء زادت من أمراض الحساسية والربو، وأيضا التدخين في مطار الكويت لم يطبق بحزم ونجد الموظفين هناك يدخنون علانية وإلقاء مخلفات مخيمات البر في الشتاء التي يخلفها الكويتيون ومخلفات الشواطئ من الوافدين في الصيف، والمطلوب الحزم مع الجميع .

نقلة نوعية

واعتبر وزير النفط ووزير الدولة لشؤون مجلس الأمة ورئيس المجلس الأعلى للبيئة الدكتور علي العمير ان قانون حماية البيئة الجديد الذي بدأ العمل به مؤخرا يعد نقله نوعية في مجال حماية البيئة وتحسين الإدارة البيئية في البلاد.

وقال العمير : ان القانون الذي صدر بتوافق حكومي نيابي مشترك وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني جاء بعد سنوات طويلة من الانتظار وتم اعتماده في دور الانعقاد الماضي بعد بحوث ومناقشات مستفيضة شارك فيها ذوو الاختصاص في هذا المجال.

وأكد عزم الحكومة تطبيق مواد القانون بالصورة التي تضمن تحسين الوضع البيئي العام في البلاد

القبس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

والانتقال بالأداء البيئي العام لمؤسسات الدولة إلى مستويات أفضل.

ولفت إلى ان العمل جار حاليا على الإعداد لحملة إعلامية توعوية لتعريف كافة الأفراد والمؤسسات بالقانون ومواده وعقوباته حيث سيؤخذ بعين الاعتبار التدرج في تطبيق تلك المواد بالصورة التي تحقق الهدف من اعتمادها.

ونفى العمير التخبط الحكومي قائلا : ان ما يثار حاليا عن ان الحكومة مرتبكة في تطبيقها للقانون إنما هو مجرد هواجس لا أساس لها من الصحة وان الهيئة العامة للبيئة باعتبارها الجهة المعنية بمتابعة تطبيق القانون تقوم منذ صدوره بالعمل على التواصل مع كافة المؤسسات في الدولة للتعريف به والدفع لتنفيذ ما ورد بمواده.

وبين ان العديد من مواد القانون وعقوباته روعي فيها التوافق مع القوانين الدولية ذات العلاقة مبينا ان القانون جاء ليمثل مظلة للعمل البيئي لدولة الكويت عوضا عن القانون السابق الذي كان يمثل قانون إنشاء هيئة البيئة واختصاصاتها فقط.

وافاد بأن العديد من المواد الواردة في القانون الحالي جاءت لتمثل فكرا متطورا للتخطيط البيئي وتبين جدية الدولة ممثلة في المجلسين التشريعي والتنفيذي في الانتقال بالشأن البيئي في البلاد لمكانة أفضل.

وفي هذا السياق أعلن نائب المدير العام للشؤون الفنية في الهيئة العامة للبيئة المهندس محمد العنزي ان القانون سيجعل دور الهيئة شبيها بدور ديوان المحاسبة، حيث سيتم إصدار تقارير سنوية ترفع للجهات المعنية تبين دور كل وزارة تجاه تطبيق هذا القانون.

وأضاف: ان الهيئة خاطبت الجهات الحكومية، وزودتها بمواد القانون التي تعطي للبيئة في الكويت الهيبة، كما تعطي مسؤوليات واضحة لكل جهة في الدولة من ناحية اختصاصاتها والمسؤوليات الواقعة عليها.

المواطن مسؤول

من جانبها أكدت الجمعية الكويتية لحماية البيئة أهمية قانون «حماية البيئة الجديد» الذي يجسد الطموح ويعمل على تحسين الأداء البيئي بغرض الاستخدام الأمثل للموارد البيئية وصيانتها كما انه يعد حجر الأساس في حماية البيئة بدولة الكويت.

وقالت الجمعية في بيان صحافي لها ان قانون «حماية البيئة الجديد» الذي يشمل تسعة أبواب متضمناً 181 مادة وضوابط محددة وملزمة تجاه مكونات البيئة والعقوبات الخاصة بها فضلاً عن ايجابياته التي تمكّن المواطن من الشكوى للجهات المختصة تجاه أي تجاوز يرصده ما يعزز من مبدأ المواطن مسؤول.

وأوضحت انه وبمناسبة بدء العمل بالقانون يتعين على كافة المؤسسات في الدولة تحمل مسؤولياتها تجاه تطبيق مواد وبنود القانون المرتبطة بهم وضرورة عرض الجهات المعنية في الدولة لكافة بياناتها البيئية تطبيقاً لمبدأ الشفافية المعلوماتية وفق أطر مقننة ومضابط محددة حملة «القانون الأخضر»

وأشارت إلى دورها المحوري والكبير في إثراء مواد قانون حماية البيئة عبر إضافة أكثر من 35 مادة على المسودّة الأولية للقانون وتعديل ذوي الاختصاص من خبرائها الأعضاء في مختلف مجالات العمل البيئي للعديد من المواد والبنود فضلاً عن اقتراحات بإضافة أبواب كاملة لعموم القانون.

ولفتت الجمعية إلى مساهمتها في وضع وصياغة مواد تتوافق مع معطيات وحاجات البيئة في البلاد بهدف الوصول إلى أفضل معايير الإدارة البيئية في البلاد ومساهمتها الفنية في أكثر من 70 بالمئة من التعديلات لمختلف المواد والبنود التي يحتويها مجمل القانون.

وبيّنت انها أطلقت مؤخراً حملة تخصصية معنية بالمساهمة في تقديم مواد القانون مجتمعياً وفق منهجية تتواءم مع ثقافات وسلوكيات ومرئيات كل فئات المجتمع، وذلك من خلال حملة «القانون الأخضر» التي يقدمها نخبة من خبراء وباحثي الجمعية في صورة ورش عمل مفتوحة وتطبيقات.

وأهابت الجمعية الجهات كافة والمؤسسات فضلاً عن الأفراد في البلاد السعي نحو التزود بالثقافة القانونية تجاه مواد القانون ضمانة لتجنب عقوباته الرادعة ناهيك عن المردود البيئي الإيجابي تجاه أبعاد ومظاهر البيئة في الكويت.

البيئة الكويتية... أرقام وإحصائيات

● أوضحت دراسة للهيئة العامة للبيئة الكويتية ان البيت الواحد في الكويت يخرج بما يعادل 1ر5 كيلوغرام من المخلفات للفرد الواحد في الأسبوع وهو رقم لا يمكن الاستهانة به لأنه يجعل إعادة التدوير عملية صعبة وتتطلب الكثير من التحديد

● حلت الكويت في المرتبة الأولى عالمياً من بين 152 دولة من حيث سوء الأداء البيئي، وفقاً لمؤشر الكوكب الحي لعام 2014 الصادر عن الصندوق العالمي للطبيعة في سويسرا وجمعية الحيوان في لندن.

● تصدرت الكويت دول العالم فيما يخص البصمة البيئية وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وفقاً للتقرير الذي أعلن عنه في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف، ويقيس القدرة البيولوجية للأرض والمياه التي يحتاجها الفرد لإنتاج الموارد وامتصاص ثاني أكسيد الكربون مستخدماً الموارد المتاحة.

● يحتاج العالم إلى 6 كواكب إضافية مثل كوكب الأرض إذا كان كل شخص يعيش مثل الكويتي من حيث أنماط استهلاك الموارد المتوافرة للطاقة والكهرباء والماء. وبلغت البصمة البيئية للكويت 10.63 هكتارات لكل شخص فيما تبلغ البصمة البيئية للأرض 12 مليار هكتار بـ1.7 هكتار لكل فرد.

● بلغت نسبة قدرة الأرض على الإنتاج بالنسبة لإجمالي البصمة البيئية للكويت 6٪ وقدرة أراضي الرعي 5٪ وقدرة الغابات 2٪ وقدرة مناطق الصيد 2٪ والتلوث الناتج عن ثاني أكسيد الكربون 84٪.

وكشف التقرير ان العالم يحتاج إلى 4.9 كواكب إضافية إذا كان استهلاك الموارد مثل قطر، وإلى 4.5 كواكب إضافية إذا كان استهلاك الموارد الطبيعية مثل الإمارات

وإذا كان العالم يتصرف من حيث استهلاك موارده مثل استراليا التي شغلت المركز 13 فإنه سوف يحتاج إلى 3.6 كواكب إضافية من الموارد الطبيعية.

● وخليجيا حلت قطر في المركز الثاني عالميا وخليجيا والإمارات في المركز الثالث خليجيا وعالميا والبحرين الرابع خليجيا والـ9 عالميا وعمان في المركز الخامس خليجيا والـ21 عالميا.

● تصدرت الكويت دول العالم وجاءت قطر في المركز الثاني والإمارات في المركز الثالث والدنمارك في المركز الرابع وبلجيكا في المركز الخامس وترينداد في المركز السادس وسنغافورة في المركز السابع والولايات المتحدة في المركز الثامن والبحرين في المركز التاسع والسويد في المركز العاشر.

يتضمن مؤشر الكوكب الحي لعام 2014 بيانات 40 عاما من 1970 – 2010، وبعد عام 2010 تناقصت البيانات التي تم جمعها.

وأظهر المؤشر ان الأسماك والطيور والزواحف قد تناقصت بنسبة 52٪ منذ 1970. وقد تناقصت الأصناف البحرية بنسبة 76٪، كذلك أوضح المؤشر ان من الأسباب التي تهدد بانقراض الأصناف والسلالات، الصيد والتغير المناخي.

وأظهر المؤشر انخفاضا عالميا في التنوع البيولوجي بنسبة 50٪ خلال العقود الأربعة الماضية.

ويرجع ذلك إلى ان أنماط الاستهلاك العالمي تتطلب نصف كرة أرضية إضافية لتلبية الطلب المتزايد على الموارد.

ويدل ذلك على أننا نستخدم الموارد المتاحة بشكل متسارع بدرجة أكبر وأسرع من قدرة كوكب الأرض على تعويضها.

وبيّن التقرير ان حوالي نصف الدول (152 دولة) تستهلك موارد أكثر من طاقة كوكب الأرض.

حوار

السياسي والمفكر الجزائري د. محيي الدين عميمور لـ «القدس العربي»:

بومدين أخطأ باعتماد نظام الملكية الجماعية للأرض والشاذلي بن جديد ظلِم ولم يُنصَف كقائد

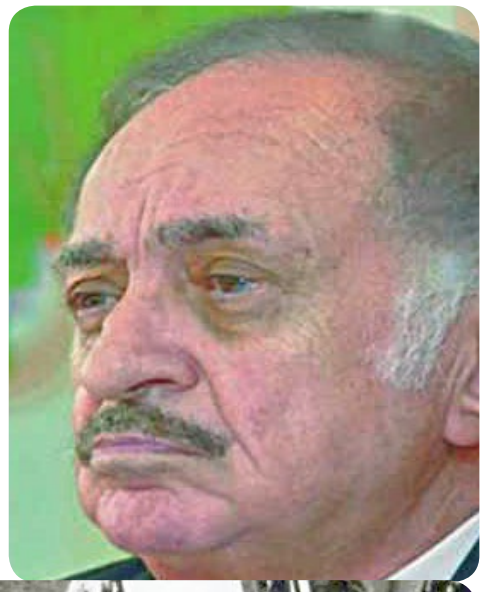

تونس – «القدس العربي» – روعة قاسم:

الحوار مع شخصية غنية بالافكار التجديدية من طراز السياسي والمفكر الجزائري د. محيي الدين عميمور بمثابة رحلة إلى الماضي بكل رهاناته وخسائره وإنجازاته. بدأت تلك التجارب بدراسة الطب والانخراط في العمل الوطني المسلح ضد الاستعمار ثم صناعة القرار في كواليس السياسة الجزائرية. تلك هي باختصار مسيرة رجل عايش أبرز الشخصيات السياسية التي لعبت دورا مؤثرا في تاريخ الجزائر، وكان فاعلا معها في صنع القرار أحيانا وناقدا لها في أحيان أخرى. في هذا الحوار الذي يخص به الوزير الجزائري الأسبق «القدس العربي» يفتح لنا عميمور نافذة على الماضي ليحدثنا عن أخطر الحقب في تاريخ الجزائر وعن علاقته بالرؤساء أحمد بن بله، هواري بو مدين، رابح بيطاط، الشاذلي بن جديد، اليمين زروال، وعبد العزيز بوتفليقة، وعن العشرية الدموية التي عرفتها الجزائر وملف الصحراء وتحولات «الربيع العربي» والحرب الجديدة على «الإرهاب».

الرئيس بن بله والعقيد بومدين في زيارة لقاعدة بحرية ويظهر عميمور بالملابس العسكرية

□ بداية كيف كانت تجربتك مع جيش التحرير الجزائري أيام الكفاح من أجل الاستقلال وانضمامك إلى فرقة الضفادع البشرية على الحدود الصحراوية مع ليبيا وحقيقة الدعم الذي تلقيتموه من دول الجوار؟

■ **تجربتي مع جيش التحرير الوطني الجزائري ليس فيها الكثير مما يستحق ان نتوقف عنده، فهناك عشرات الآلاف ممن تستحق تجاربهم ان تروى. ومع ذلك أقول حاولت الانضمام إلى الجيش في 1955، لكن الرئيس الأسبق أحمد بن بله قال لي، عندما عرف أنني أدرس الطب، إن الثورة ليست في حاجة لرجال ولكنها في حاجة إلى أطباء، فعليك إتمام دراستك أولا، لكنني خالفت رأيه وانقطعت عن الدراسة في 1957 لانضم إلى الجيش حيث كنت من بين المجموعة التي كلفت بالعبور إلى الجزائر عبر الحدود الليبية لفتح جبهة في جنوب الجزائر تساهم في تشتيت جهد القوات الفرنسية. والتقيت هناك بمجموعة الضفادع البشرية الذين جمدت مهمتهم بعد اعتقال الرئيس بن بله من قبل القوات الفرنسية في أكتوبر/تشرين الأول 1956، وأصبحنا رفقاء سلاح، وبذل كل منا ما يستطيع بذله، وقد كان بالطبع أقل كثيرا من تضحيات من بذلوا أرواحهم في سبيل استرجاع الاستقلال.**

أما بالنسبة للدعم، فالأشقاء وخصوصا شعوب الجوار، لم يقصروا أبدا في دعمنا، وكانت تونس والمغرب وليبيا تشكل خطوطا خلفية للثورة، وكانت لمصر عبد الناصر أقوى مساهمة، وخصوصا فيما يتعلق بالأسلحة والدعم الإعلامي، وعلى وجه التحديد من خلال إذاعة «صوت العرب».

□ ما رأيكم بما أقدم عليه هواري بومدين بإزاحته أحمد بن بله؟ هل كان التغيير ضروريا في ذلك الوقت؟

■ **لا بد ان نتذكر أولا ان كلا من الرجلين كان وطنيا عظيما ومناضلا حقيقيا وسياسيا متقشفا وإنسانا متواضعا، لكن بن بله كان بعيدا عن مواقع تسيير الثورة لأنه كان سجين الاستعمار. وبعد استرجاع الاستقلال كان بو مدين صاحب اليد الطولى في تقديم بن بله لرئاسة الجمهورية، وهو ما جعل الرئيس يحس بأنه ليس حرا كما يريد ان يكون. ومن هنا حاول تصفية بعض أنصار وزير الدفاع، ومن بينهم رئيس الجمهورية الحالي عبد العزيز بو تفليقة، وأحس بو مدين بأن هناك من يحاول ان يتعشى به فالتهمه في وجبة الغداء، هذا هو الأمر بكل بساطة.**

□ في مؤلفاتكم الكثير من الإعجاب بالرئيس بومدين الذي عملتم معه لسنوات وكنتم متلازمين بحكم المهام التي كانت موكولة لكم، ما الذي بقي راسخا في ذهنكم من سنوات العمل معه؟ ما هي أهم انجازاته، وما الذي أخفق فيه؟

■ **أعتقد ان أهم صفات بو مدين كرجل دولة كانت مقدرته على اختيار البدائل وتحديد الأسبقيات وتكثيف الاستشارات قبل اتخاذ القرار، وتميز عهده بإعطاء الأولوية للتعليم، وخصوصا تعليم الأناث،**

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

ما حدث في مصر ثورة مضادة بكل المقاييس وأما في تونس فالشعب سيتجاوز كل الأزمات

وببرامج التنمية الخاصة للولايات الفقيرة، تحقيقا للتوازن الجهوي. وعندما أدرك ان قوة البلاد تكمن في التصنيع فاتجه نحو ما سمي آنذاك بالصناعة المصنعة، ومعناها تفادي تصدير المواد الخام وتحويلها إلى مواد مصنعة تحقق فائض قيمة وتساهم في حل مشكل البطالة، سواء بشكل مباشر أو بتنشيط صناعات جانبية موازية، كما تساهم في خلق طبقة عمالية تقوم بأدوار سياسية إلى جانب الفلاحين.

وفي الوقت نفسه حرص بو مدين على بناء الجيش الوطني وتنظيم الممارسة الديموقراطية بأسلوب علمي بدأ من القاعدة، أي بإنشاء البلديات عبر الانتخابات المباشرة، ثم الصعود بنفس النهج نحو الانتخابات الولائية ثم نحو البرلمان على مستوى البلاد كلها. أما صفاته الإنسانية فكانت حسن اختيار إطارات الدولة اعتمادا على الكفاءة وتفادي كل صور المحاباة والمحسوبية، وعدم إعطاء الفرصة لعائلته للاستفادة من وجوده في السلطة، وكان يعتمد فيما يرتديه على ما يُصنع في الجزائر، كالملابس والأحذية، باستثناء أربطة العنق التي كان يتلقاها من رفاقه عند عودتهم من الخارج. وكان بو مدين معتزا بانتمائه الحضاري العربي الإسلامي، وقارئا نهما بالعربية والفرنسية، ومتابعا دقيقا للأحداث العالمية، وقادرا على اتخاذ الموقف المناسب في الوقت المناسب.1

□ كان إذن رجلا مثاليا؟

■ أبدا، لم يكن يدعي ذلك، وهو كان يعرف انه بشر يجتهد ويصيب ويجتهد ويخطئ. أعتقد ان أعظم أخطائه هي انه نسي الموت، فتهاون في القيام بعمليات تطهير إدارية يتخلص فيها ممن حُمّلوا مسؤوليات لم يكونوا أهلا لها، بحكم وضعية الشغور التي عرفتها الجزائر إثر استرجاع الاستقلال. وربما كانت مطامحه هائلة بالنسبة للجزائر وللمنطقة وبل وللعالم الثالث، ولم يكن يتصور ان الموت سوف يختطفه وهو لم يكمل 45 ربيعا.

□ أعتقد ان الزراعة كانت نقطة الضعف في نظام بو مدين لأن الصناعة التهمت اليد العاملة، وهكذا فشلت الثورة الزراعية؟

■ كثيرون لا يعرفون ان تعبير الثورة الزراعية لم يكن دقيقا، لأن مضمون الثورة الزراعية الرئيسي كان تحقيق اللامركزية السكانية ببناء قرى نموذجية توقف الزحف الريفي وتحول دون تجمع العاطلين في المساكن الصفيحية حول المدن الكبرى. ولأن بومدين هو أساسا من عائلة فلاحية كان يعرف معاناة الفلاحين خلال مرحلة الاستعمار، وجعله هذا يتصور إنْ أصلح النظم الفلاحية هو التعاونيات التي تعتمد على الملكية الجماعية للأرض، وكان هذا خطأ بالغا لأن الملكية الفردية هي غريزة إنسانية.

وبالفعل، اجتذبت المصانع الكثير من الأيدي العاملة، التي رأت ضمان المرتب الشهري وعدم البقاء رهينة الطبيعة في بلد يعتمد على الأمطار. وأتصور ان تعديلات كثيرة كان الرئيس سيدخلها على الأوضاع الفلاحية لو طال به العمر، حيث كان يستعد لإصلاحات جذرية في نفس العام الذي انتقل فيه إلى رحاب الله.

□ لمحتم في كتابكم «أنا وهو وهم» إلى ان الرئيس بومدين قد يكون مات مسموما بعد زيارة أداها إلى دمشق ما حقيقة هذا الرأي؟

■ لا، أنا لم أقل ذلك، ومضمون ما قلته إنه كان يعتزم إجراء إصلاحات لن ترضي كثيرين، وقلت إنني لا أستطيع ان أجزم بأن وفاته كانت طبيعية.

□ عملتم أيضا مع الرئيس الشاذلي بن جديد بعد الرئيس رابح بيطاط، هل ترون ان بن جديد كان الشخص المناسب لخلافة بومدين؟

■ الشاذلي بن جديد ظلم كثيرا، والناس في الخارج لا يعرفون انه لم يأت من العدم في جزائر الاستقلال، فقد كان عضوا في مجلس الثورة وقائدا لأهم النواحي العسكرية، ورافق بو مدين في كثير من جولاته الداخلية والخارجية، وكان بو مدين يطمئن لصحبته.

وفي مرحلة الفراغ السياسي الذي نتج عن الوفاة المفاجئة لرئيس كان ملء السمع والبصر، كان لا بد من خَلِيفة يتمتع بالقوة الكافية والدعم الواسع للتحكم في كل الأوضاع، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتم اختياره من الجيش والحزب، وتحمل الرئاسة عبر انتخابات مباشرة.

□ ما حقيقة ما ذهب إليه بعض المحللين بأن انفتاح بن جديد كان السبب وراء العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في عقد التسعينات؟

■ هناك جزء كبير من الحقيقة في هذا القول، والذي حدث ان الجزائر في العهدة الأولى للرئيس الشاذلي ونتيجة لارتفاع أسعار النفط اتجهت نحو التوسع في الاستيراد الاستهلاكي، واقترن ذلك بتصفيات سياسية تمت في منتصف الثمانينيات، وتم فيها استبعاد كثيرين من صفوف الحزب القائد، ومن بينهم الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة والأخ محمد الصالح يحياوي والعبد الضعيف وآخرون. وعندما انخفضت أسعار النفط وجدت البلاد نفسها في مأزق اقتصادي نتج عنه خلل اجتماعي وسياسي، وهو ما أعطى الفرصة لبعض التيارات الإسلامية لاستغلال الظروف، وكان الرئيس قد فقد كثيرين ممن جرت تصفيتهم وكانوا قادرين على نصحه ومعاونته.

وقرر الرئيس ان يعطي الفرصة للتيارات الإسلامية لكي تكون جزءا من السلطة، لكن أمرين حدثا وكانت لهما آثار مدمرة، الأول هو اعتماد قانون انتخابات

حرص بو مدين على بناء الجيش الوطني وتنظيم الممارسة الديموقراطية بأسلوب علمي بدأ من الانتخابات البلدية

بني على نظام الأغلبية، وكانت نتيجته ان جبهة الإنقاذ الإسلامي (يلاحظ ان التسمية فيها الكثير من التعالي) حصلت على نحو ثلاثة ملايين صوت، وانتزعت نحو 188 مقعدا في البرلمان، في حين ان جبهة التحرير التي حصلت على نصف عدد الأصوات لم تستفد إلا من نحو 18 مقعدا.

الأمر الثاني هو أن قيادة التيار الإسلامي تصورت ان الدنيا قد دانت لها، فراحت تتصرف بحماقة غريبة، رافعة شعار: لا ميثاق ولا دستور ـ قال الله وقال الرسول، وكان هذا تصرفا انقلابيا، زادت من خطورته الإهانات التي أصبحت توجه لرئيس الجمهورية وتسميه: مسمار جحا.

وهنا بدأت الانزلاقات التي قادت إلى العشرية الدموية، والتي كان يمكن تفاديها لو طبق نظام النسبية، وهو ما قلته منذ سنوات.

□ يرى البعض ان الرئيس بوتفليقة، الذي عملتم معه أيضا كوزير للإعلام، ترأس الجزائر بصورة متأخرة، إذ كان من المفروض ان يخلف بومدين، شأنه شأن محمد الصالح يحياوي، أو يترأس البلاد في أواسط التسعينيات عوضا عن الرئيس اليمين زروال، ماذا ترى؟

■ الأمر المؤسف الذي نعاني منه في عالمنا العربي هو ادعاء الحكمة بأثر رجعي، وقد أعطيتك رأيي في مبررات اختيار الشاذلي بن جديد، ولم يكن هناك وريث متفقا عليه، ولم يكن بو تفليقة في نهاية السبعينيات قادرا على تحقيق الوحدة الوطنية خلف قيادته لأسباب كثيرة، أما يحياوي فقد رشحته الإشاعات وهو نفسه قال لي انه ليس مرشحا وبأنه يقف وراء الشاذلي ويدعونا لتأييده.

أما ما حدث في أواسط التسعينيات فكان نتيجة ضغوط على بو تفليقة ليقبل وضعيات تعطي شرعية لمن لا يحق لهم إدعاء الشرعية، بجانب وجود محاولات لتقزيم سلطته، وهو ما رفضه تماما.

□ كيف ترون مستقبل البناء المغاربي في ظل أزمة الصحراء؟ و إلى متى برأيكم ستبقى الحدود الجزائرية المغربية مغلقة؟

■ كثيرون يقولون لنا، لماذا لا يتصرف المغرب والجزائر كما تصرفت ألمانيا وفرنسا بما سهل بناء الوحدة الأوروبية، وانا أقول لهم بكل بساطة ان الوحدة الأوروبية بنيت فعلا بالمصالحة بين أديناور وديغول، ولكن على أساس تخلي ألمانيا نهائيا عن أطروحة التفوق العرقي وسياسة المجال الحيوي والأطماع في الألزاس واللورين.

والقول بأن الاختلاف حول قضية الصحراء الغربية هو السبب خطأ، فدعم الجزائر لمنظمة البوليزاريو لم ينطلق عند انشائها في 1973، حيث كان أول من دعمها هم الأشقاء في ليبيا، وكان هناك اتفاق بين كل الأطراف المعنية في المغرب العربي على إجراء الاستفتاء، الذي كان المغرب نفسه قد طالب به في الأمم المتحدة. لكن الدعم الجزائري للصحراويين في مطالبتهم بالحق في تقرير المصير انطلق بمجرد ان أعلن عن اقتسام الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، وبرفض المغرب الالتزام ببنود الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، رغم انه هو من طلب الرأي، لمجرد ان ذلك الرأي رفض ادعاء المغرب بسيادته على الصحراء الغربية. المشكل إذن ليس في قضية الصحراء وإنما في الموقف المتعالي الذي يتخذه المغرب من الجزائر، حيث يُروج نظام الحكم أفكارا تافهة من نوع ان الجزائر تغار من المغرب وتحسده على تقدمه، وانها ترفض فتح الحدود حتى لا يطلع الجزائريون على ازدهار المغرب، وهو ما قاله شخصيا رئيس الحكومة المغربية مؤخرا، ناهيك عن الحماقات التي تكرر بأن الجزائر دولة دون تاريخ ودون دور حضاري، وانت تعرفين ان الجزائر تعرضت لغزو مسلح من الجيش المغربي قبل ان ينقضي عام واحد على استقلالها. وبالتالي، فان قضية فتح الحدود هي قضية هامشية، برغم اننا نعرف ان المغرب يعاني منها، وهو لذلك يستعدي علينا القريب والبعيد، ويفتعل الأحداث بشكل دوري للضغط علينا، وهو يعرف ان لكل الضغوط نتائج سلبية تزيد من أمد الشقاق ومن حجم النفور والتوتر.

□ لكن كثيرين في الوطن العربي يدعمون المغرب في طرحه؟

■ هذا صحيح، ولو بحثنا الأمر جيدا، وبغض النظر عن تشابه أنظمة الحكم، فسنجد ان جل من يدعمون المغرب هم مثله، لهم مطالب ترابية في أراضي دول مجاورة.

□ داعش تحول اليوم إلى بديل للقاعدة ..برأيكم من الطرف المستفيد من بروز هذه الجماعات الارهابية في المنطقة؟

■ المستفيد الأول هو من أوحى بخلق داعش، سواء من دول المنطقة أو من خارجها، تماما كما أوحى في الماضي بخلق القاعدة، وقد أجيبك بالتفصيل عندما أعرف من يمول داعش ويزودها بالأسلحة والمعدات التي تبرر قيام تحالف دولي من عشرات الدول المتقدمة للقضاء عليها، وهو ما يذكر بالتحالف الذي فشل منذ أكثر من عشر سنوات للقضاء على طالبان.

□ كيف ترون موقع القضية الفلسطينية اليوم في ظل تصاعد الأزمات التي تعيشها المنطقة؟

■ القضية الفلسطينية هي آخر اهتمامات القيادات العربية في مجملها، وخصوصا بعد غياب شخصيات أمثال عبد الناصر وبو مدين وفيصل.

□ بحكم دراستكم في مصر ومعرفتكم كجزائري بتونس كيف تقيمون المسارين في كلا البلدين بعد الإطاحة بن علي و مبارك؟

■ قلت وأكرر بان ما حدث في مصر هو ثورة مضادة بكل المقاييس، أما في تونس فأعتقد ان الشعب سيتجاوز كل الأزمات، خصوصا وان الجيش رفض ان يكون طرفا في اللعبة السياسية، بالإضافة إلى ان الطلائع التونسية واعية ولا تريد لتونس ان تدفع ثمن صراع الأفيال في المنطقة، وهي تدرك ان البلد يعتمد على السياحة والاستثمارات الأجنبية وهذا كله يتطلب تحقيق الاستقرار.

□ هل تعتقدون ان التجربة الديمقراطية يمكن ان تنجح في تونس؟ وما هي برأيكم نقائص هذه الديمقراطية الموعودة؟

■ ثقتي كبيرة في نجاح التجربة التونسية لأسباب متعددة، أهمها الوعي الذي تتحلى به القيادات التونسية، وقيادات التيار الإسلامي بوجه خاص، وأهم المخاوف يمكن تخيلها باستعراض التجربة المصرية، وخصوصا ما تستثيره الأطماع السياسية التي لا تستمد قوتها من وجود شعبي فعال، وقد تلجأ للتحالف مع عناصر النظام السابق، وبعض رجال الأعمال المرتبطين بالخارج.

عميمور في سطور:

- طبيب بشري ينتمي لأسرة مجاهدة من و لاية «ميلة».
- قطع دراسته الطبية في 1957 ليلتحق بجيش التحرير الجزائري تحت إمرة العقيد عمر أوعمران.
- استكمل دراسته الطبية عام 1963 في القاهرة وعاد إلى الجزائر ليتولى الشؤون الطبية للقوات البحرية.
- بدأ الكتابة بانتظام في منتصف الستينيات، مستعملا توقيع «م.. دين»، وكانت رسومه الكاريكاتيرية في مجلة الجيش أول رسوم تعرفها الصحافة العربية في الجزائر.
- استقال من البحرية وفتح عيادة خاصة في منتصف الستينيات، وفي الوقت نفسه واصل النشاط النضالي في إطار حزب جبهة التحرير الوطني والكتابة في مجلة «المجاهد» وكذلك في صحيفة «الشعب».
- اختاره الرئيس الجزائري الراحل هواري بو مدين في 1971 مستشارا إعلاميا، فتوقف عن ممارسة المهنة الطبية، ولكنه واصل الكتابة بكثافة أقل، وبالتوقيع المستعار.
- استدعاه الرئيس الشاذلي بن جديد في و لايته الثالثة ليعُيّنه سفيرا للجزائر في باكستان في 1989، وظل فيها نحو ثلاث سنوات.
- أحيل إلى التقاعد بعد اغتيال الرئيس بو ضياف في 1992.
- عيّنه الرئيس اليمين زروال في 1998 عضوا في مجلس الأمة ضمن الثلث الرئاسي.
- – اختاره الرئيس عبد العزيز بو تفليقة في أغسطس | آب 2000 وزيرا للاتصال و الثقافة.

أهم إصداراته : انطباعات، التجربة والجذور، أيام مع الرئيس بو مدين، سفيراً... زادُه الخيال، نظرة في مرآة عاكسة، الجزائر : الحلم والكابوس، أنا وهو وهم، أيام صححت تاريخ العرب، الثورة المُضادّة.

عندما انخفضت أسعار النفط وجدت البلاد نفسها في مأزق اقتصادي أعطى الفرصة لبعض التيارات الإسلامية لاستغلال الظروف

كتب

لا داعي لتقييد بروميثيوس

نصّ

محمد عزيز الحبابي

كثير من المحدثين يتشاءمون من التقدم الحضاري المعاصر، ظانين أن خلاص النوع البشري في إيقاف نشر العلم والتقنيات. لذا نراهم ينادون، مع جوزيف كايو، بضرورة تكبيل بروميثيوس.

رداً على جوزيف كايو نجيب بأنه لا داعي لتقييد بروميثيوس، فما نحن في حاجة إليه، هو أن نتعلم كيف نحمي أنفسنا من عبث الذين يعملون على تحجير الحضارة وتحويلها إلى وسائل تقنية للإنتاج لا أكثر، جاعلين العلم مجالاً للبحث عن وسائل لإرضاء إرادة السلطة والشعور بالعظمة، فحسب. علينا أن نوجد قوانين تمنع القوة من أن تحل محل الحق وتتيح للعلم أن يؤدي دوره في خدمة الناس أجمعين. ومتى حققنا ذلك، لن يعود التقدم مرادفاً لسيطرة أقليات على أكثريات، بل ترقية النوع البشري، وتحسين سلوكه والاستجابة الشاملة لميله الطبيعي في التعالي. لا نريد من ذلك أن نوقف سير التقدم التقني الذي هو سير ضروري، وإنما نريد أن ننبه إلى ضرورة الاهتمام العاجل بإيجاد إصلاحات أخلاقية ومجتمعية، على الصعيد العالمي، تطابق التطور الصناعي والتقني الذي حققناه. فإذاً الأمر يتعلق بوجوب اعتبار التقنيات، دائماً، مجرد وسائل مسخرة لإسعاد الإنسان، لا غاية في ذاتها.

حقاً، إن التقدم التقني يقضي على الجوع، إذ يندر، في وقتنا، أن يموت أحد جوعاً في بلاد صناعية. لأنه إذا كانت أغلبية الناس تعيش في أوضاع أفضل بكثير من تلك التي كان يعيش عليها أجدادهم، فإنهم يعرفون، اليوم، ألواناً أخرى من البؤس، مثل البطالة وتضخم الحاجات التي تظل غير مشبعة عند السواد الأعظم.

لم تقدم الرأسمالية حلولاً لتجنب الأزمات، عيبها الأكبر هو المزاحمة الجنونية التي كثيراً ما انتهت بنشوب حرب، أو سحق شعوب برمتها للاستعمار والاستغلال. وهنا يكمن أساس الأزمة الراهنة. ومما يبعث على القلق، أنه قد ينتاب إنسانية اليوم (وقد دخلت العهد النووي) جنون التسابق والمزاحمة أكثر من دافع الحماسة. يدل على ذلك أن الولايات المتحدة، التي تعد طليعة في هذا الميدان، تعتقد أن الحرب وحدها هي الكفيلة بالقضاء على مشكلة البطالة التي لم يستطع برنامج روزفيلت أن يحلها. فالولايات المتحدة تعلم، أيضاً، أن هذا الخطر محقق حتماً، إذا عمّ السلام، لأن التقدم التقني يعمل على مضاعفة المصانع الحربية.

من غير شك أن السبب، في هذا الاضطراب وفي هذا القلق، يرجع في جزء كبير إلى الفوضى الأخلاقية والاقتصادية التي تسود بيئاتنا، إذ أن نُظُم الحياة السياسية والاقتصادية لم تحدد بعد أهدافاً لخدمة الإنسانية تحديداً صادقاً واضحاً. فأجهزة التوزيع غير منسجمة مع وسائل الإنتاج المتزايدة باستمرار.

فلكي نصل إلى حضارة حق، ذات طابع إنساني، يتحتم علينا أن نعيد النظر، بصفة عامة، في الوسائل الفكرية والمجتمعية المطبقة داخل بيئاتنا. إن الحضارة ليست مثلاً أعلى، ولكنها أمر واقع نحياه. ومع ذلك، فإن العدد الأكبر بيننا يفتقر إلى الكثير من الضروريات في حين أن أقليات تكاد تختنق رخاء! وبقدر ما تواصل الحضارة سيرها، بقدر ما يضاعف التطور خطواته. وإذا كانت معلوماتنا العلمية، ووسائلنا التقنية، وطرق الإنتاج والتوزيع تتغير دوماً، فإن أخلاقنا تظل ثابتة جامدة. فرغم التقدم الذي حققناه، في جميع الميادين، ما زلنا بعيدين عن الحضارة كما حدد مفهومها كوندورسي، بقوله: «كلما انتشرت الحضارة في أرجاء العالم، تلاشى شبح الحرب، وقلت مظاهر الاستعباد، مثل الرق والبؤس». إننا أمام اختيار غامض مفجع: إما أن يستمر هذا الطلاق البائن بين الأخلاق وتطور الصناعة اللامنتهي، فتستمر حضارتنا زوجة لشبح الإفلاس، وإما أن تتطور فيحصل الإنقاذ.

يثير الجانب الثاني من هذا الاختيار المرير مشكلة عويصة. فعندما يطرأ تغير على المبادىء الأخلاقية، لا تعود أحكامنا عن الخير والشر، ولا شعورنا بالواجب مرتكزة على أساس وطيد. ومع ذلك، فإن للتاريخ منطقاً يقضي على الأخلاق بأن تعمل، دائماً، على ضبط التوازن في هذا العالم المتغير دون توقف. فإن هي لم تفعل (أي أن الأخلاق لا تساير التطور) أصبحت الحضارة مجردة من الجانب الدينامي المبدع، وصارت في تدحرج إلى الاندثار.

فقرات من كتاب «من المنغلق إلى المنفتح»، الذي صدر أولاً بالفرنسية سنة 1961، وترجمه محمد برادة إلى العربية سنة 1971.

فيلسوف استقلالية الذات

لم يكن محمد عزيز الحبابي (1922ـ1993) تنويرياً رائداً، وعقلانياً عصرياً، في الحياة الفكرية والسياسية والأدبية المغربية، فحسب؛ بل كان، أيضاً، عاملاً ثقافياً نشطاً، ساهم في تأسيس اتحاد كتّاب المغرب، وفي عقد مؤتمره الأول، 1961، حيث كرّمه المشاركون بانتخابه كأوّل رئيس للاتحاد. كذلك امتد نشاط الحبابي إلى الأقطار العربية، والعالم أيضاً، في إيطاليا ومصر وفرنسا، فضلاً عن الفدرالية الدولية للفلسفة.

تنطلق فلسفة الحبابي من أنّ الإنسان هو «الكائن الذي قد بلغ تشخصنه درجة من النمو تجعله، حينما يقوم بنشاط ما، يحقق نوايا ترمي إلى أبعد من الأشياء الفردية». وكل نشاط (في مستوى الإنسان) يتجه نحو قصد يرمي إليه الوعي، وبهذا يمتاز عن الأفعال الآلية والحيوية، وكل نية ترمي إلى تحقيق قيمة (إيجابية أو سلبية). هناك، مع ذلك، دوافع وأسباب هي التي تحدد اختيار القيمة والغاية المقصودة، وهي ليست دواقع خاضعة دائما للتعقل أو قابلة للتفسير.

يرى الحبابي بأن الإنسان يمر بثلاثة مراحل: الكائن أو الفرد، الشخص، والإنسان. فالكائن هو المادة الخام الأولى للإنسان، ومنه ينبثق الفرد والشخص، كما يرى بأن الفرد يعد مرحلة أولية وهو إمكانية لتحقيق الشخص: «إن الكائن هو الأساس الحتمي للشخص، إنه مايصير شخصاً، فظهور الكائن هو نقطة البداية لتكوين الشخصية الأولى، وبتقدّم السنّ تتحول هذه الشخصية إلى شخصيات أخرى من مجموعها يتكون الشخص، والشخص بدوره يصبو إلى الإنسان، وقد يحقق أحياناً هذا النزوع».

تأثر الحبابي بفلسفة هنري برغسون وإمانويل مونييه، وسعى إلى تأسيس فلسفة قائمة على نزعة إنسية إسلامية، تنطلق من معطيات الشخصية وتعقيداتها غير التقليدية. وكان لافتاً أنه اعتمد على النصّ القرآني والأحاديث، لكي يستخلص استقلالية الذات والوعي الفردي، ومعنى الفردانية في إطار مفهوم الشخصية الأعرض. وعلى نحو ما، باختصار لعله غير مخلّ كثيراً بفلسفة مركبة، بحث الحبابي عن صيغة تصالح الفلسفة الإنسية الغربية مع الفكر الفلسفي الإسلامي.

ولد الحبابي في فاس العريقة، وتعرّض مراراً لاضطهاد المستعمر الفرنسي لأنه طالب باستقلال المغرب، كما لوحق وطرد من الدراسة، فسافر إلى فرنسا لدراسة الفلسفة، وتخرج من «المدرسة الوطنية للغات الشرقية»، كما نال دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة سنة 1953، كما والدكتوراه في الآداب من جامعة السوربون.

أصدر الحبابي قرابة 30 عملاً، بين فلسفة وشعر ورواية، باللغتين العربية والفرنسية؛ بينها: «مفكرو الإسلام»، 1954؛ «بؤس وضياء»، شعر، 1962؛ «من الكائن إلى الشخص: دراسات في الشخصانية الواقعية»، 1962؛ «الشخصانية الإسلامية»، 1964؛ «جيل الظمأ»، رواية 1967؛ «العض على الحديد»، قصص، 1969؛ «إكسير الحياة»، 1974؛ «تأملات في اللغو واللغة»، 1980؛ و«يتيم تحت الصفر»، شعر، 1988.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

«غرفة أبي» لعبده وازن

سرديات تتداخل فيها الحكاية والقصة القصيرة والتوليف اليومي للبشر

هاشم شفيق

نص روائي مفتوح على السيرة الذاتية وتوابعها من تداعيات للذكرى، وما تحفل به الذاكرة من خزين للذكريات الجميلة والحزينة، المرة والحلوة، الناكصة والمتوثبة، الحالمة والمنكسرة، وما يرشح عنها من أيام وأعوام وعقود رسبت في قاع الروح، وفي باطن الذهن المتوقد والمتحفز، والمترع بتفاصيل حياة بعيدة، تلك التي يسترجعها ويستعيدها في فصول روائية آسرة الشاعر والكاتب اللبناني عبده وازن، في روايته الجديدة «غرفة أبي» الصادرة عن منشورات «ضفاف ـ الاختلاف» في بيروت العام الماضي.

يبني عبده وازن من سيرة الأب هرماً روائياً، يبنيه من ملامح وعِبَر وحكايات وأساطير يومية لكائن بسيط ومتواضع يعمل في إطفائية تابعة لشركة فرنسية، الابن المفتون بسيرة الأب والمتعلق بجمال روحه وطيبته العائلية التي لا تشبه حتى جده الذي ولد من صلبه، فالجد مبذر ومحب للنساء، والعم كذلك، إلا أن أباه من طينة مغايرة ومختلفة، فهو كائن متوازن، معتدل، ليس لديه موبقات وحكايا تجرح شخصية المرأة التي هي زوجته، بل على العكس، كانت سائدة في خصاله، الخصلة الوفية، والنبرة الحكيمة المجبولة على الصدق والنوايا الصحيحة .

هذه المزايا هي التي جعلت الابن يبني من مسيرة الأب المستقيمة سيرة جمالية وافية، لكائن وجد فيه شخصية تتمتع بعوالم روائية، لطالما وجد شبهاً لها في سِيَر كتاب آخرين من شتى الاتجاهات والمشارب، مثل كافكا وحكايته مع أبيه .. إنها حكاية مرة تلك التي يكتبها كافكا في رسالة لأبيه، رسالة لم يقرأها الأب، فتظل مطوية ضمن كتاباته وأوراقه الكثيرة، متحدثاً عبرها عن جبروت الأب، وسطوته وظله الكبير الذي كان يغطي حياة كافكا «كنت انسحق بمجرد وجودك أمامي»، هكذا كان يقول كافكا في رسالته، وربما هي التي حفزت الكاتب عبده وازن على كتابة روايته التي لا تغفل أدب الرسائل وفنه وهي تخوض غمار هذه التجربة البوحية، فهي رسالة بدت بمثابة عمل روائي طويل، فيه معمار فني يجمع أدب الرسائل إلى أدب السيرة إلى أدب المسرح في مخاطباته في ديالوغ طويل ومتشعّب، يجعل من الحياة مسنودة بحياة الأب، عالماً قائماً على الحكايا والتفاصيل الصغيرة والمرايا المتبادلة، بين صيغة الأب وصيغة الابن، خصوصاً حين يكتب الابن عن أب أصبح هو أكبر منه حين بدأ في سرد مسرده الروائي، أب رحل وهو لم يزل شاباً في منتصف الاربعينيات، حين خانه قلبه في لحظة مفاجئة في فترة الستينيات وتجليات تلك الفترة الزمنية الناصعة، قبل ان تلوّثها الحرب التي شهدها الابن الوارث عن أبيه مرض القلب الذي لم يجعل منه كما جعل من الأب فريسة، بل يتخطاه عبر الحظ والانتباه والعلم الذي تقدم كثيراً قياساً بتلك الأزمنة.

من خلال صور قديمة، كان يراها في علبة محفوظة لدى الأم، يبدأ مشوار الرواية، مدعوماً بزمان ومكان وخفايا وظلال تلك الصور التي تم التقاطها بالأسود والأبيض، وهي رغم ذلك قليلة، ولكن الراوي يتخذ من الصورة عتبة لنصه ومفتاحاً رمزياً ليلج عوالم الأب، فيذهب في رحلة استكشاف، سائلاً عنه أصدقاءه القدامى، وأقرباءه وجيرانه، مستقصياً محيط العمل في أمكنة ليست كثيرة بل محدودة، من ضاحية بيروت الشرقية، متنقلاً من زمن إلى آخر، حتى الزمان هو بخيل ومحدود هنا لقِصَر عمر الأب وسنوات عيشه القليلة. لكن الراوي الذي يتحدث بصيغة المتكلم وهو الابن، يستطيع ان يلمّ بكل هنيهة وبارقة وتفصيل صغير شغل حياة الأب القصيرة .

حياة الأب في الرواية، تستدعي، دون شك، حياة الأم وسيرتها، كيف تعرّفت على الأب، وهل عرفت أحداً غيره قبل ذاك؟ وان عرفت فمن هو ذلك الغريم الذي سبق الأب في حب المرأة التي ستكون الأم؟ من هنا يذهب الراوي إلى البحث والسؤال عن الكائن الآخر، الذي استلطفته الأم في مطالع حياتها وهي لم تزل صبيّة، ويُعرّج ليتحدث عن العم العاشق للنساء والشراب، رابطاً هذه العلاقة بالأب، وكيف كان يتصرف مع أخيه، كونه كان متزوجاً ويسيء التصرف مع زوجته عبر خيانتها مع العشيقة وفي سرير نومها، وعن علاقة الأب بالجد كذلك، وبشأن البيت وما يترتب عليه من أمور وشؤون مشتركة لتربية الأولاد الذين باتوا يفدون إلى الحياة المشتركة بين الأب والأم.

تُظهر الرواية تفاصيل الزمن الجميل لبيروت في حقبة الخمسينيات والستينيات، وصولاً إلى منتصف السبعينيات، أيام البراءة والعيش البسيط، قبل مجيء التلفزيون والفيديو وسيطرة العالم الآلي على الحياة العامة، حياة المقاهي والشوارع ودور السينما والأسواق القديمة.

من هنا لا يعدم الراوي تفاصيل تلك الحياة، حين كان صبياً وشقياً إلى حد ما، أيام سينما الريفولي وشارع المتنبي وحياة الليل التي كانت سائدة في تلك الآونة، حتى وقوع الحرب الأهلية وتورط البعض من صحبه فيها، ومن ضمنهم ذلك الميليشياوي الذي فجّر رأسه في لعبة الروليت الروسية، عبر رهان ما، وما كان يحسب الراوي لهذا الفتى ان يصل إلى تلك المرحلة من المأساة العنيفة، وهوالشاب القصير والخجول الذي لا يُعرف عنه حس المغامرة.

يتحدث الراوي، وهو يتجول في بيروت القديمة، من خلال الأم أو الأب أو الأصدقاء، عن ساحة الشهداء ونصب الشهداء الذي كان رمزاً لذلك المكان، قبل ان يخترق الرصاص الشهداء وهم في نُصْبهم النحاسي، ليموتوا أكثر من مرة، وعن ساحة النجمة وما جاورها من أزقة وعطفات، سكنتها حياة صاخبة، في فترتي الأربعينيات والخمسينيات، والصراع السياسي الدائر ما بين القاهرة وبيروت إبان حكم كميل شمعون، والإنزال الأمريكي الذي تم حينها لحماية حكمه من السقوط. ويعرّج الراوي أيضاً وهو في ميعة الصبا إلى الزيتونة لرؤية بائعات الهوى والتفرّج عليهن وهن يستعرضن أشكالهن في الشارع الشهير في تلك الحقبة، ومن ثم يمرّ وهو صحبة أمه عندما كبُرَت إلى شارع الجميزة، لتتذكر وهي في سن متقدمة مقهى القزاز ودَرَج جعارة والمكان الذي قتل فيه القاتل الشهير إبّان الأربعينيات فكتور عواد، قاتل النسوة ومقطع أوصالهن، فمقهى القزار كان هو مرآة الأب كلما مرّ الابن ليرى صورة الأب الغائب مرسومة من وراء زجاج المقهى، متخيّلاً إياه يلعب النرد مع أصحابه ويدخن النارجيلة.

ينعي الراوي أيضاً، دون هوادة، الزمن المتسارع، زمن الحداثة وما تلاه من تطوّرات مسّت العمق الداخلي لفؤاد الرومانسية، متذكراً التقنيات الحديثة وآلتها الجهنمية وكيف بدأت تتقدم من حالة تلو أخرى صوب التطوّر الذي لا نعرف إلى أين سيفضي، مستذكراً في ذلك زمن البطء، مقرّضاً في طريقه الروائي التشيكي ميلان كونديرا في روايته البديعة «البطء» أو التمهل، زمن التسكع والزمن الطويل الذي لا ينتهي من النزهات والسير نحو الطبيعة التي تكاد تغيب شيئاً فشيئاً في زمن الشراهة والسرعة والواقع الافتراضي وعالمه الذي اختصر الكون إلى قرية صغيرة، يتحرك فيها الناس وهم خلو من المشاعر والأحاسيس التي لا يمكن ان تعكسها الشاشة الصغيرة لعالم الكومبيوتر وملحقاته من أجهزة دقيقة، مستعيداً، أي الراوي، الذي هو الابن زمن الطوابع البريدية والرسائل والحبر والأقلام والخطوط، والحالة النفسية المصاحبة لكاتب الرسائل وهو يبعث بما سطرته يداه من كلمات زرق على ورق مختلف ومتنوّع وملوّن .

في سرده الفاتن هذا يمر المؤلف أيضاً على الراديو، متذكراً الراديو الصغير في الصالة وإبرته التي تتحرك مع حركة الزمن يميناً ويساراً مع وشوشة خفيفة وهي تدور على محطات العالم، ولعل استعادة فيلم وودي ألن «أيام الراديو» تحمل أكثر من دلالة بليغة يدفع بها الراوي إلى تلك الأيام الخوالي، أيام القص وسردها في البيوت والتجمع حول الراديو من أجل أغنية أو سماع خبر ما، زمن الفونوغراف والإبرة الدائرة بمفعول الزمن وهي تحمل صوت فيروز وأعمال الرحابنة، زمن الأصحاب الذين يتجمعون حول الكاسيت حين ظهر ليستمعوا إلى ما يبتغون، زمن اللهو والسينما، والبصبصة على بنت الجيران ..انه باختصار زمن الأب والوسائل الأولية للحياة ووسائطها البديعة، مثل الترام الذي كان يشق العاصمة بيروت بتنقلاته وحركته التي كانت تشق القلب الزمني لبيروت أيامئذ .

إذاً «غرفة أبي» للشاعر والكاتب عبده وازن، هي عبارة عن سرديات تتداخل فيها الحكاية والقصة القصيرة جداً، والتوليف اليومي للبشر في مساراتهم وأحزانهم، في سِفْرهم الطويل مع الزمن وابتداعاته المتواصلة، ولا يفلت الشعر أيضاً في منحاه النثري من هذه الأجواء الشاعرية، للتوليفة التي كان يتمتع بها لبنان قبل الحرب الأهلية، أي زمن الأب بكل تجلياته الماضية، قبل الوصول إلى أجواء النكوص والحروب والخراب والدمار الذي حصل في أزمنة لاحقة.

ان لحظة الرواية تبدأ منذ تولي الابن الأكبر، الذي هو الراوي، غرفة الأب لتكون له كمكان للعيش، بعد ان خلت من الرائحة الأولى للجسد، بكل ما يحمله هذا البعد البيولوجي من معنى، لكن الصورة المعلقة على الحائط للأب تبقى تذكّر وتشير وتدل إلى كل شيء مضى من عالم الأمس.

القدس الاسبوعي
السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7908 الاحد 26 تشرين الأول (اكتوبر) 2014 ـ 3 محرم 1436هـ

«فلاسفة التنوير والإسلام» لحسين هنداوي:

قراءة في الجذور والرؤى

إبراهيم درويش

تبقى مسألة العلاقة بين عالم الإسلام والمسيحية قضية مطروحة على النقاش ليس من ناحية الأصول الثيولوجية والنصية ولا من ناحية التاريخ الدموي الذي طبع العلاقة بين العالمين، كما لا ترتبط حصرا بالتجربة العثمانية – التركية في قلب أوروبا، ولكنها أيضا في الجوار الطبيعي. فقد ظلت المسيحية تحمل في عصورها الوسيطة صورا عن الإسلام تعيدها وتكررها كل مرة، صورا تحط من قدر الإسلام ونبيه وكتابه وترى فيه نتاجا لشرق مستبد بدائي صحراوي النزعة لا علاقة له بالحضارة. ولا ريب ان النظرة للإسلام في هذه المنطقة التاريخية المظلمة من تاريخ أوروبا ظلت رهنا برؤية الكهنوت الديني والأكليروس الذي سيطر على كل مفاصل الحياة الاجتماعية في أوروبا القرون الوسيطة. فالمنافسة بين الإسلام والمسيحية ظلت كما هي الآن حربا عن الصور والقوالب الجاهزة التي غرست في الذهنية الغربية وتستحضر هذه اليوم بعد ان أصبح المسلمون جزءا من المجتمعات الغربية مهاجرين ومواطنين على حد سواء. وتلعب الصحافة الشعبية والأوساط اليمينية دورا في تدوير الصور والنمطيات عن الإسلام. ولكن التنوير الأوروبي في تعامله مع الإسلام كان له موقف مختلف. فهو إنْ ظل في معظمه مغروسا في الصورة الدينية التي تحط من قدر المسلمين والمركزية الأوروبية إلا أنه في تحرره العقلي من أسر الكنيسة وإحلاله العقل محل الوحي، ونزعته الكونية والإنسانية وإيمانه بحرية الإنسان وسيطرته على مصيره حاول البحث بطريقته عن الإسلام والخروج من أسر النمطية الشرانية التي وضعت الكنيسة الإسلام في إطارها. وهنا كما يناقش الباحث في الفلسفة الدكتور حسين هنداوي في كتابه «فلاسفة التنوير والإسلام» لم يكن مفكرو التنوير من مونتسيكيو وفولتير وروسو إلى غوتة وهيغل منقطعين عن الإسلام ولا يعرفونه بل كان الإسلام حاضرا في حياتهم وموجودا فعلا، ممثلا في تركيا في قلب جنوب أوروبا وكانت دوله تعيش ضمن إطار الثقافة المتوسطية مهيمنة عليه وصانعة لحضارته لفترة من الزمن.

ويرى هنداوي ان المنظومة الفكرية المتوفرة عن الإسلام والمشوهة ظلت تلعب دورا في تشكيل رؤية فلاسفة ومفكري التنوير عن الإسلام رغم محاولتهم التعرف عليه، وما منعهم إلا قلة منهم إلا غياب المصادر الثرية عن الإسلام، فما توفر بين أيديهم كان ترجمات قام بها قساوسة ورجال دين للقرآن وبعض الكتب التاريخية. وعليه عندما حاولوا التصدي للإسلام لم يجدوا بحوزتهم سوى ثقافتهم البسيطة عن الإسلام والكتب المشوهة التي أعدت لا لتشجيع النقد العلمي والتحاور الديني بل ولمحاولة هدم الإسلام من أساسه. ومن هنا وعندما حاول فيلسوف التنوير التعرف على الإسلام كان رهن هذه الثقافة لكن هذا لا يعني عدم مساءلته هذه الثقافة المشوهة. وكما يظهر تحليل هنداوي لم تكن ثقافة التنوير منفصلة عن ثقافة الإسلام فهي في نزعتها للتحرر من القيود الدينية استندت على كتابات الفلاسفة المسلمين مثل ابن رشد الذي عاش في الذهنية الغربية لقرون مؤثرا ومحلا للنقد، ولم يتوان الثيولوجي توما الأكويني عن التأثر ونقل ما كتبه الفيلسوف الأندلسي، فقد كان هناك اعتراف لدى فلاسفة التنوير بأهمية الحضارة الإسلامية في تشكيل وعيهم، سواء ذلك القادم من الأندلس – اسبانيا اليوم، أو ما حمله العلماء الهاربون من القسطنطينية بعد فتح العثمانين لها من كتب وترجمات عربية لفلاسفة الإغريق. وهناك ملمح آخر يؤكده الكاتب في تحليله لمواقف التنويريين الأوروبيين من الإسلام وهو متعلق بالضرورة بالنزعة الثورية لتي يتميز بها هؤلاء المفكرون، فمعظمهم نزع في كتاباته عن رؤية بروتستانتية عانت من ظلم الكاثوليك، وهذه النزعة تميزت بالرفض للكنيسة وممثلها الحبر الأعظم. فالكاتب التنويري المتحرر من أسر الفكر الكنسي لم يعد يهمه ما كان يلقن له في المدرسة من ان صعود الإسلام ووصوله إلى قلب أوروبا ما هو إلا عقاب رباني للمسيحيين لابتعادهم عن الدين. فالبعد الإلهي أو الوحي لم يعد على هذه الدرجة من الأهمية لدى مفكري عصر التنوير. والأهم من ذلك فالنظرة المشوهة للإسلام أتاحت لمفكر التنوير الاختفاء وراءها ليقوم بنقد المسيحية كما في حالة فولتير الذي حاول في مسرحيته «محمد أو التعصب» اتخاذ الإسلام مشجبا يعلق عليه كل غضبه على المسيحية. رغم النظرة العامة من الإسلام والمسلمين – «المحمديين» أو «إسلام الترك» إلا ان مفكري التنوير لم يكونوا سواء في تعاملهم مع الإسلام، فهم وإنْ اعترفوا بقدرته ودوره في تشكيل الحضارة الكونية، بل وذهب بعضهم لتفضيله على المسيحية من ناحية قوته الروحية والعقائدية وبنائه الاجتماعي وشخصية نبيه «النبيلة» إلا انهم رفضوا الاعتراف به أو اتباعه نظرا لنزعتهم العقلانية ولأن معظمهم ظل يصدر في موقفه من الإسلام عن مصادر شائهة أو لأنه وجد فيه وسيلة سهلة لنقد الدين في مجتمعه. ويقدم هنداوي المراحل التي مر بها تفكير فولتير عن الإسلام وكيف ان رؤيته انتقلت من ردة فعل على ممارسات دينية في مجتمعه إلى فهم وقراءة كل ما توفر له عن محمد، بحيث أصبح محمد «رفيقه». وهو بخلاف مونتسيكيو في كتابه «روح القوانين» وإنْ اعترف بالإسلام إلا انه قدمه كدين استبدادي وربط بينه وبين المناخ الذي يؤثر على أتباع كل دين. ولم تتغير نظرة مونتسيكيو للإسلام فهو «رغم نقده للمسيحية كعقيدة روحية وللكنيسة ظل في الجوهر مخلصا أشد الإخلاص لتربيته المسيحية وللأفكار التقليدية التي بلورها وصنعها الغرب المسيحي لنفسه طوال القرون الوسطى والمتمركزة حول الرفض الصريح له». ومن هنا أعاد إنتاج ثقافته حول الدين الذي ولد في الجزيرة العربية وصور حملات الفتح التي قام المسلمون بها بالهمجية، ووصم الدين بالتعصب، وصور النظام السياسي في الإسلام بأنه نظام طغيان مطلق وعبودية كاملة. ويكشف الباحث في تحليله لمواقف مونتسيكيو وغيره من الإسلام انها تصدر أحيانا عن سذاجة في التحليل واعتباطية في سوق الإتهامات. ولم تكن أفكار مونتسيكيو محلا للإجماع فقد لقي كتابه «روح القوانين» ردا حادا من أحد معاصريه وهو انكتيل دو بيرون الذي ألف «التشريع الشرقي» يرد فيه على مونتسيكيو. وكشف هنداوي أيضا عن رؤية انتقائية تنم عن موقفه الأيديولوجي والثقافي، وقام من خلال هذا بتعميمها وتشويه الحقائق حتى يؤكد رؤيته.

موقف مونتسيكيو مخالف في رؤيته وأبعاده لأفكار فولتير الذي اهتم كثيرا بالإسلام واستلهم في أعماله الأدبية الإسلام وتاريخه «محمد أو التعصب»، «صادق» و «الزير» ودون مواقفه من الإسلام في أعماله الأخرى مثل «القاموس الفلسفي». ويرى هنداوي ان فولتير هو «أهم مفكر غربي شهير في العصر الحديث سعى للبحث عن الحقيقة التاريخية لذاتها بشان الإسلام من دون هدف، فلا الإعتبار اللاهوتي ولا الموقف الأيديولوجي أو السياسي كان يهم فولتير من قريب أو بعيد». ويرى ان موقف فولتير من الإسلام تطور وكانت مسرحية «محمد أو التعصب» نقطة فاصلة حيث حاول على ما يبدو تصحيح الأخطاء التي كان قد وقع فيها، خاصة ان المسرحية نالت اهتماما وجدلا باعتبارها نقدا مبطنا للكنيسة ولهذا اندفع بشكل كبير للبحث عن هوية الإسلام الحقيقية. ويعتقد هنداوي ان فولتير رغم ما ارتكبه من أخطاء أطلق مرحلة جديدة لدراسة الإسلام «حيث أجهز بطريقته الخاصة وبشكل مباشر أو غير مباشر على تراث قرون طويلة من التقاليد الفكرية والثقافية التي تسود الغرب بلا منازع والتي تقوم على تشويه الإسلام وتاريخه وحضارته وقادته» وقام فولتير بهذه المهمة بروحية خالصة ومخلصة وأمينة لا حساب وراءها سوى البحث عن الحقيقة. ومن هنا نجد نزعة البحث عن الحقيقة والتأكد من المصادر واضحة في نظرة جان جاك روسو الذي لم يكتب الكثير عن الإسلام. وسبب هذا هو تمنعه من الاعتماد على المصادر الشعبية والرؤية السائدة في الغرب ولاعتقاده ان الأمم تسعى لتشويه صورة الأمم الاخرى المنافسة لها، وهو ما حمله على تجنب إصدار احكام قاطعة توقعه في أخطاء.

كما نرى فقد وجدت الرؤية التقليدية وجدت نهايتها عند التنويريين في كتابات المؤرخ الانكليزي إدوارد جيبون صاحب السفر الشهير «تدهور وسقوط الإمبراطورية الرومانية». ويعتبر جيبون الأب الحقيقي لعلم التاريخ في الغرب، حيث نهج في كتاباته نزعة اعتمدت على المصادر الأصلية والوثائق ومن ثم تقديم تفسير عقلاني لصيرورة التاريخ. ولهذا استخدم كل مصدر توفر له عن الشرق والناظر في حواشي كتابه يرى كيف اعتمد الكاتب على مصادر عربية أصيلة مترجمة للغات الأوروبية، كما استفاد من كتب الرحالة. وفي الفصل الذي خصصه للإسلام عزا فيه نجاح التجربة العربية إلى عوامل تتعلق بالدولتين الرومانية والفارسية وأخرى داخلية منها عبقرية النبي محمد وقوة واخلاق المسلمين وبطولتهم وتماسك الدين الإسلامي روحيا وعقائديا. وفي تحليله لمعالم الحضارة العربية الإسلامية يرى ان العرب قدموا ألمع الحضارات في تاريخ الإنسانية، وهو يؤكد هناك على العامل العربي في هذه الحضارة. ويرى جيبون ان سرعة وتوسع انتشار الإسلام كانا عاملين في تراجع تأثيره العالمي فيما بعد. وفي تقييمه لموقف جيبون من الإسلام يرى هنداوي انه كان أسيرا لمناهج عقلانية تستند على مركزية أوربية رغم تحررها من رهاب الموقف الديني، كما كان ضحية لمصادر مشوهة عن الإسلام.

يشتمل كتاب هنداوي على فصول عن التنوير الألماني وأفكار هيردر والشاعر والفيلسوف غوته صاحب الديوان «الغربي– الشرقي» المغرم بالإسلام والعربية. ورغم كل هذا الغرم نجد ان كتاب سيرته أغفلوا هذا الجانب الثري، ولعل أجمل ما يلخص موقف غوته من الشرق ما جاء في قصيدته «من يعرف نفسه ويعرف الآخرين، لا بد ان يعترف هنا ان الشرق والغرب لا يمكن ان يفترقا بعد الآن.. ان أمنيتي هي ان تطير نفسي كالهدهد سعيدة بين هذين العالمين».

* هنداوي متخصص في مجال الفلسفة الهيغلية وعمل في جامعة بواتيه بفرنسا، عمل في الصحافة ومثل عددا من المنظمات الدولية وتنقل في بلدان عدة من اليمن وهاييتي وله مؤلفات في الفلسفة والفكر السياسي العربي منها «التاريخ والدولة ما بين إبن خلدون وهيغل» و«هيغل والفلسفة الهيغلية» من بين عدة كتب.

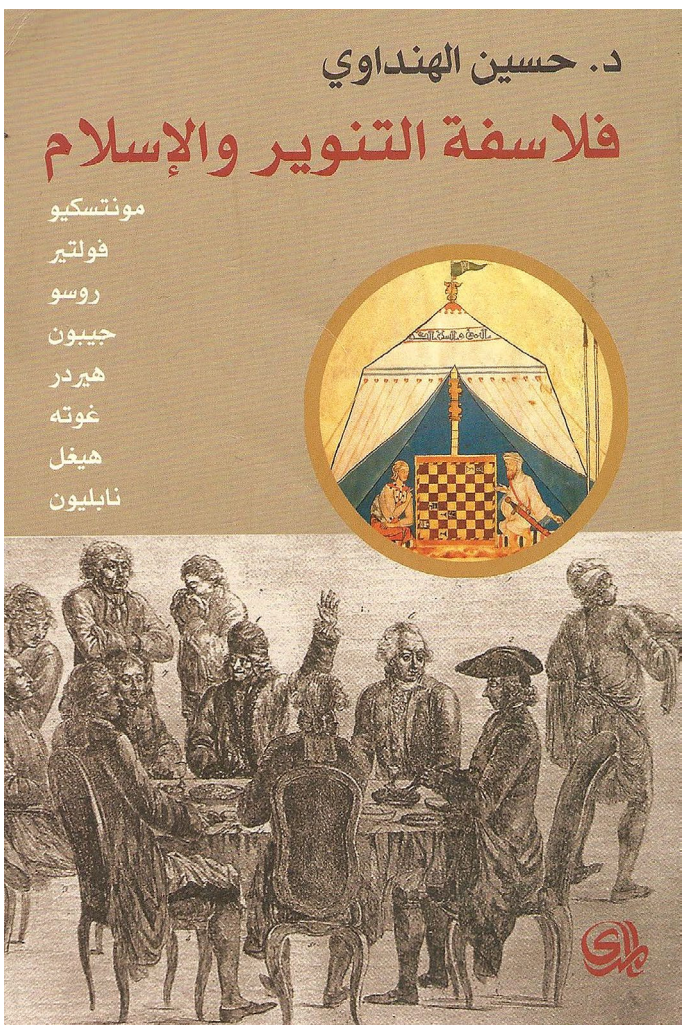

حسين هنداوي: «فلاسفة التنوير».
دار المدى للثقافة والنشر، بيروت 2014.
254 صفحة

ذاكرة

مانيفستو البلكون

رنا قباني

طليقة المنظمة

(الجزء الثاني عشر)

والدا الكاتبة

لا أعرف كيف وصلت إلى المطار، ولا كيف دفعت للسائق الذي كان يستمع بإمعان لشريط يخشخش من قدم التسجيل، عليه أغنية لأم كلثوم اسمها «تبعيني ليه» غنتها في صباها، حين كانت نبرة صوتها ما زالت أقرب إلى «سوبرانو» يتمتع بالخصائص الصارمة التي تعلمتها من المنشد الريفي الضرير الذي دربها على تلاوة آيات القرآن الكريم في صغرها، قبل ان ترتدي ثياب الصبية لكي تحاول إخفاء أنوثتها، وترافق والدها وأخاها إلى المآتم القروية، لكي يؤدوا معا سورة «يس»، ويكسبوا بعض ملاليم الزكاة لترقيع فقرهم القاسي. لم تكن كمنجات عبد الوهاب المسروقة من تراث موسيقي روسي وألماني قد دخلت على الخط في هذا المنعطف من حياتها الطويلة، ولا غيتار عمر خورشيد الكهربائي «الصرعة» الذي أدمن عليه جيل كامل من العشاق فيما بعد.

و نحن نخرج من شوارع بيروت الضيقة المزدحمة إلى هدوء اوتوستراد المطار امتلات أذني بنغم تخت عربي أصيل، يئن فيه القانون الشرقي ويبكي عود الفرات. أحزنتني الأغنية، وأشعرتني بذنب كبير، كأنما محمود درويش نفسه يعاتبني من خلال كلماتها، ويعود ليسألني بإلحاح: «كان ذنبي آيه؟» فقد تركته ورائي مع قطتنا البيضاء المدللة التي كبرت وأصبحت تملكنا، لأمضي عكس كل تمنيات قلبي باسم مثاليات لم تكن موجودة إلا في الخيال ربما، كما حاول ان يعلمني الزمن الفاسد في السنين المقبلة، ورفضت قبول ذاك الواقع المؤلم، مثل الفرس العنيدة التي ترفض السرج الثقيل مهما كان مزخرفاً ليخفي حقيقة معناه.

حين تركني السائق في المطار شعرت بضياع وقلق وجداني لم يفارقاني منذ ذلك الحين، الضياع والقلق اللذان كان محمود يعاني منهما منذ سن السابعة، حين نزح بذعر جماعي عن داره الحجرية في قرية البروة، التي نسفت بعد ساعات، لتمحي آثارها من الأرض جرافات المحتل الغازي. أسأل نفسي – وأنا أخط هذه السطور بعد مرور أربعين سنة على ذلك اليوم، إنْ كان هناك إنسان يحب وطنه وأرضه بعمق وثبات وضمير في منطقتنا التي دمرها الديكتاتور المتوحش، والإرهابي الرهيب، والطائفي، والمرتزق، والحرامي، والعميل – لا يشاركني هذا الضياع وهذا القلق، عربيا كان أم كرديا، آشوريا، أم أمازيغيا، يهوديا أم مسيحيا، مسلما سنيا أو شيعيا أو ملحدا. دخل عالمنا في الذاكرة لأنه محي على أرض الواقع، ومن الذاكرة، فقط علينا ان نعيد بناء ما نريد وما نحب، مثل شعوب الأرض الأخرى التي خرجت من حروب وثورات وكوارث طبيعية وأوبئة، لكي تنال مكانها أخيراً تحت الشمس. فننا بقي ليدل علينا، وشعر محمود بنفسه الملحمي وبتفاصيله الصغيرة والدقيقة البديعة حمى مأساة شعبه من النسيان أكثر بكثير من كل أسلحة الفصائل الفلسطينية المتضاربة المتشاجرة أو صواريخها.

كانت حقيبتي شبه فارغة لأنني لم أخذ من بيته سوى جزء من ثيابي، وتركت كل شيء ورائي، حتى قارورة العطر والمرآة ذات الإطار الزجاجي الزهري اللون التي اشتراها لي من صنع يد مدينة البندقية. وتركت أكثر رسائله التي كانت تعيش في الدرج الخشبي (مع مصحف جدتي الصغير) على جهتي من السرير الزوجي مكتوبة بحبر بني (لأن هذا كان لون عيني، كما قال)، على ورق رقيق مثل كلماتها.

وقفت بالدور لكي أعطي الموظف بطاقة السفر والحقيبة، ثم أتممت مراسم الخروج من بلد كنت قد وصلت إليه منذ عشرة أشهر فقط بصحبته. توجهت إلى صالة الانتظار لكي امتطي طائرة روما، التي كانت عاصمة محمود المفضلة آنذاك، حيث قضينا معاً اجمل الأيام، نتمشى في شوارعها عند العصر، ونرى تحفها الأثرية، ونجلس أمام تماثيل غطاها الزغب الأخضر بعد قرون من المطر، قبل ان نأخذ القطار إلى مدينة بولونيا، حيث كان يدعى محمود مرارا لقراءة الشعر من قبل حزبها الشيوعي هناك، مثله مثل الصلصة الراغو الشهيرة، التي كانت تؤكل مع المكرونة التي جاء بها ماركو بولو من الشرق، أما من الصين، وأما من مطبخ قصر «توبكابي» في الدولة العثمانية.

وصلت إلى مطار روما وأنا ارتجف، فاتصلت بأهلي من هناك لأخبرهم أنني في طريقي إلى واشنطن. و لم أبح بأكثر من ساعة وصولي لأنني لم أعرف ماذا أقول حين سمعت صوتهم.

نمت من الإرهاق في الطائرة، لم يكن أحد بجانبي لكي يغطيني بحرام صوفي من ملك شركة الطيران الذي كان يستخرجه محمود من كيسه البلاستيك كلما سافرنا معاً، لكي لا أبرد من شدة التكييف، ولأنه كان يريدني ان أصمت قليلاً لكي يتصفح الجرائد، ليبحث فيها عن ضوضاء من نوع آخر. هبطت في عاصمة الولايات المتحدة لأرى والدتي في انتظاري. ابتسمت وقالت «شو ها المفاجأة،» بدون أي تعليق آخر. ثم وصلنا إلى الدار التي كانت حديقتها مليئة بزهر «الأزاليا» فاقع اللون، وبفلة كان والدي زرعها من بذور أتى بها من دمشق، ولكنها لم تزهر ابداً بالرغم من كل جهوده، وكأنها رفضت ان تتغرب عن الديار أو بلكون بيوت الشام. حين دخلنا رن صوت الهاتف، ورفعت السماعة لأجد صوت محمود يطلب مني ان أعود فوراً. قلت له انني وصلت من دقائق فقط، ولا أريد العودة الآن. فقال لي بقسوة تدل على جرح عميق في النفس، ومن حوله أصوات ذكور تشجعه على ذلك: «إذن سأبعث لك بورقة الطلاق في البريد المسجل»، لأن كبرياءه لم يرد الانتظار لحظة، وخاف ان استعمل العصمة وأطلقه أنا.

وفعلاً وصلت الورقة بعد أسابيع، وكان الظرف عليه اسم والدي فقط الذي اعتبر ذلك صفعة على الوجه لم يستطع ان يسامحه عليها لمدة طويلة.

طفل فلسطيني يستخدم المقلاع في وجه جنود اسرائيليين، في قرية كفر قدوم قرب نابلس

آداب وفنون

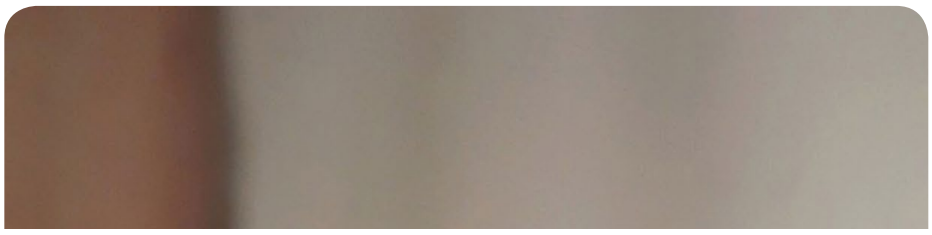

في ذكرى رحيل كلود ليفي ستراوس:

أعاد الاعتبار للفكر البدائي وشكّلت مداراته حقل إلهام

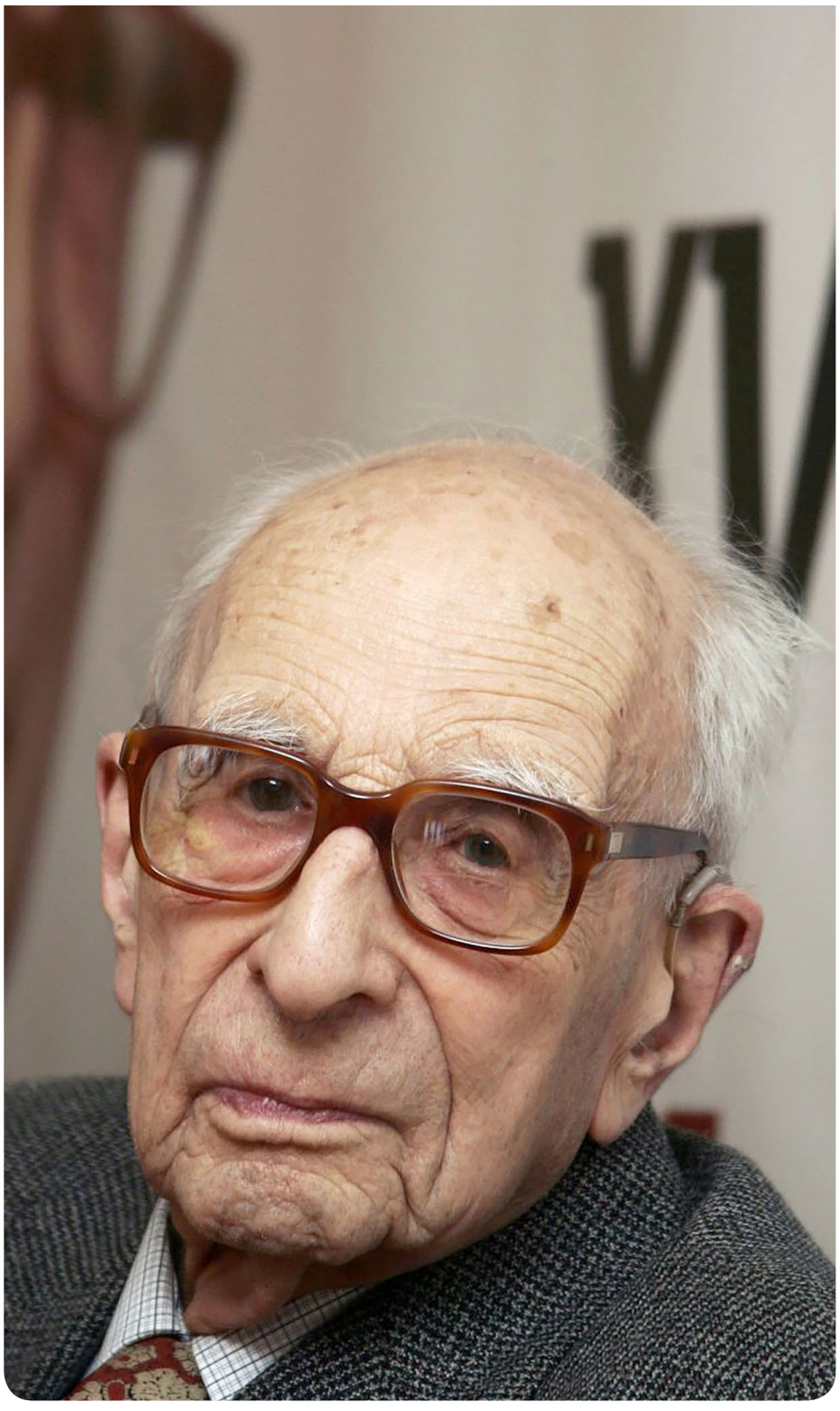

عبد اللطيف الوراري

تحلُّ، في هذه الأيام، ذكرى رحيل المفكِّر والانثروبولوجي كلود ليفي– ستروس. ورغم مرور ستّ سنوات على هذا الرحيل (30 أكتوبر/تشرين الأول 2009) فان أفكار هذا العالم الموسوعي وتجاربه ما زالت تُشكّل حقل إلهام لا ينضب. وكان صيت ليفي ستراوس قد ذاع في النصف الثاني من القرن العشرين باعتباره رائد البنيويّة وعالم الانثروبولوجيا الذي قادتْهُ مغامرات فكره إلى استكشاف الآليّات الخفية للثقافة عبر سبل متنوّعة ومتضافرة من العمل المُضني، وهو ما أتاح له فهْمَ قطاع مهمّ من تلك الآلة الرمزية المتعاظمة التي تنغلق على مجموعٍ خطط الحياة البشرية، من العائلة إلى المعتقدات الدينية، ومن الأعمال الفنّية إلى آداب المائدة. ومع ان ليفي– ستروس حياة عريضة بجولاته واكتشافاته ونجاحاته، إلا انه لا يخفي تذمّره ممّا يحدث حواليه، حتى قال: «أنا أعيش في عالم لا انتمي إليه منذ زمن. ان العالم الذي عرفته وأحببته كان يتضمن مليارا ونصف المليار نسمة، وعالم اليوم يتألف من ستة مليارات نسمة. لم يعد هذا العالم عالمي».

تجارب رائدة

بدأ ليفي – ستروس حياته العملية بدراسة علم الإثنيات، قبل ان تغيّر مكالمة هاتفية مسار حياته وتجلب له حظّاً وشهرة وافرين، وهو يتلقى ذات صباح من أيام خريف 1934، عرضاً من مدير دار المعلمين العليا بباريس للعمل كأستاذ علم الاجتماع في جامعة ساو باولو البرازيلية. وهكذا، مثلما يحكي ذلك في سيرته الفكرية «المدارات الحزينة» الصادرة 1955، بدأت أهمّ تجربة في حياته، وهو يتولّى مهامّ استكشافية إثنوغرافية في «ماتو غروسو» وفي غابات الأمازون، ويلتقي قبائل هندية تعيش في مجتمعات يقال عنها «بدائية» حيث وصف، بشكل رائع، حياتها وعاداتها ومعتقداتها دوّنها في تقييداته المسمّاة «الحياة العائلية والاجتماعية عند هنود نامبيكوارا». وقد حمل من رحلاته الاستكشافية بالبرازيل، بين عامي 1935 و 1939، علماً غزيراً وجزءاً لا يُقدّر من ذاكرة الهنود وحياتهم وأساطيرهم اليومية. وبسبب قوانين حكومة فيشي المعادية لليهود، صرف ليفي ستراوس من الخدمة طبقاً للقوانين العنصرية التي سنّتها، وانتقل لاجئاً، برفقة العشرات بمن فيهم شاعر السوريالية اندريه بروتون، إلى أمريكا حيث عُيّن أستاذاً بالمدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي بنيويورك (1942– 1945)، وفيها عاش «مرحلة هامة من العمل الفكري العميق» بجوار علماء انثروبولوجيا لامعين، مثلما التقى بالعالم اللغوي رومان ياكبسون الذي استمع إلى دروسه، وتأثّر به، قائلاً: «كنت أمارس البنيوية دون ان أدرك ذلك، وقد أفادني ياكبسون عن وجود منهج علمي قائم». وبعدما وضعت الحرب أوزارها، التحق بالمركز الجامعي للبحث العلمي بباريس. وبعد توالي دراساته الرائدة في الانثروبولوجيا والإشعاع الذي تركته في زمنها، جرى انتخابه بالكوليج دوفرانس في كرسي الانثروبولوجيا الاجتماعية عام 1959، وبالأكاديمية الفرنسية عام 1973.

ترك كلود ليفي– ستروس كتباً كثيرة خلخلت جزءاً مهمّاً في مفاهيم العلوم الإنسانية، من أهمّها: «البنيات الأساسية للقرابة» 1949، وفيه يدرس المبادئ التي يقوم عليها نظام القرابة وقوانينها، متوقّفاً عند مسألة الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة، أي هذه الحياة التي تدور على تبادل الممتلكات والنساء والرسائل. و«الانثروبولوجيا البنيوية» 1958، الذي رفضته دار غاليمار بذريعة ان فكر الكاتب «لم يبلغ بعد مرحلة النضج»، وهو مجموع مقالات عالج فيها ليفي– ستروس أنساق القرابة والعلاقة بين اللسانيات والانثروبولوجيا، وبنية الأساطير، ووضعية الانثروبولوجيا في العلوم الاجتماعية، والسحر ومكان الرمزية فيه. وفي الجزء الثاني، الصادر عام 1973، يمسك بطريقة في التحليل سعت إلى التأكيد على البنى المخبأة للظواهر الإنسانية، انطلاقاً من فرضية ان «الطبيعة الحقيقية تظهر في البداية من خلال العناية المبذولة للتهرب من إبرازها»، متطرّقاً إلى النزعة الأنسية والنقد الأدبي وكتابات روسو وفضل دوركايم على الأثنولوجيا. و«الفكر البدائي» 1962، الذي أظهر فيه الكاتب ان فكر «البدائيّين» لا يختلف في طبيعته عن فكر الإنسان المتحضّر، وكلّ ما في الأمر ان منطلق «الفكر البدائي» يحوِّل خصائص الواقع، متوجّهاً بالنقد إلى سارتر. و«الطوطمية اليوم» 1962، وفيه يعرض لمختلف النظريات في تفسير الطوطمية، واجداً في تطبيق عالم الحيوان والنبات والجماد على المجتمع وأنظمته مفتاح تفسيره للطوطمية على الخصوص، ومبيِّناً ان الطوطمية ليست سوى وهم من ابتداع الغربيّين الذين لم يفهموا ما تقوم به «الطوطمية» من دوْر تصنيفيّ. إلى جانب ذلك، كرّس مشروعه العلمي في تحليل «الميثولوجيات» بأجزائه الأربعة الممتدّة بين 1964 و1971، بدءاً من «النيّء والمطبوخ» الذي بحث فيه الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة عبر اكتشاف نار الطبخ، ومروراً بـ«من العسل إلى الرماد» الذي حلّل فيه تقابلاً ثانياً، هو التقابل بين العسل والتبغ، من حيث ان أحدهما يكمل الأول، فالأول قبل الطبخ والثاني بعده، و«أصل آداب المائدة» الذي بيّن فيه كيف ان الانتقال إلى الثقافة يتجلّى في الأساطير بواسطة أخلاق تتعلّق بآداب المائدة وتربية النساء والزواج، وانتهاءً بـ«الإنسان العاري» حيث تتجلّى الطبيعة في العري، بينما يتمّ الانتقال إلى الثقافة عن طريق التبادل التجاري.

مجد البنيوية

وكان الراحل كلود ليفي– ستروس مديناً لثلاثة مجالات علمية في بحثه عن البنية الخفية التي يمكن بها تفسير الظواهر، هي: الجيولوجيا، الماركسية والتحليل النفسي. تبيّن هذه الثلاثة ان الفهم يتمّ بإرجاع نمط من الواقع إلى نمط آخر، وان الواقع الحقيقي ليس أبداً هذا الواقع الظاهر. مثلما ان حدوسه الأولى ازدادت دقّةً واتّخذت لغة يقينيّة وصبغة علمية عندما تعرَّف، عن كثب، على أثنولوجيا مارسيل موس الذي أحدثت دراسته عن «العطاء» لدى الشعوب البدائية ثورةً في الفكر الأثنولوجي، وعلى اللسانيات البنيوية التي أفادته في دراسة الظاهرات المجتمعية، كما على الرياضيات الحديثة التي أفادته، بدورها، في معالجة مشاكل القرابة بواسطة نظرية المجموعات، وفي تحليلاته للأساطير الطويلة والدقيقة للغاية بواسطة الرموز الرياضية.

ومثلما يبدو من أبحاثه، كان يريد ان يجعل من الأثنولوجيا علماً يتميز بالدقة اللازمة لنشأة العلوم، وتكون بذلك، أيضاً، نموذجاً للعلوم الإنسانية الأخرى، لاسيما وانها تجد في البنيوية سندها الابستيمولوجي ومنهجها العلمي الذي يسعى إلى التبسيط والتفسير، ويبني النماذج، ويقوم بالتجريب، كما انه قادرٌ على التوقع. ولا نستغرب، في هذه الحال، ان يقول ليفي ستراوس انه «لا يوجد في فرنسا إلّا ثلاثة بنيويّين حقيقيّين، هم بينفنيست ودوميزيل وأنا. ولا يدخل الآخرون في هذا العدد إلّا بفعل ضلال». ويقصد بالآخرين: جاك لاكان، وميشال فوكو، ولويس ألتوسير. وتجلّى التحليل البنيوي، عنده، في مجالين كبيرين، فقد تعلّق بأنساق القرابة أو الأنساق التصنيفية من جهة، والأنساق الأسطورية من جهة أخرى. وطالما ردّد ان الفكر البنيوي يبحث باستمرار عن التوفيق بين المحسوس والمعقول، كما لفت إلى ان البنيوية قد أعادت للغائيّة مكانتها، وردّت إليها اعتبارها من جديد بعد ان ساد الفكر العلمي المتشبّع بالنزعة الآليّة والتجريبية. وبسبب من الطابع الأكاديمي والسجالي الغنيّ لعلمه، لم يسلم كلود ليفي– ستروس من انتقادات معاصريه، منهم من يرى انه لا يلتزم في شأن مصادره بالدقّة الكافية، فهو قادر دائماً على ان يعثر بالضبط على ما يبحث عنه، ومنهم من قال ان ممارسته للجدل هيغليّة أكثر منها ماركسية، ومنهم من عاب عليه نكرانه للتاريخ الذي لا يجعل له في ما يكتبه سوى مكانة لا تذكر.

يكون من المفيد ان يعود المرء، اليوم، إلى «المدارات الحزينة» سيرة كلود ليفي– ستراوس الذاتية في الحياة والفكر، ليعلم أيّة «ضريبة رمزية» تلك التي أدّاها من متاع روحه وجسده في عصْرٍ مضطرب ولولبيٍّ، حتى استحقّ كل هذا الاحترام وهو يُغْمض عينَيه عن شعلة هذا الكون واشتعاله.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

دُمى السعودية مريم بوخمسين في مواجهة السّطوة الذّكوريّة

المرأة ليست جوهرة لترقد في صندوق

بسمة شيخو

كيف لدُمى ملوَّنة بدون أيَّ ملامح واضحة ان تتصدّى لسطوة مجتمع ذكوري، بكلّ ما فيها من براءة بِكر وطفولة صادقة؟

كيف يستطيع صوت الأنوثة والجمال خلق صرخة مدويَّة تلفت النّظر إلى مشكلة متأصلة في العالم بشكل عام وفي شرقنا خاصة؟

كل ذلك أصبح ممكناً بأيدي الفنانة السّعوديّة الشّابة مريم بوخمسين التي تحاول من خلال أعمالها الفنّية ان توصل صوتها لعالم أصم، وان تعلن رأيّها ووجهة نظرها حولَ موضوع شائك كقضيّة المرأة بكلّ هدوء واتّزان، مسلّطةً الضوء على موقفها حيالَ المجتمع باحترافيّة واضحة تُفاجئ البعض إذا ما قورنت بعمرها الفني القصير الذي حددته هي بثلاث سنوات، وهي الفترة التي تبلورت فيها تجربتها الفنيَّة.

بخطوط متناغمة متماوجة تحمل كلّ الانحناءات الأنثوية في حناياها تكوّن بوخمسين أجسام نسائها، من دون ان تعطي أهميّةً لتفاصيل جسديّة أنثوية تشتت الانتباه عن المحور الأساسي للوحة، حيث تقوم بَطَلاتُها (باعتبار ان أغلب عناصر لوحاتها من النساء باستثناء بعض اللوحات التي يشارك فيها الرّجل بصورة رمزيّة كظلٍّ أو خيال أو يُمثِّل بشاربين بغرض السخريّة من السّطوة الذّكوريّة) بأداء أدوار دراميّة على شاشات لوحاتها الواسعة، مّن دون ان تحمّل أيَّ شخصيّةٍ منها ما يدّل على هويتها وانتمائها، فالأنثى تعاني في كلّ مكان ولها همٌّ واحد مهما اختلفت جنسيتها. والفنانة هنا تريد ان تدافع عنها في كلّ مكان أيضاً لذا كانت نساؤها مطموسة المعالم، خاصة العينين باعتبارهما يحددان دوماً ماهيّة الشخص وحضوره.

تتركنا مريم بوخمسين في أعمالها من دون ان نعرف ما إذا كانت الأنثى حزينة أم فرحة، منكسرة أم مستمتعة، فالحكم يرجع لنا وحدنا إنْ نجحنا بالقراءة الصحيحة لانفعالات النّساء المتخذات لوضعيات غير مألوفة (دمى في مزهرية، أو كادر، أو كأس نبيذ، أو حذاء بكعب عال، أو درّاجة، أو على حبل غسيل.... والبعض منهن في حالة رقص ونشوة) معطيةً بذلك عمقاً لإظهار مشاعرهن المفرطة، تاركةً الجسد الأنثوي وحده يعّبر على طريقته عن ردود أفعالهن، وفق حالات تتباين ما بين التمرد والخضوع. ففي بعض لوحاتها صورت النساء وهن يجلسن بكل استرخاء في القوالب الموضوعة لهن، بل وينتشين ويطربن بأزيائهن وأدوارهن السطحية، كما قالت الفنانة عنهن.

وباعتبار ان الهويّة ليست حاضرةً عند الفنانة مريم لذا لا نجد في اللوحات – إلا ما ندر– ما يشير إلى مكان معيّن، فما ترسمهُ هو عالمٌ خاص للأنثى تصنعه بتبسيطٍ واعٍ بعيدٍ عن الواقعية، فالطابع التعبيريّ هوَ المهيمن على أعمالها، من خلال النظرة الذاتية للمواضيع والتفاصيل الشكليّة ورفض محاكاتها واقعيّاً والاعتماد على الإحساس والانفعالات في التعبير الفني، فلا يطغى الشكل على المضمون ويلتفت المتلقي للعمق الرّوحي والنّفسي في اللوحة أمامه، الذي يكون جليّاً من خلال الألوان القويّة الواضحة المفعمة بالحياة، التي تغطي مساحات كبيرة من اللوحة، من دون ان تشوشها تداخلات لونيّة أو تدرجات.

«المرأة ليست جوهرة لترقد في صندوق، ولا شوكولاته تغلّف بالقراطيس، ولا وردة في مزهرية. هذه النزعة الاستهلاكية التشييئية في وصف المرأة والنظر إليها، أحالت الأنوثة إلى أشياء، لا كينونة أو فرادة، تستمدّ كل سماتها من سطوحها الخارجية»، هكذا ترى الفنانة مريم بوخمسين المرأة، لكنّ رأيها هذا لا يظهر علناً في لوحاتها، بل عملت على حثّ المتلقي على القراءة بين السطور والأشكال والألوان، فكل عملٍ فني يحمل تفسيرات عدّة وكلّ من يشاهدهُ سيثير له تساؤلات كثيرة ويشعره بإحساس معيّن.

إحياء هذا الشعور وتحريك تلك التساؤلات الراكدة هو خطوةٌ مهمّة على طريق ترسمه الفنانة بريشتها وتبصرُ نهايته بشكلٍ واضح.

إعادة افتتاح متحف بيكاسو في باريس

باريس – «القدس العربي»:

بعد إغلاق استمر خمس سنوات، لأغراض الصيانة، وكذلك بسبب مشكلات قانونية وإدارية، يُعاد فتح متحف بيكاسو الشهير، في قلب العاصمة الفرنسية باريس، داخل المبنى المعروف باسم Hotel Sale. وسوف يُتاح للزوار المتلهفين على تذوق أعمال الفنان الإسباني الكبير (1881ـ1973) ان يتجولوا في تنظيم جديد للحجرات والأقسام، وتوزيع جديد لعشرات الأعمال التي كانت بمنأى عن الجمهور، لأسباب تنظيمة وإدارية، وأخرى تتعلق بمشكلات ورثة بيكاسو الكثر، وأخيراً حجم الأعمال والمجموعات الشخصية التي خلّفها بعد رحيله:

1876 لوحة، و1335 منحوتة، و7089 رسما منفصلا، و18،000 عمل طباعي، و2880 قطعة سيراميك، و149 كراسة رسم.

وكان متحف بيكاسو قد انشئ سنة 1985، بعد ان تنازل ورثته عن كمية كبيرة من أعماله للحكومة الفرنسية، كسداد لضرائب متراكمة، إثر قانون سُنّ في عام 1964 أتاح للمواطنين ان يسددوا بالأعمال الفنية، ما دامت تُعتبر جزءاً من التراث الثقافي الفرنسي، ما بذمتهم للدولة. وهكذا ضمّ المبنى الكلاسيكي، الذي يعود إلى القرن السابع عشر، قرابة خمسة آلاف قطعة، و200،000 مادة أرشيفية. وأما أعمال الصيانة، التي انتهت مؤخراً، فيُقدّر انها تكلفت حوالي 52 مليون يورو، جُمعت معظم أموالها من إعارات الأعمال إلى متاحف أخرى.

والجدير بالذكر ان المتحف يضمّ عدداً من أشهر أعمال بيكاسو، بينها «صورة أولغا»، 1917، و«المتوسلة»، 1937، ومنحوتة «رأس ثور»، 1942.

حريات

المركز الوطني لحقوق الإنسان

unicef

البعض يراها تقود إلى المعاصي وآخرون يعتبرونها وسيلة للحراك في مواجهة الاستبداد

مواقع التواصل الاجتماعي في السودان تتعرض لانتقادات واسعة وهيئة الاتصالات تنفي حجبها

الخرطوم-«القدس العربي»: صلاح الدين مصطفى

جدل كثيف يُثار منذ سنوات في السودان حول مواقع التواصل الاجتماعي خاصّة «فيس وك وواتساب» وبين الحين والآخر تصدر فتاوى دينية وتصريحات لوزراء يشنون فيها هجوما على هذه المواقع، وفي المقابل ينشط مدافعون عن الحريات في الدفاع عنها.

في الأسبوع الماضي وجّهت هيئة علماء السودان انتقادات حادة لمواقع التواصل الاجتماعي، وما وصفته بالصحافة الجامحة التي تسعى إلى الإثارة والكسب المادي الرخيص.

ووصف البروفيسور محمد عثمان صالح رئيس الهيئة تلك المواقع بأنها تحمل السم أكثر مما تحمل الدسم، ودعا إلى مواجهتها، مشيرا إلى التأثيرات السلبية لهذه المواقع على التوجهات الفكرية للجيل الجديد من شباب الأمة الإسلامية، وشدّد على ضرورة المحافظة على الروح الدينية والتربية الإيمانية فى مواجهة ما وصفه بالمادية الجامحة والفردية الطاغية والعصبية المنتنة وشيوع المفاسد في المظهر والمخبر. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تحارب فيها هذه المواقع باسم الدين، فقد صدرت العديد من الفتاوى والتصريحات في هذا الاتجاه، حيث «انتقدها» د. محمد أحمد حسن عضو هيئة علماء السودان في حديث صحافي وقال ان ارتكاب جرائم المعلومات وإشانة السمعة عبر مواقع التواصل الإجتماعي «فيسبوك – واتساب» حرام قطعاً.

واعتبر المرتكب لمثل هذه الجرائم خائنا لوطنه وشعبه وأهله، ودعا الشباب إلى البعد عن المعاصي، وقال ان «الواتساب» يقود إلى المعاصي.

مراعاة صدقية المصدر والمحتوى

وزيرة العلوم والاتصالات د. تهاني عبدالله نُسبت لها تصريحات عديدة حول هذا الموضوع، فقد نقلت عنها صحافة الخرطوم خبرا يفيد بتهديدها بمقاضاة الصحافيين بسبب خبر حول نية الوزارة إغلاق مواقع «الواتساب والفيسبوك»، لكنّها نفت ذلك وأقرّت بوجود شكاوى وبلاغات مفتوحة حول تلك الوسائل.

لكن الثابت أنها طالبت بضرورة استخدام تطبيقات «الواتساب» بأدب، وقالت الوزيرة خلال مخاطبتها منتدى لجمعية حماية المستهلك حول الدور الإيجابي لشركات الاتصال «يجب ان نؤدب انفسنا عند استخدامه مع مراعاة صدقية المصدر والمحتوى دون هتك لأعراض الناس» وأشارت إلى استمرار ظهور جرائم الاتصالات بأشكال مختلفة.

وقالت الوزيرة في تصريح آخر ان الوزارة ممثلة في هيئة الاتصالات لا تميل إلى حجب أي موقع سياسي معارض للحكومة، ونفت وجود أوامر بقفل أي موقع معارض، وعللت ذلك بأن حجب المواقع لا يخدم الغرض لكون الحجب يتم داخل السودان فقط، وألمحت إلى ان حجب هذه المواقع يأتي بتوجيه من جهاز الأمن الوطني أو الجهات العليا.

مواقع تستهدف قيم الشباب

تصريحات المسؤولين الحكوميين في السودان حول هذا الموضوع تشير دائما لجوانب الاستخدام السلبي. ونقلت الصحف عن والي (محافظ) الخرطوم، عبد الرحمن الخضر، قوله ان بعض مواقع التواصل الاجتماعي والدردشة ليس من ورائها خير، مضيفا بأنها توغل في «الغيبة» بين الحكومة

والشعب.

نظرية المؤامرة كانت حاضرة هنا حيث اتهم الوالي اليهود بأنهم وراء هذا الأمر الذي وصفه بأنه جزء من الحرب على الإسلام، مستندا إلى انتشار كثيف لثقافة استخدام الهواتف وسط صغار السن، واتهم هذه المواقع باستهداف قيم وأخلاق الشباب.

وزارة الداخلية السودانية لم تصدر عنها أي تصريحات حول هذه المواقع، لكنّها اضطرت لذلك عندما نُسبت إليها رسالة تحذير انتشرت على نطاق واسع بـ (الواتساب) موجهة للمواطنين بأن أطفالا يجوبون الطرقات يدعون انهم تائهون ويطلبون من المارة معاونتهم للوصول إلى منازلهم المدونة على أوراق يحملونها.

وتنذر الرسالة المواطنين بأن تلك العناوين الوهمية مقرات لعصابات إجرامية وسيقعون ضحايا للسرقة أو الاغتصاب أو القتل.

هذه الرسالة سببت قلقا كبيرا وسط المواطنين بالخرطوم بعد ان جرى تداولها عبر (الواتساب).

لكن المتحدث الرسمي باسم الشرطة تبرأ منها وقال ان الاسم المذكور في الرسالة ليس اسم وزير الداخلية السوداني، موضحا ان الرسالة نُقلت عن اللواء محمد إبراهيم يوسف وزير الداخلية المصري باعتبار انه وزير الداخلية «السوداني»!

مواقف تثير جدلا

المواقف التي أثارت جدلا واسعا في «الفيسبوك» و«الواتساب» عديدة فلا يمر دون ان يظهر تعليق أو «فيديو» يملأ الدنيا ويشغل الناس. ومن أشهر هذه المواقف مقطع فيديو لرجلٍ شرطة يجلد فتاة بالسوط بعنف وتشفٍ واتضح أنه ينفذ حكما لمحكمة «النظام العام» ضد هذه الفتاة.

وانتشر على «الواتساب» فيديو لأربعة شباب وهم يتناوبون اغتصاب فتاة، وأثار هذا الفيديو موجة من الغضب كما أحدث صدمة كبيرة في مجتمع لا يزال يوصف بأنه محافظ.

وفي الشهر الماضي تبادل مرتادو هذه المواقع فيديو يظهر فيه شخص مخمور يتفوه بعبارات بذيئة، انتشر هذا الفيديو بصورة واسعة على اعتبار ان الشخص هو وزير الصحة في ولاية كسلا شرقي السودان، لكن اتضح لاحقا ان الفيديو لشخص آخر وتم تصويره خارج السودان، وألمح الوزير إلى ان وراء هذا العمل يأتي ضمن عملية منافسة سياسية، حيث تزامن مع ترشيحه لمنصب الوالي.

الأسبوع الماضي اندلعت حملة «اغتيال معنوي» للشاعر اسحاق الحلنقي الذي كتب أغنيات رائعة تغنى بها الفنانون وردي ومحمد الأمين والطيب عبد الله وغيرهم، فقد تم اتهامهم بإطلاق عبارة عنصرية في أحد برامج الفضائيات في عيد الأضحى الماضي وتبنت مجموعات نقده وإقصائه عن الوسط الفني، قبل ان يتم عرض مقطع من اللقاء اتضح فيه بأن ما قاله بعيد تما عما نُسب إليه.

صفحات كثيرة ومتنوعة بتنوع المجتمع السوداني «تدور» في مواقع التواصل على مدى أربع وعشرين ساعة، منها ما يختص بالسياسة «معارضة وحكومة» وحتى الجماعات المتمردة وجدت حظها من النشر من خلال بيانات وأخبار وصور وفيديوهات، للمثقفين والصحافيين والمحامين والصيادلة وأبناء المناطق المختلفة إضافة لسياسيين أبرزهم الدكتور غازي صلاح الدين، الإسلامي المثير للجدل والذي انشق عن الحزب الحاكم وترأس حزبا جديدا باسم «التغيير الآن». وهنالك حزب المؤتمر السوداني الذي استغل هذه المنابر أثناء اعتقال رئيسه إبراهيم الشيخ، ورئيس حزب الوسط الإسلامي الدكتور يوسف الكودة المقيم حاليا في سويسرا وتطارده السلطات الأمنية بعد توقيعه لوثيقة الفجر مع الجبهة الثورية.

واستغل الناشطون من الشباب هذه المواقع في ما عرف بثورة سبتمبر/ أيلول من العام الماضي وحملت صفحاتهم أسماء مختلفة منها «ثورة الشباب، ثورة الشعب، قرفنا، الجبهة الوطنية لإسقاط النظام وغيرها.

ليس لمعارضة النظام فقط

استغلال مواقع التواصل الاجتماعي في السودان لم يكن فقط لمعارضة النظام فهناك العديد من مشكلات المجتمع، ففي الفيضانات التي ضربت البلاد العام الماضي ظهرت جماعة «نفير» التي قامت بدور كبير في درء آثار هذه الكارثة، وهنالك «ناس شارع الحوادث» التي لا تزال تقوم بجهود مستمرة لحملات التبرع بالدم من أجل إنقاذ ضحايا الحوادث، والمرضى الفقراء في المستشفيات، وهنالك العديد من المجموعات التي تنشط في «الفيس بوك» و«الواتساب».

شيخ الدين جبريل وهو سوداني مقيم بالمملكة العربية السعودية وناشط بشكل كبير في «الفيسبوك» ومتخصص في نشر الصور المثيرة للجدل يقول ان تزمّت رجال الدين وتحذيرات الحكومة لن تفيد في إغلاق هذه الوسائط وبضيف :»نعم توجد سلبيات في استخدام «الفيسبوك» و«الواتساب» ولكن إيجابياتهما أكثر، فهي توصل الناس ببعضهم بشكل سريع ومتطور وهذا هو زمن التطور والتقدم ولا مجال للعودة للوراء».

وبقول البروفيسور أحمد مصطفى حسين في مقال له يرد فيه على الفتاوى التي تحارب هذه المواقع :» «الإنقاذ» لا تريد ان تسمع إلا رجع صدى أصوات منسوبيها، واستطاعت ان تحقق ذلك داخليا بالسيطرة على وسائل الإعلام المحلية وقمعها، ولأنها لا تستطيع ان تفرض سيطرتها على وسائل الإعلام المنتشرة في الشبكة العنكبوتية، فقد اتجهت لأسلوب آخر للسيطرة عليها باستعمال من يسمون أنفسهم رجال الدين عامة، وهيئة علماء السودان خاصة، وغيرهم من تجار الدين، لإصدار الفتاوى ضد تلك المواقع وضد من يكتب فيها، وتحريم الكتابة فيها».

الحكومة تخاف من الآخر

ويقول الصحافي مصعب شريف ان الأحاديث الكثيرة التي يرددها مسؤولو الحكومة السودانية حول اعتزامهم حجب مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك، واتساب» وغيرهما يعود لضيق السلطة في السودان بالآخر، مشيرا إلى تمكن النظام في الخرطوم من السيطرة على جميع أجهزة الإعلام فور استيلائه على الحكم، ولكن ظهور الإعلام البديل المتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والدور الذي لعبته في كشف فساد رموز النظام وقادته، بالإضافة لدورها في هبة سبتمبر/ أيلول الشعبية وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، سبّب القلق للسلطة.

ويعتقد حاتم الجميعابي، وهو مصور وناشط ثقافي واجتماعي، ان مواقع التواصل الاجتماعي، كـ«فيسبوك» أو «واتساب» أحدثت نوعاً من الحراك وسط المجتمع بكافة مكوناته وفئاته العمرية. ويقول ان هذا الحراك شكل ارتياحاً في الكثير من الأوساط للإيجابيات التي حققتها في خلق عملية تواصل اجتماعي حقيقي وسط المجتمعات داخل وخارج السودان.

«الفيسبوك» واحد من أهم أدوات تشكيل الرأي العام وكذا «الواتساب»، وبالتالي التفكير في تحجيم هذه الوسائط يأتي في إطار تقييد المجتمع وتقييد حركته الاجتماعية.

قاعدة من محبي الموسيقى والأخبار

الفنان والموسيقي عماد كنانة قال إنه استفاد كثيرا من هذه المواقع وأضاف: «من خلالها طرحت أفكاري في كيفية تثقيف الأمة السودانية موسيقياً، وذلك من خلال ما ظللت أتناوله بكتاباتي عن الموسيقى والأغنية السودانية، وقد ساعدتني في توصيل أغنياتي لأفراد المجتمع بكل سهولة ويسر وخلقت لي قاعدة من المعجبين لم تخلقها لي حتى القنوات الفضائية».

و يقول رمضان محجوب، المحرر العام في صحيفة «الصيحة» التي كانت موقوفة من قبل جهاز الأمن، ان تعدد مواقع التواصل أوجد مساحة للنشر في ظل قوانين تحظر النشر في كثير من الأوقات .

وعلى مستوى التجربة الشخصية يقول: « قمت بإنشاء مجموعة إخبارية على «الواتساب» تضم عددا من الصحافيين نتناول من خلالها الأخبار السياسية وغيرها من أخبار السودان دون رقابة، ويتم نشر الخبر اعتمادا على مهنية أعضاء المجموعة».

بريقع جحا، درامي سوداني مغترب دائم الوجود في «الفيسبوك»، يرى ان الفوائد عظيمة وكبيرة، مضيفا ان شريحة المغتربين قد جنت من هذه التقنيات فوائد عظيمة لا تحصى.

المهندس طارق بابكر المدير الفني للجمعية السودانية للانترنت يصف هذه المواقع بانها أداة تستخدم في الخير وفي الشر، وقال ان لها فوائد كثيرة، لكن انتهاك الخصوصية وتتبع المستخدم من أبرز مضارها، مضيفا ان التقنيات المتطورة تحاول في كل مرة تدارك السلبيات الفنية.

ويقول طارق ان التفكير في حجب هذه المواقع لا يجدي في هذا العصر، وأوضح ان التمتّع بالانترنت أصبح من الحقوق المهة في العالم، مشيرا إلى اتصالاتهم بجمعيات الانترنت العالمية والتي أبدت انزعاجها الشديد عندما تم قطع الخدمة في السودان لمدة أربع وعشرين ساعة. وأضاف ان الحكومة يجب ان تفكّر ألف مرة قبل ان تقدم على مثل هذه الخطوة لأن نتائجها وخيمة. وطالب المدير الفني للجمعية السودانية للانترنت المستخدمين بالتحلّي بالمسؤولية التامة في مقابل التمتع بهذه الحرية.

وزيرة العلوم والاتصالات
د. تهاني عبدالله

ميديا

تحدث عن إجراءات تعتزم بريطانيا اتخاذها ضد الإخوان المسلمين

تقرير في «صنداي تلغراف» يثير جدلاً واسعاً على الانترنت

لندن – «القدس العربي»:

أثار تقرير لجريدة «صنداي تلغراف» البريطانية الأسبوع الماضي جدلاً واسعاً على الانترنت بعد ان أورد معلومات تنشر لأول مرة عن إجراءات تعتزم حكومة ديفيد كاميرون اتخاذها ضد جماعة الإخوان المسلمين، إلا ان التقرير فتح باب التساؤل عن مصداقية التقرير والصحيفة ليتبين ان الجريدة استندت في معلوماتها على مصدر رئيسي سرعان ما نفى المنسوب إليه، كما نفى صحة الوصف الذي أوردته به الصحيفة.

وتعتبر جريدة «التلغراف»، بعددها اليومي «دايلي تلغراف» والأسبوعي «صنداي تلغراف» واحدة من الصحف المحسوبة على اليمين في بريطانيا، كما انها مقربة من حزب المحافظين الحاكم الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء ديفيد كاميرون وعمدة لندن بوريس جونسون، وهو ما أعطى للتقرير زخماً أكبر وأهمية استثنائية.

وكشف التقرير ان الحكومة البريطانية ستبدأ حملة أمنية قريباً ضد جماعة الإخوان المسلمين، في بريطانيا ستطال شبكة كبيرة من المؤسسات التابعة لإسلاميين، وتضم أكثر من 60 منظمة خيرية ومركز دراسات، إضافة إلى محطات تلفزيونية تعمل من لندن وتروج لأفكار متطرفة داخل بريطانيا وفي العالم العربي.

وجاءت معلومات التقرير مستندة إلى نتائج التحقيقات التي بدأتها الحكومة البريطانية في مطلع أبريل/ نيسان الماضي للتأكد مما إذا كانت لندن قد تحولت فعلاً إلى مركز للإخوان أم لا، وما إذا كان الإخوان متورطين في أعمال إرهابية، وكذلك إنْ كان ثمة ارتباط بين الإخوان وبين الفكر الجهادي والتكفيري الذي ينتشر بصورة مقلقة بين الشباب المسلمين داخل بريطانيا، إلا ان التحقيق الذي كان من المفترض ان تظهر نتائجه في شهر يوليو/تموز الماضي تأخر ولم يتم الانتهاء منه ولا الإعلان عنه حتى الآن.

المصدر ينفي

واستند تقرير «صنداي تلغراف» في جانب كبير من معلوماته على مصدر وصفه بأنه «يعمل في إعداد التقرير النهائي الذي يتضمن نتائج التحقيق الحكومي البريطاني» وهو الأكاديمي الدكتور لورينزو فيدينو الذي نفى ان تكون له علاقة بكتابة التقرير أو بالتحقيقات التي تجريها الحكومة البريطانية، ناسفاً بذلك المعلومات التي جاءت في الصحيفة، بينما التزمت «صنداي تلغراف» بالسكوت إزاء النفي الذي صدر عن الرجل.

ونقل موقع «ميدل إيست آي» الإخباري البريطاني في لندن النفي على لسان فيدينو، فيما رفضت الصحيفة التعليق على الموضوع للموقع الذي اتصل وطلب إيضاحات بشأن التقرير.

وتعرض التقرير الصحافي ذاته يوم الأحد الماضي بالإضافة إلى تقارير أخرى في أعداد سابقة إلى دولة قطر محاولا ربطها بالإرهاب وتمويله، كما تبين ان الصحافي ذاته الذي نشر التقرير كان قد كتب سبع مرات خلال أقل من أسبوعين تقارير ومقالات من شأنها الإساءة لدولة قطر وربطها بالإرهاب، وهو ما فتح الباب أمام مزيد من التساؤلات.

وبحسب «ميدل ايست آي»، فإن لورينزو على علاقة وثيقة بمركز المسبار الذي نشر كتابين على الأقل له، وهو المركز الذي يتخذ من دولة الإمارات مقرا له، ويرأسه الإعلامي السعودي تركي الدخيل المقرب من ولي عهد أبو ظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، كما أفاد الموقع البريطاني.

وبالمعلومات التي نشرها موقع «ميدل إيست آي» الإخباري تثور الشكوك حول سلسلة المقالات والتقارير التي نشرتها جريدة «صنداي تلغراف» خلال الأسابيع القليلة الماضية، والتي استهدفت فيها دولة قطر وجماعة الإخوان، وحاولت ربطهما بتنظيم القاعدة وبالمجموعات التي تمارس العنف في ليبيا.

والإخوان ينفون أيضا

ولاحقاً لما نشرته جريدة «صنداي تلغراف» أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً نفت فيه المعلومات التي أوردتها الصحيفة جملة وتفصيلاً، وقالت إن التحقيقات التي أجرتها الحكومة البريطانية حول نشاطات الجماعة وعلاقتها بـ«الإرهاب» أثبتت ان لا صلة أو علاقة للجماعة بها.

وبحسب بيان الإخوان فقد «تم إبلاغ المحامين الذين يمثلون الجماعة بأن التحقيق الذي أمر بإجرائه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون حول أنشطة الجماعة قد أثبت عدم وجود أي صلات للإخوان المسلمين بأي أعمال إرهابية».

وأضافت ان «فريق التقرير لم يقدم حتى الآن أي مزاعم إلى الفريق القانوني لجماعة الإخوان المسلمين تدل على انه يعتبر الجماعة مصدراً للقلق».

وقال بيان الإخوان ان ما نشرته جريدة «صنداي تلغراف» يوم الأحد 19 أكتوبر/ تشرين أول «ليس سوى محاولة لتشويه سمعة الجماعة وربطها بالتطرف»، مشيرة إلى انه «قد ثبت ان الكثير مما ورد في تقرير التلغراف غير دقيق ومضلل».

ووصف الإخوان هذه التسريبات بأنها «محاولة لإجبار الجهات المعنية على التراجع عن نتائج التقرير الأصلية وتلطيخ اسم الجماعة وأعضائها المقيمين في المملكة المتحدة».

Anas Altikriti, far left, who runs an organisation accused by David Cameron of being a front for the Brotherhood, was part of an Iraqi delegation that met President Barack Obama in the White House

Crackdown on the Brotherhood

ROBERT MENDICK and ROBERT VERKAIK

DOWNING STREET is to order a crackdown on the Muslim Brotherhood and a network of Islamist groups accused of fuelling extremism in Britain and across the Arab world.

David Cameron launched an inquiry into the Brotherhood earlier this year, prompted by concerns it was stoking an Islamist ideology that had encouraged British jihadists to fight in Syria and Iraq.

Sir Richard Dearlove, the former head of MI6, who is an adviser to the review, is reported to have described it as "at heart a terrorist organisation". The Brotherhood insists it is non-violent and seeks to impose Islamic rule only through democratic change. It has condemned Islamic State in Iraq and the Levant (Isil) and al-Qaeda.

A senior source close to the inquiry said its report – compiled but not yet published – had identified "an incredibly complex web" of up to 60 organisations in Britain, including charities, think

from entering Britain in 2008, is accused of anti-Semitism, supporting Palestinian suicide bombers, condoning wife-beating and punishing homosexuals.

Qatar has found itself isolated from its Gulf neighbours – Saudi Arabia and the United Arab Emirates – over its support of the Brotherhood during the Arab Spring. Qatar also funds Hamas, which was originally established as a Palestinian branch of the Egyptian Brotherhood and whose military wing is banned as a terrorist organisation by Britain, among others.

Dr Lorenzo Vidino, who is

the organisation and links to jihadi groups abroad.

● Banning clerics linked to the group from countries such as Qatar and Turkey from coming to Britain for rallies and conferences.

The source said: "We cannot ban the organisation, but that was never the intention of the review. We can go after single individuals, not for terrorist-related activity, but through the Al Capone method of law-enforcement. We cannot get them for terrorism but I bet you they don't pay their taxes.

"One of the big things is piling pressure on the charita-

good. The Home Secretary will use these powers when justified and based on all available evidence.

"Given the concerns now being expressed about the group and its alleged links to extremism and violence, it's absolutely right and prudent that we have a more thorough understanding of the group and its impact on both on our national security and on our interest in stability and prosperity in the Middle East."

Dr Vidino, an academic who has written a book about the Muslim Brotherhood in the West, has identified a number of groups linked to the organ-

lion fine in 2012 over poor money-laundering controls, but offered no further explanation for its actions.

The origin of funding of the Brotherhood-linked groups in the UK will come under scrutiny in the Cabinet Office report. Qatar has been the Brotherhood's major funder, bankrolling the party in Egypt, where it gained power in democratic elections before a bloody military coup.

Qatar has also bankrolled Hamas, as well as the Brotherhood in Libya, where it has been accused of joining forces with jihadist militias intent on overthrowing the secular,

believe the ideology of the Muslim Brotherhood is neither extreme nor has it ever endorsed the use of violence. MAB rejects calls for the organisation to be proscribed."

Mr Altikriti accused Mr Cameron of making false claims about the Cordoba Foundation under the protection of parliamentary privilege. He said his foundation was an independent think tank, and that HSBC had offered no explanation for why his bank account had been shut down.

Mr Altikriti was given security clearance as recently as February to meet President Barack Obama in the White House as part of an Iraqi delegation.

Toby Cadman, his lawyer, said the review was flawed from the beginning. He said there was a perception of bias because as ambassador to Saudi Arabia, which has outlawed the Muslim Brotherhood and which has fallen out with Qatar over the Islamist organisation, Sir John was not the right choice to oversee it.

Mr Cadman said Sir Richard

Mr Altikriti had his bank account shut down; his Cordoba Foundation's base in Ealing, London; 'spiritual leader' Yusuf al-Qaradawi

Qatari PM has eyes on top UN job

ROBERT MENDICK
Chief Reporter

QATAR'S FORMER prime minister is being considered as a candidate to replace Ban Ki-moon as Secretary General of the United Nations.

When Sheikh Hamad bin Jassim bin Jaber al-Thani, known as HBJ, resigned last year as prime minister of the Gulf state, the ruling Emir offered to back him as candidate for the role.

Mr Ban will step down in 2016 at the end of his second five-year term as Secretary General. But manoeuvring for the post has already begun.

Sheikh Hamad was Qatar's most powerful political figure for almost a decade. He was prime minister from 2007 until 2013 and simultaneously foreign minister, a post he had held from 1992 until last year.

He was also chief executive of the Qatar Investment Authority, a sovereign wealth fund which has invested billions of pounds around the world, buying up stakes in major corporations and even buying Harrods for £1.5bn.

According to reports from the Gulf, Qatar's new emir is

Sheikh Hamad, the former PM

"looking into politically expensating his former pr minister" by pushing him ward as Secretary Gener is claimed that when M was given the position in Qatar supported his c dacy. At the time, Q influence as a diplo power was growing in Middle East and beyond.

Sheikh Hamad would controversial choice growing concern over Q failure to stop terrorist raisers who have cha

منظمة «مراسلون بلا حدود» تصرخ: هل انقطعت أخبار ليبيا؟

لندن – «القدس العربي»:

أطلقت منظمة «مراسلون بلا حدود» العالمية حملة كبيرة في ليبيا من أجل التنديد بالانتهاكات التي تستهدف الصحافيين ووسائل الاعلام في البلاد في ظل التدهور الأمني المستمر منذ شهور، وأطلقت على حملتها اسم: (هل انقطعت أخبار ليبيا؟).

وجاءت الحملة الجديدة لـ«مراسلون بلا حدود» بالتزامن مع الذكرى السنوية الثالثة لسقوط نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا، في الوقت الذي تتزايد فيه الانتهاكات ضد الصحافيين بما فيها الهجمات المسلحة والاعتداءات التي تهدد حياة الإعلاميين ومؤسساتهم.

وأصبح العمل الإعلامي واحداً من أكثر المهن خطورة في ليبيا حالياً بسبب الفوضى الأمنية التي تشهدها البلاد، وحالة الاستقطاب السياسي الحاد التي قسمت البلاد وأوجدت نظامين سياسيين وعدداً من القوى المسلحة التي تتصارع من أجل السيطرة على المدن والمناطق المهمة.

وأطلقت «مراسلون بلا حدود» حملتها التي تهدف لتسليط الضوء على الصعوبة البالغة التي يواجهها الصحافيون من أجل القيام بعملهم في ليبيا.

وتمثل صورة الحملة – المتاحة باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية – إعادة بناء مسرح جريمة ارتكبت ضد صحافي، مصحوبة بعبارة «هل انقطعت أخبار ليبيا؟ لقد حاول جاهداً أن يوافيكم بها»، وذلك في محاولة لرفع مستوى الوعي العام بالمناخ الذي يطغى عليه انعدام الأمن والانتهاكات المرتكبة ضد الإعلاميين في البلاد.

ومنذ انتهاء الثورة الليبية وثقت «مراسلون بلا حدود» سبع عمليات اغتيال في صفوف الصحافيين مقابل 37 حالة اختطاف و127 اعتداءً أو هجوماً.

وفي التصنيف الأخير لحرية الإعلام، الذي نشرته «مراسلون بلا حدود»، احتلت ليبيا المركز 137 من أصل 180 بلداً متراجعة بست مراتب مقارنة بعام 2013.

وتذكّر منظمة «مراسلون بلا حدود»، المعنية بالدفاع عن حرية الإعلام، بالأهمية البالغة التي تنطوي عليها هذه الحرية في أي عملية انتقال ديمقراطي، ومن هذا المنطلق، فإن مستقبل ليبيا يتوقف بشكل كبير على مدى احترام حرية الإعلام من قبل جميع الأطراف الفاعلة، سياسية كانت أم عسكرية أم مدنية، فمن دون حرية الإعلام لا يمكن مراقبة السلطة، ومن دون مراقبة السلطة لا يمكن ان تقوم الديمقراطية.

REPORTERS WITHOUT BORDERS
FOR FREEDOM OF INFORMATION

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

إعدام رجل وصلبه لأنه صور مقراً للتنظيم وأرسله إلى تركيا

«داعش» يطالب الصحافيين بمبايعة البغدادي أولا وبالحصول على موافقة قبل نشر تقاريرهم

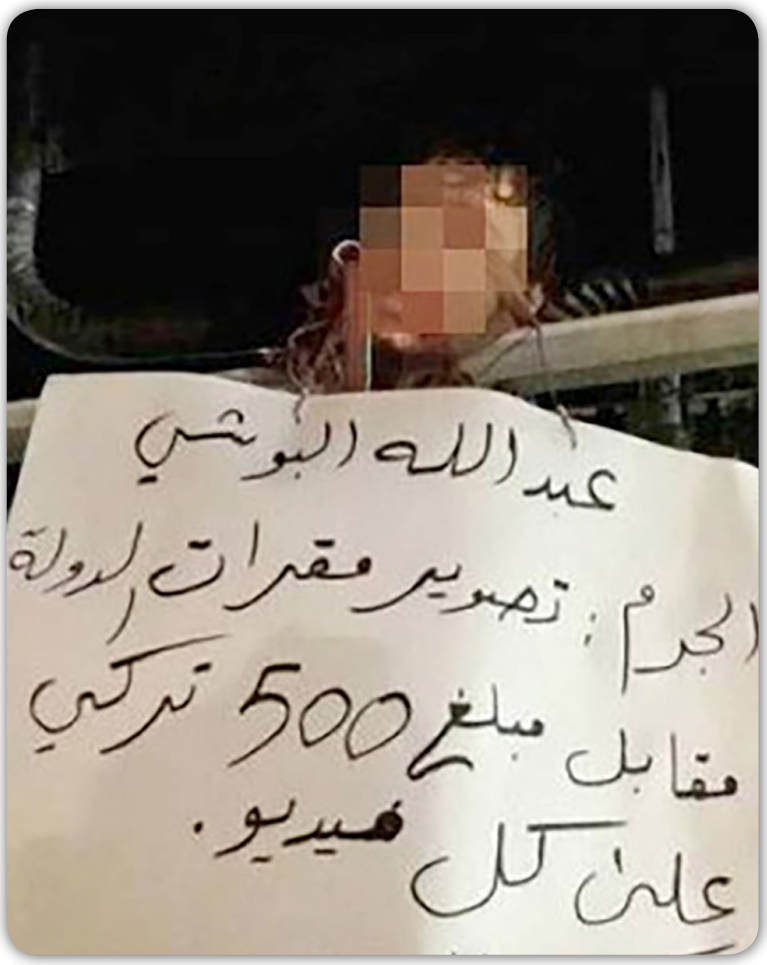

لندن – «القدس العربي»: من محمد عايش

تحولت المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» إلى أماكن خطرة بالنسبة للصحافيين والإعلاميين الذين قتل الكثير منهم خلال الفترة الماضية لتتحول دولة «داعش» إلى واحدة من أكثر الأماكن خطراً في العالم بالنسبة للصحافيين، فضلاً عن ان «داعش» فرض قيوداً مشددة على العمل الإعلامي دفعت الكثيرين إلى الهروب من المناطق التي يسيطر عليها في سوريا والعراق.

وجمعت سلطات «داعش» عدداً من الصحافيين في دير الزور مؤخراً وأبلغتهم بالقواعد التي تحكم عملهم، كما طلبت منهم التوقيع على هذه الشروط والعمل ضمنها، فيما اعتبر غالبية الصحافيين ان القواعد الجديدة المطلوب منهم مراعاتها في مناطق «داعش» تمثل انتهاكاً للحريات الإعلامية ولقدرتهم على تغطية ما يجري من أحداث في هذه المناطق.

شروط مشددة

وبحسب الشروط التي تداولها العديد من الصحافيين على الانترنت واطلعت عليها «القدس العربي» فإن على الصحافيين الراغبين في العمل في مناطق «داعش» مبايعة الخليفة أبو بكر البغدادي أولا وقبل كل شيء، ومن ثم الالتزام بمقاطعة القنوات التلفزيونية المدرجة على القائمة السوداء مثل قناة الجزيرة القطرية، وقناة العربية التي تبث من دبي، وعدد من القنوات الفضائية الأخرى.

كما تنص الشروط على ضرورة الخضوع للمكاتب الإعلامية التابعة لتنظيم «داعش» والالتزام بعدم بث أي مواد مرئية أو مسموعة أو مكتوبة إلا بعد الحصول على الموافقة من أي من المكاتب الإعلامية التابعة لتنظيم «داعش» والمنتشرة على امتداد الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم.

وقيد التنظيم عملية التقاط الصور وتصوير الفيديوهات ووضع شروطاً خاصة لها، كما حظر على الصحافيين ان تكون لهم حسابات أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر»، وحظر أيضاً القيام بنشر صور وفيديوهات عبر هذه الشبكات على الانترنت، والالتزام بارسال المواد الفلمية التي تحصل على موافقة إلى المؤسسات الإعلامية التي يعمل هؤلاء لحسابها، شريطة ان لا تكون مؤسسة أو فضائية مدرجة على القائمة السوداء لتنظيم «داعش».

وقال صحافيون ان «داعش» لم يمنعهم من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات، إنما طلب فقط ان يكون لدى المكتب الإعلامي لـ«داعش» عناوين وأسماء هذه الحسابات والصفحات.

كما اشترط الحصول على رخصة لممارسة العمل الصحافي، ومن أجل الحصول على هذه الرخصة فينبغي ان يتقدم الشخص بطلب إلى المكتب الإعلامي الذي يتولى مهمة منح الرخص للصحافيين.

التطبيق بصرامة

وبينما تستحوذ مناطق «داعش» على اهتمام إعلامي كبير من مختلف أنحاء العالم، وتتسابق وسائل الاعلام على اختلاف توجهاتها من أجل الوصول إلى أي مادة إعلامية من داخل هذه المناطق فإن مقاتلي «داعش» يبدو انهم بدأوا في تنفيذ القواعد التي أصدروها بكل صرامة وحزم.

وتداول النشطاء في سوريا صورة لشخص تم إعدامه وصلبه على قارعة الطريق لأنه قام بتصوير مواقع لتنظيم «داعش» دون الحصول على إذن رسمي بذلك.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان ان التنظيم قام بإعدام شاب رمياً بالرصاص في مدينة الباب شمال سوريا بتهمة تصوير مقراته السرية، وأضاف ان مقاتلي «داعش» قاموا بصلب الشاب المقتول لمدة ثلاثة أيام.

وأفاد المرصد بأن شاباً ملتحياً ووجهه مدمى كان معلقاً على عارضة معدنية، علقت معه لافتة كتب عليها بخط اليد: «عبدالله البوشي، الجرم: تصوير مقرات الدولة مقابل مبلغ 500 ليرة تركي لكل فيديو».

وقال العديد من النشطاء ان البوشي ربما كان يعمل مراسلاً صحافياً أو مصوراً لإحدى وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام في تركيا ويتقاضى نظير عمله المبلغ المالي المشار إليه، خاصة وان المبلغ 500 ليرة تركي، أي نحو 250 دولاراً فقط.

وأثارت واقعة الإعدام والصلب حفيظة الكثير من الصحافيين العاملين في مناطق «داعش» بسبب ان النظم التي أعلنها والقيود التي فرضها على العمل الصحافي لم تتضمن أي توضيح بشأن العقوبات على المخالفين، وهو ما يعني ان الصحافي يمكن ان تصبح حياته مهددة في حال رأى مقاتلو «داعش» انه يخالف الأنظمة والتعليمات، أو انه يعمل بدون ترخيص من المكتب الإعلامي التابع للتنظيم.

سوريا والعراق.. الأكثر خطراً

وكانت لجنة حماية الصحافيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، أصدرت في اليوم الأخير من عام 2013 تقريرها السنوي بشأن الحريات الإعلامية ليتبين ان سوريا والعراق هما الأكثر خطراً على الصحافيين في العالم، حيث تزايدت عمليات الاستهداف والقتل ضدهم، وتبين ان ثلثي عمليات القتل التي استهدفت إعلاميين في عام 2013 وقعت في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت اللجنة ان النزاع الدائر منذ فترة طويلة في سوريا حصد حياة ما لا يقل عن 29 صحافياً خلال عام 2013، مما يرفع عدد الصحافيين الذين قتلوا خلال تغطيتهم للأحداث هناك إلى 63، وكان من بين هؤلاء الضحايا الصحافية يارا عباس، مراسلة قناة «الإخبارية» الموالية للحكومة السورية التي قُتلت لدى تعرض سيارة طاقم القناة لنيران قناصة في مدينة القصير.

ويقول التقرير انه رغم هذا العدد الهائل من القتلى في سوريا إلا ان ذلك لا يروي قصة الخطر على الصحافيين بأكملها، فبالإضافة إلى القتل، شهد هذا البلد اختطاف عدد غير مسبوق من الصحافيين خلال العام الماضي، فقد اختُطف نحو 60 صحافياً على الأقل لمدة وجيزة خلال السنة، حسبما توصلت إليه أبحاث لجنة حماية الصحافيين.

وفي أواخر عام 2013 كان 30 صحافياً على الأقل في عداد المفقودين، كما توفي صحافي واحد أثناء احتجازه من قبل النظام السوري خلال السنة، وهو عبد الرحيم كور حسن، مدير البث بمحطة «وطن إف إم» المعارضة.

أما في العراق فقد قُتل ما لا يقل عن عشرة صحافيين بسبب عملهم، استُهدف تسعة منهم بالقتل، وقضوا نحبهم جميعاً في الربع الأخير من العام 2013. فقد فتح مسلحون مجهولون النار على المصور محمد غانم والمراسل محمد كريم البدراني من قناة «الشرقية» التلفزيونية بعد انتهائهما من تصوير تقرير عن الاستعدادات لعيد الأضحى في مدينة الموصل في أكتوبر/ تشرين الأول 2013.

وانتهى تقرير اللجنة الدولية إلى ان سوريا تتصدر قائمة الدول الأخطر بالنسبة للصحافيين، فيما حلت كل من العراق ومصر محل باكستان والصومال، كثاني وثالث أخطر بلدين على حياة الصحافيين بعد ان تصاعدت وتيرة القتل والاستهداف والتضييق على الحريات فيهما.

التنظيم يشن حربا إعلامية متطورة والحكومات العربية تعيش بالماضي

واشنطن تعقد مؤتمرا دوليا بالكويت لمواجهة الآلة الدعائية لـ«داعش»

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية عقد مؤتمر دولي بالكويت الاثنين المقبل لمواجهة الآلة الدعائية لتنظيم «داعش».

وقال بيان للوزارة ان «مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الديبلوماسية والعلاقات العامة ريتشارد ستينغل سوف يسافر إلى دولة الكويت لإدارة مؤتمر للتحالف الدولي لمحاربة داعش».

وأضاف البيان ان «ستينغل سيرأس الوفد الأمريكي في هذا المؤتمر الذي ينعقد في 27 اكتوبر/ تشرين الأول/ الجاري ويبحث كيفية محاربة الرسائل العنيفة والمتطرفة التي يبثها داعش عبر وسائل الإعلام المتنوعة في المنطقة».

وحسب البيان ذاته، «سيحضر المؤتمر الذي تستضيفه الحكومة الكويتية وفود من: البحرين وتركيا والسعودية والعراق ومصر وفرنسا والأردن ولبنان وعمان وقطر والمملكة المتحدة والإمارات»، دون مزيد من التفاصيل.

ولفت البيان إلى ان المؤتمر «سيتضمن تبادلاً عميقاً للآراء لزيادة التعاون بين دول الحلف في مجال محاربة دعاية التنظيم المتطرف».

ويستخدم تنظيم الدولة الإسلامية «تويتر» و«فيسبوك» وغيرهما من المنصات الإعلامية الإلكترونية لإغراء الشباب باستخدام فيديوهات، ملتقطة بمهنية عالية، تظهر المقاتلين الذين يشنون الحرب المقدسة ويبنون اليوتوبيا الإسلامية، حسب مفاهيم التنظيم الإرهابي. وبينما يقول معارضو التنظيم المتطرف انه يجر المنطقة إلى العصور الوسطى من خلال الممارسات الوحشية مثل قطع الرؤوس والمجازر المروعة ضد البشر يبدو من خلال الاستراتيجية الإعلامية البارعة التي يتبعها التنظيم ان الحكومات العربية والمرجعيات الدينية السائدة هي التي تعيش في الماضي.

ويقول خبراء ان معظم الحكومات العربية ترى وسائل الإعلام الاجتماعية تهديدًا لاستقرارها، وفشلت إلى حد كبير في تسخير قوتها. وبدلا من ذلك فإنها حاولت تتبعها ومراقبة الانترنت، بينما ذهب المسؤولون إلى الإدلاء بالتصريحات العامة الفارغة والخطب الرنانة لوسائل الإعلام التقليدية التي تديرها الحكومات.

وأشارت إلى إصدار هيئة كبار العلماء المسلمين في السعودية بيانا طويلا بالعربية يدين الإرهاب ويدعو المواطنين لدعم جهود مكافحة الجماعات المتطرفة مثل داعش والقاعدة، وأعقبه بيان مماثل من الأزهر في مصر.

ومقارنة هذه البيانات التقليدية باستراتيجية الجناح الإعلامي لداعش الذي يدعى «الفرقان»، والذي ينتج فيديوهات تتضمن مقابلات ورسوما وأناشيد جهادية بالانجليزية والعربية لجذب الشباب، فضلا عن فتح مناقشات عقائدية مع المنتقدين على الانترنت تعتبر عقيمة لأن «داعش» يتقدم بكثير على هذه البيانات.

وينتقد الخبراء والمعنيون بالتكنولوجيا الرقمية تعامل الحكومات العربية مع وسائل الإعلام الاجتماعية. فبينما قامت السلطات العراقية بغلق تطبيقات رسائل الهواتف المحمولة والمنصات الإعلامية الاجتماعية فإنها فشلت في غلق سبعة مواقع تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية.

اقتصاد

مع أن المصارف اللبنانية موجودة في دول كثيرة وقادرة على المنافسة

خبراء ماليون يرون عددها فضفاضاً وآخرون لا يحبّذون الدمج

بيروت – «القدس العربي»: سعد الياس

تلقى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الأسبوع الماضي اقتراحاً من البنك الدولي ومسؤولين ماليين أمريكيين خصوصاً في وزارة الخزانة يقضي بتخفيض عدد المصارف اللبنانية العاملة حالياً في لبنان من 72 إلى 25 خلال خمس سنوات.

ولفتت معلومات إلى ان التخفيض المقترح سيأتي من خلال عمليات دمج المصارف ليستعيد القطاع المصرفي زخمه وحيويته وزيادة رأسمال البنوك الوطنية في ضوء مراقبة مشددة على التحويلات إلى لبنان، لا سيما تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج. كما أفاد البعض ان طلب الدمج هو من باب زيادة الملاءة، مع العلم ان المصارف اللبنانية تتمتع بملاءة يزيد حجمها بأضعاف، عن حجم الملاءة المحددة وفق المؤتمرات الدولية مثل «بازل 3» أو «بازل 2».

وقد رأى خبراء لبنانيون ان مثل هذا الاقتراح الرامي إلى تخفيض عدد المصارف يرتّب نتائج كثيرة، وأكدوا ان أي دمج هو من باب مواجهة العولمة، مع العلم ان المصارف اللبنانية موجودة في دول كثيرة وقادرة على المنافسة. ومن النتائج التي ستترتّب على تخفيض عدد المصارف بحسب الخبراء هي انه سيؤدي إلى تخفيض العمالة وسيرفع البطالة ويضعف عمليات التسليف لقروض سكنية ولقروض شراء السيارات، مع ان القطاع المصرفي أثبت جدارة وجدية تجلّت خلال الأزمتين الماليتين في عام 2008 و2011، ولهذا فإن ثقة المستثمرين في المصارف اللبنانية مرتفعة جداً.

وأشار الخبير الاقتصادي لويس حبيقة إلى «ان موضوع خفض عدد المصارف العاملة في لبنان ليس جديداً بل طرح منذ فترة طويلة تقارب 15 عاماً، لأن حجم الاقتصاد اللبناني وطبيعة الوضع لا تحتاج إلى أكثر من 30 مصرفاً متوسط الحجم في حين يعمل في لبنان اليوم 72 مصرفاً». وإذ أوضح «ان السوق اللبناني ضيّق» أعطى مثلاً من السعودية «حيث السوق أكبر بكثير من السوق اللبناني ولا يتجاوز عدد المصارف فيها الاثني عشر، وبالتالي لبنان ليس بحاجة إلى هذا العدد الفضفاض». ورداً على سؤال رأى حبيقة «ان الاقتصاد المفتوح لا يعني إطلاقاً ان عدد المصارف يجب ان يكون كبيراً» لافتاً إلى ان «في الولايات المتحدة يوجد حالياً 7 آلاف مصرف في حين كان العدد في السبعينيات من القرن الماضي 13 ألفاً، ولكن الاقتصاد اللبناني لا يقارن بحجم الاقتصاد الأمريكي».

في المقابل، لفت الخبير المالي وليد أبو سليمان إلى انه «لا يشجع عملية الدمج لا سيما وان الحركة الاقتصادية بطيئة جداً تكاد تقترب في الوقت الراهن من حالة الركود، مع ان القطاع المصرفي في وضح حيوي جداً وهو يشكل محرك الاقتصاد اللبناني، ويكاد يكون القطاع الوحيد الذي يحقق نمواً بوتيرة مرتفعة جداً مقارنة مع القطاعات الأخرى التي تعاني من تباطؤ في نموّها، وبالتالي فإن أي دمج سينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني». ورأى «ان كل هذه التسريبات الإعلامية لا تؤخذ على محمل الجد إلا إذا صدرت عن جهات رسمية».

تزامناً نفى مصرف لبنان ما ورد حول موضوع اقتراح البنك الدولي والمسؤولين الأمريكيين جملة وتفصيلاً، وأعلن انه لم يتم إجراء محادثات كتلك ولا التطرق إلى هذا الموضوع على الإطلاق.

كما استبعد رئيس جمعية المصارف الدكتور فرانسوا باسيل «ما تردّد عن صدور توصية دولية للبنان في خفض عدد المصارف فيه»، موضحاً «ان البنك الدولي لا يصدر توصيات كهذه» ولافتاً الانتباه إلى «ان الأمر يعود إلى حاكمية مصرف لبنان التي تقرّر وحدها ما إذا كان يجب خفض عدد المصارف أم لا».

وكانت وكالة «ستاندرد اند بورز» خفّضت التصنيف الائتماني الطويل الأجل لثلاثة مصارف لبنانية هي «بنك عودة ش م ل» و «مجموعة عودة سرادار» و«بنك البحر المتوسط» و«بنك لبنان والمهجر» من B إلى –B. وأبقت على توقعات سلبية بالنسبة للمصارف الثلاثة. وفي الوقت نفسه، خفضت الوكالة التصنيف على المدى القصير، لبنك «عودة و«بنك البحر المتوسط» من B إلى C. وقالت في تقريرها ان تخفيض التصنيف السيادي يعكس تقييمها بأن أسس اقتصاد لبنان الكلي قد تضاعفت بشكل بطيء ولكن باستمرار، منذ بداية الأزمة السورية في أوائل عام 2011.

وأشارت إلى انه بعد حوالي 3 سنوات من تراجع النمو الذي تزيد من حدته البيئة السياسية الداخلية التي لا تساعد على رسم السياسات، تدهورت المالية العامة وباتت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي تتجه مرة أخرى إلى الارتفاع.

ورأت الوكالة انه رغم التنوّع الجغرافي للبنوك الثلاثة على صعيد إقليمي وموقفها المحافظ إلى حد ما على مدى الأشهر الـ18 الماضية، إلا انها تعتقد ان تلك المصارف تتعرض بشدة إلى بيئة التشغيل المحلية، من خلال تعرضها الكبير إلى الديون السيادية.

وفيما أوضحت ان التصنيف السلبي للمصارف الثلاثة يعكس تصنيف لبنان السيادي، ذكرت ان النظرة المستقبلية السلبية للديون السيادية تعكس وجهة نظر الوكالة بان المخاطر الائتمانية ستبقى كبيرة بينما لا يزال الصراع السوري قائماً. وأكدت امكانية خفض تصنيف المصارف مجدداً في حال أدّى تدهور الوضع السياسي والاقتصادي إلى تراجع نمو الودائع المحلية أو التدفقات الخارجية إلى النظام المصرفي.

من جهته اعتبر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «ان خفض تصنيف المصارف اللبنانية لم يراع حجم السيولة التي تتمتع بها خلافًا للمصارف العالمية، إذ انها تفوق الـ30 في المئة» وأوضح «ان مصرف لبنان أخضع المصارف لاختبار الضغط بغية تحديد آثار مخاطر المنطقة عليها، وتبين انها معدومة وقد تصل في حد أقصى إلى 10 في المئة من الأرباح». وأكد «ان الأموال التي تدخل إلى القطاع ليست كلها من دول عربية تشهد اضطرابات، فمصارفنا موجودة في دول خليجية ونفطية تشهد نسب نمو مرتفعة».

سيصبح مدينا لفرنسا بمليار... ولالمانيا بـ 700 مليون... ولندن تتجه لمغادرة النادي

الاتحاد الأوروبي يطالب بريطانيا بأكثر من ملياري يورو... وكاميرون يرفض بغضب

لندن – «القدس العربي»:

طالب الاتحاد الأوروبي المملكة المتحدة بدفع أكثر من ملياري يورو إضافية كمساهمة في ميزانية الاتحاد، فيما رفض رئيس الوزراء ديفيد كاميرون هذا الطلب المفاجئ بغضب شديد ما يشعل مواجهة جديدة حول عضوية بريطانيا في هذا النادي الأوروبي.

وما زاد الطين بلة بالنسبة لبريطانيا هو أن الاتحاد الأوروبي سيصبح مدانا لفرنسا بمبلغ مليار يورو، بينما ستحصل المانيا التي تتمتع بأقوى اقتصاد في القارة الأوروبية، على مسترجعات بقيمة 779 مليون يورو.

وتعتمد القرارات الجديدة على مراجعة كيفية حساب إجمالي الناتج الداخلي لدول الاتحاد الأوروبي بحيث تشمل بنودا مخفية مثل عائدات تهريب المخدرات والبغاء، والوضع الاقتصادي الاجمالي لكل بلد.

وجاءت مطالبة الاتحاد الأوروبي بالمبلغ الإضافي بعد ان توصل إلى ان أداء الاقتصاد البريطاني كان أفضل من المتوقع.

وخطف كاميرون الأضواء في القمة الأوروبية التي كان من المقرر ان تركز على الاقتصاد المتعثر في القارة الأوروبية، حيث طلب عقد لقاء طارئ لوزراء المالية لمعالجة هذه المشكلة.

وصرح كاميرون بغضب في مؤتمر صحافي «لن أدفع المبلغ في الاول من ديسمبر/ كانون الاول، واذا اعتقد الناس ان ذلك سيحدث فهم مخطئون».

وأضاف وقد احمر وجهه غضبا «لن نخرج دفاتر الشيكات فجأة ونكتب شيكا بملياري يورو (2.5 مليار دولار)».

وخطف هذا الخلاف الأضواء من اتفاق الاتحاد الأوروبي حول أهداف التغيير المناخي للعام 2030، ووعد بتقديم مليار يورو من المساعدات لغرب إفريقيا لمكافحة فيروس الايبولا.

ويجدد هذا الخلاف الاسئلة حول عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي المؤلف من 28 بلدا، حيث وعد كاميرون بطرح استفتاء في 2017 حول البقاء في الاتحاد في حال فاز في الانتخابات العامة المقررة في مايو/ايار المقبل.

وأكد كاميرون ان رؤساء وزراء ايطاليا ماتيو رينزي وهولندا مارك روتي، وقادة اليونان ومالطا وغيرها من الدول التي طلب منهم الاتحاد الأوروبي دفع مبالغ رغم انها أقل من المبلغ المطلوب من لندن، دعموه في مطالبه.

ونقل عن رينزي قوله عن المبالغ المطلوبة «هذه ليست أرقام، هذا سلاح قاتل».

وأكد كاميرون مرارا ان بريطانيا، التي تعتبر واحدة من أكبر الدول المساهمة في ميزانية الاتحاد الأوروبي، تعامل بطريقة غير مقبولة، وان طلب المفوضية الأوروبية بدفع المبلغ كان مفاجئا تماما.

وقال ان الاتحاد الأوروبي «يجب ان لا يفاجأ عندما يقول عدد من أعضائه انه لا يمكن ان يستمر بهذه الطريقة وان عليه أن يتغير».

وكان كاميرون طرح فكرة إجراء الاستفتاء بسبب التهديد الذي يمثله زعيم حملة المنادين بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي نايجل فاراج الذي فاز حزب استقلال بريطانيا بزعامته في وقت سابق من الشهر الحالي بأول مقعد له في البرلمان.

وقال فاراج ان طلب الاتحاد الأوروبي يظهر انه «مصاص دماء عطش»، مطالبا كاميرون بالتحرك.

كما يسود استياء في عدد من دول الاتحاد الأوروبي بسبب حصول بريطانيا على مسترجعات مالية كبيرة أثناء حكم رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر بسبب الضعف النسبي للاقتصاد البريطاني في ذلك الوقت.

وغطى الخلاف المالي على معركة أخرى في الميزانيات ولكنها تتعلق هذه المرة بفرنسا وايطاليا اللتين قالتا إنهما ستنتهكان قوانين الإنفاق الجديدة التي حددها الاتحاد الأوروبي لتجنب تكرار أزمة الديون في منطقة اليورو.

وصرح رينزي ليل الخميس الجمعة انه سيكشف عن تكلفة مؤسسات الاتحاد الأوروبي وسط خلاف حول الميزانية الايطالية.

وقال رينزي بعد ان نشرت ايطاليا رسالة من الاتحاد الأوروبي حول انتهاكاتها للميزانية «سننشر بيانات حول كل شيء تنفقه هذه القصور. وسنستمتع خلال هذه العملية».

كما ناقش زعماء الاتحاد الأوروبي وعد رئيس المفوضية الأوروبية الجديد جان كلود يونكر بالكشف عن خطة استثمارية بقيمة 300 مليار يورو (380 مليار دولار) بحلول عيد الميلاد.

من ناحية أخرى وافق الاتحاد الأوروبي على زيادة المساعدات للقضاء على وباء الايبولا في غرب إفريقيا لترتفع قيمتها إلى مليار يورو، وتسمية مفوض المساعدات الإنسانية القبرصي خريستوس ستيلياديس مسؤولا عن مكافحة المرض.

كما أشاد الاتحاد الأوروبي بتوصله خلال الليل إلى اتفاق على ما وصفه أكثر أهداف التغير المناخي طموحا لعام 2030، ما يمهد الطريق إلى التوصل إلى معاهدة دولية بوساطة الاتحاد الأوروبي في باريس العام المقبل.

وتمكن زعماء الدول الـ28 من التغلب على انقسامات عميقة للاتفاق على خفض الانبعاثات الضارة بنسبة تصل إلى 40 % مقارنة مع مستويات 1990.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

صندوق النقد يدعو دول الخليج إلى إجراء إصلاحات اقتصادية قوية

الكويت ـ وكالات: دعت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاجارد السبت دول الخليج إلى إجراء إصلاحات اقتصادية تعزز من قوة اقتصادها وأوضاعها المالية وتدعم توجهاتها التنموية.

وافتتحت لاجارد في الكويت امس مركز صندوق النقد للاقتصاد والتمويل في الشرق الأوسط، بحضور وزير المالية الكويتي انس الصالح، ووزراء المالية والاقتصاد ومحافظي البنوك المركزية بدول مجلس التعاون الخليجي.

وفي مطلع الشهر الجاري، خفض صندوق النقد توقعاته للدول المصدرة للنفط إجمالاً بما فيها دول الخليج والجزائر وليبيا والعراق وإيران، بخصوص النمو للعام 2014 إلى 2.5 % ، مقابل 3.4 % في تقرير ابريل/ نيسان الماضي.

وبالنسبة للعام 2015، خفض «الصندوق» توقعاته أيضا من 4.6 % في أبريل/نيسان إلى 3.9 % ، كما توقع ان يظل النمو الاقتصادي لدول الخليج مرتفعاً مع معدل وسطي 4.5 % للعامين 2014 و2015.

وحذر الصندوق من تذبذب في أسعار النفط إذا حدث ضعف في الطلب وزيادة في انتاج الدول غير الأعضاء في «أوبك»، ولاسيما الولايات المتحدة.

وقالت لاجارد في تصريح صحافي عقب الافتتاح ان أسعار النفط تراجعت بواقع 25 % خلال الشهور القليلة الماضية، موضحة ان دول الخليج تواجه تحديات أبرزها النمو الضعيف للاقتصاد العالمي بالإضافة إلى انخفاضات أسعار النفط.

وتراجعت أسعار النفط بواقع 25 % منذ يونيو/حزيران الماضي، ونحو أكثر من 5 % على مدى الأسبوعين الماضيين بسبب مخاوف بشأن الطلب، وزيادة العرض، وإعلان السعودية انها تخطط للدفاع عن حصتها في سوق النفط العالمي.

وقال وزير المالية الكويتي أنس الصالح ان تراجع أسعار النفط بدأ يلقي بظلاله على الأوضاع المالية في دول المجلس بشكل عام وعلى برامج الإصلاح الاقتصادي والإنفاق الاستثماري بشكل خاص، متوقعا ان يبلغ معدل النمو الاقتصادي في دول الخليج للعامين 2014 و2015 4.5 % .

وأضاف الوزير الكويتي قائلا: هناك تحديات سياسية إقليمية ودولية بالغة الصعوبة تفرض على دول الخليج بناء رؤية اقتصادية شاملة ومتكاملة.

وكانت دولة الكويت قد استضافت الجمعة أعمال الاجتماع الـ 99 للجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول مجلس التعاون الخليجي لبحث ودراسة موضوعات العمل الاقتصادي الخليجي المشترك. كما استضافت الكويت أمس الاجتماع الـ 60 للجنة محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية لدول مجلس التعاون الخليجي بحضور محافظي مؤسسات النقد في دول المجلس. وتضمن جدول الأعمال موضوعات عدة منها متابعة جهود اللجان الإشرافية وبحث التطورات والمستجدات في إطار مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

إلى ذلك قال وزير مالية الكويت أنس الصالح امس السبت ان هبوط أسعار النفط لن يؤثر على المشاريع التي تضطلع بها الحكومة حاليا.

وذكر الوزير ان الكويت لن تتخذ إجراءات فورية فيما يتعلق بميزانيتها ردا على هبوط أسعار النفط وإنما تحتاج إلى إصلاح اقتصادي على المدى البعيد.

كان الصالح قال في وقت سابق خلال افتتاح الاجتماع المشترك لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي ان الهبوط المتسارع في أسعار النفط بات يهدد النمو الاقتصادي في دول الخليج ويتطلب التعامل معه تغيير الأولويات.

التعهدات لصندوق الأمم المتحدة الخاص بإيبولا

التعهدات الرئيسة المقطوعة حتى 20 تشرين الأول (أكتوبر)	بملايين الدولارات	نسبة الإجمالي
البنك الدولي	105.00	27.2
الولايات المتحدة	89.85	23.3
البنك الإفريقي للتنمية	45.37	11.8
تبرعات خاصة	34.70	9.0
المملكة المتحدة	16.28	4.2
ألمانيا	14.38	3.7
صندوق الأمم المتحدة للطوارئ	13.85	3.6
أستراليا	12.70	3.3
المفوضية الأوروبية	10.47	2.7
سويسرا	6.12	1.6
الصين	6.00	1.6
الكويت	5.00	1.3
فنزويلا	5.00	1.3
السويد	4.11	1.1
اليابان	3.52	0.9
كندا	2.69	0.7
الدنمارك	2.43	0.6

الصورة: UNMEER

© GRAPHIC NEWS

رياضة

قائمة الأعلى دخلاً في عالم الرياضة

نجـــوم مـــن ذهـــب

القاهرة – «القدس العربي»: دينا الروبي

الحكمــة القديمة التي تقول «العقل الســليم فى الجســم الســليم»، كان الهـدف منها أن يمارس الجميع الرياضة للمحافظـة على صحتهم البدنية والذهنيـة، وبالطبع لفوائدها الكثيرة التي لا تعـد ولا تحصى، لكن حديثاً أصبحـت الرياضــة لا تتعلق فقـط بالبنيـان البدني والاسـتمتاع بها وما شابه ذلك، لكن تحولت إلى إستثمار ربحه مضمون، سواء من الأهل الذين يحلمـون بأن يصبح أحد أبنائهم لاعب كرة قـدم أو كرة مضرب أو غولف وغيرها، أو من خلال الأندية التي تسـتهدف النشء للإعتناء بهم وتدربهم ليكونوا مصدر الذهب في المستقبل... على موقع مجلة «فوربس» الشـهيرة فـي مجال الإحصاءات، رصـد الموقع قائمة باللاعبـين الرياضيين الأعلى دخلاً على مستوى العالم، والتي جاءت كالآتي:

فلويد مايويذر

الملاكم فلويد مايويذر (105 ملايين دولار)

رغم الملايين التي تجنى من عالم كرة القدم، إلا أن الملاكم الأمريكي فلويد مايويذر احتل رأس القائمة بدخل سنوي مقداره 105 ملايين دولار سنوياً، ويعد فلويد، الذي أبدع في خمســة أوزان مختلفة تراوحت بين وزني الريشة وخفيف الثقيل، أول رياضي فى العالم يبلغ مدخوله الســنوي أكثر من 100 مليون دولار بعد لاعب الغولف الشهير تايغر وودز، وقد سجلت مباراة الأمريكي ذي البشرة السمراء أمام نظيره المكسيكي كانيلو ألفاريز رقماً قياسياً في إجمالي الإيردات قاربت 200 مليون دولار، وهى المباراة التى حقق من خلالها مايويذر لقب وزن فوق المتوسط من رابطة الملاكمة العالمية ومجلس الملاكمة العالمي.

القدس الأسبوعي

Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

نجم كرة القدم كريستيانو رونالدو (80 مليوناً)

النجم الكروي الأفضل في عام 2013، هو الأعلى أجراً على الإطلاق في مهنته، بدخل سنوي وصل إلى 80 مليون دولار. النجم البرتغالي كان الأكثر تأثيراً في عالم كرة القدم، خاصة العام الماضي بعدما سجل 69 هدفاً في 59 مباراة شارك فيها مع ناديه الأسباني ريال مدريد والمنتخب البرتغالي، وهو ما جعل المارنغي لا يتردد أبداً في تجديد عقد اللاعب الأغنى، لخمس سنوات بمجموع 200 مليون دولار في مايو الماضي، خاصة بعدما قاد رونالدو الفريق المدريدي للفوز بكأس دوري أبطال أوروبا بعد غياب 10 سنوات، ولا يعتمد ابن جزيرة ماديرا على راتبه فقط، بل يحظى بمداخيل ضخمة من العقود الاعلانية والتجارية، كان آخرها تعاقده لفترة طويلة مع شركة نايكي.

كريستيانو رونالدو

نجم كرة السلة ليبرون جيمس (73.3 مليون)

الملك... هكذا يطلق على الأمريكي العملاق ذي الـ29 عاماً المنضم حديثاً إلى ناديه السابق كليفلاند، والحائز على لقب أفضل لاعب في دوري السلة الأمريكي لمدة أربع سنوات متتالية، ما جعله من ألمع نجوم الـNBA، ويملك دخلاً سنوياً يصل إلى 73.3 مليون دولار. ولدى جيمس تعاقدات مع ماركات عالمية عدة، فيما حاز قميصه على لقب الأعلى مبيعاً في عام 2013. ومن ناحية أخرى فقد حقق الحذاء الذي يحمل توقيعه مبيعات بلغت 300 مليون دولار خلال عام 2013.

النجم الكروي ليونيل ميسي (64.7 مليون)

رغم الموهبة الخارقة إلا أن الأرجنتيني ليونيل ميسي يأتي خلف البرتغالي رونالدو في قائمة اللاعبين الأعلى دخلاً في كرة القدم، بدخل يبلغ 64.7 مليون دولار سنوياً فقط. ميسي أختير ثانياً في جائزة الأفضل على العالم عام 2013، بعد أربعة ألقاب متتالية. ويتعاقد اللاعب مع رعاة مميزين مثل أديداس وشركة خطوط الطيران التركية. ومدد الأرجنتيني البارع عقده مع برشلونة الأسباني لخمس سنوات براتب سنوي 50 مليون دولار قبل خصم الضرائب.

نجم كرة السلة كوبي براينت (61.5 مليون)

في المرتبة الخامسة يأتي ثاني لاعب لكرة السلة في قائمة العشر الأوائل، وهو الأمريكي كوبي براينت لاعب نادي لوس أنجليس ليكرز. براينت صاحب الـ36 عاماً صاحب الراتب الأعلى لثلاث مواسم متتالية حتى موسم 2013–2014، حيث حصل على ثمانية ملايين دولار أكثر من راتب أي لاعب آخر، وسيحافظ اللاعب على هذه المرتبة بعد أن جدد عقده في نوفمبر 2013 لمدة عامين ب48.5 مليون دولار، ويجني الأمريكي العملاق أجراً يتخطى 30 مليون دولار من الإعلانات والعقود التجارية، ليكون دخله السنوي 61.5 مليون دولار.

نجم الغولف تايغر وودز (61.2 مليون)

الملياردير الأمريكي تايغر وودز لاعب الغولف الشهير، جاء في المرتبة السادسة بدخل سنوي قيمته 61.2 مليون دولار، وكانت شركة نايكي قد جددت تعاقدها مع وودز، لتحقق الشركة على إثر ذلك مكاسب قدرت بـ791 مليون دولار في عام 2013، وهذا جعل وودز يستمر في قائمة الرياضيين الأعلى دخلاً في العالم.

نجم التنس روجيه فيدرير (56.2 مليون)

السويسري الأنيق روجيه فديرير جاء في المرتبة السابعة وهو الأعلى دخلاً بين لاعبي اللعبة البيضاء بدخل سنوي قدره 56.2 مليون دولار، فقد استمر السويسري بين أفضل اللاعبين في لعبته في العالم لمدة 16 سنة متتالية، ويحمل الرقم القياسي في الفوز ببطولات الغراند سلام بـ17 لقباً، بمجموع جوائز 81 مليون دولار. وبدى اللاعب رائعاً عندما شارك في 18 بطولة من أصل 19 لبطولات الغراند سلام بين عامي 2005 و 2010، ويتعاقد السويسري مع شركات مثل نايكي ورولكس وغيرها، تضمن له 40 مليون دولار بصفة سنوية.

نجم الغولف فل ميكلسون (53.2 مليون)

53.2 مليون دولار هي دخل لاعب الغولف صاحب الأداء البارع الامريكي فل ميلكسون، وقد أختار الأخير مجموعة من الرعاة ربح من خلالها 40 مليون دولار سنوياً.

تايغر وودز

نجم التنس رافاييل نادال (44.5 مليون)

وحش ملاعب التنس الترابية، يتمتع بدخل سنوي قدره 44.5 مليون دولار. نادال حقق هذا الموسم اللقب التاسع له في بطولة رولان غاروس، إحدى بطولات الغراند سلام مسجلاً رقماً قياساً. وتعد شركة نايكي الراعي الرئيسي لنادال بالإضافة إلى العديد من الشركات الأخرى، منها أمبريو أرماني وريتشارد ميل.

نجم الكرة الامريكية مات رايان (43.8 مليون)

يأتى النجم الامريكي مات رايان لاعب فريق أتلانتا فالكون ضمن دوري كرة القدم الأمريكية في المركز العاشر بدخل سنوي 43.8 مليون دولار، وكان مات قد جدد عقده في العام الماضي لمدة خمس سنوات بـ103 ملايين دولار.

الملاكم ماني باكياو (41.8 مليون)

نجم الفلبين الاول، الملاكم المميز ماني باكياو يحصل على دخل سنوي بقيمة 41.8 مليون دولار. ويعد باكياو اللاعب الوحيد في التاريخ الذي توج في ثمانية أوزان مختلفة.

النجم الكروي زلاتان إبراهيموفتش (40.4 مليون)

النجم السويدي الفارع زلاتان أبراهيموفيتش ذو البصمة الكبيرة في أندية عريقة منها برشلونة الأسباني وإنتر ميلان الإيطالي وأياكس أمستردام الهولندي وأخيراً باريس سان جيرمان الفرنسي يعد اللاعب الكروي الثالث أعلى دخلاً بعد رونالدو وميسي بـ40.4 مليون دولار، ورغم سن إبرا البالغ ثلاثة وثلاثين عاماً، إلا أنه يبقى النجم الاول مع ناديه الفرنسي، حيث قاده الموسم الماضي الى لقب الدوري، وحصل على لقب هداف الدوري بـ26 هدفاً وجائزة لاعب العام.

نجم السلة ديريك روز (36.6 مليون)

36.6 مليون دولار هي دخل الامريكي ديريك روز لاعب نادي شيكاغو بولز في دوري السلة الأمريكي الشهير. وعلى رغم الإصابات التي لحقت بروز في المواسم الثلاثة الأخيرة، إلا أن ذلك لم يؤثر في راتب ذي الـ26 عاماً الذي يرتبط بعقد منذ 2011 ولمدة 5 سنوات بقيمة 95 مليون دولار، وما زال واحداً من أعلى اللاعبين دخلاً في دوري كرة السلة الأمريكي.

النجم الكروي غاريث بيل (36.4 مليون)

تكلفت صفقة انتقال النجم الويلزي غاريث بيل 118 مليون دولار في سبتمبر/ ايلول 2013 لينضم إلى نادى ريال مدريد الأسباني قادماً من نادي توتنهام الإنكليزي. وبالرغم من هذه الملايين إلا أن بيل كان اللاعب الوحيد في صفوف ريال مدريد الذي لم يشارك فى مسابقة كأس العالم 2014 بالبرازيل بعدما فشل منتخب بلاده في التأهل. بيل يملك دخلاً سنوياً قدره 36.4 مليون دولار.

النجم الكروي راداميل فالكاو (35.4 مليون)

«النمر»... هكذا يطلق على النجم الكروي الكولومبي راداميل فالكاو. هو يقترب كثيراً من الدخل السنوي لبيل أيضاً بـ35.4 مليون دولار، وتعد الفترة التي أمضاها «النمر» مع أتلتيكو مدريد الأبرز في مسيرته، حين سجل 34 هدفاً فى 41 مباراة في الدوري الاسباني، في موسم واحد له مع النادي الأسباني قبل أن يغادر إلى موناكو الفرنسي لمدة خمس مواسم، لينتقل هذا الموسم إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي على سبيل الإعارة.

النجم الكروي نيمار (33.6 دولار)

البرازيلي نيمار، ثالث لاعب كروي على التوالي في القائمة، ويأتي في المرتبة الـ16 بدخل قدره 33.6 مليون دولار، وما زال

مات رايان

من عمره فقط. البرازيلي الدولي إنتقل في العام الماضي إلى صفوف نادي برشلونة الأسباني من ناديه المحلي سانتوس في صفقة أثارت الجدل بقيمتها، والتي أعلنت على أنها 57 مليون يورو، وإستقال على إثرها رئيس النادى ساندرو روسيل لإتهامه باختلاس أموال من هذه الصفقة.

نجم التنس نوفاك ديوكوفيتش (33.1 مليون)

كونك المصنف الأول في عالم التنس، لا يعني أنك الأعلى دخلاً، وهنا يأتي الصربي ديوكوفيتش خلف المصنف الثاني والثالث فيدرر ونادال بـ33.1 مليون دولار سنوياً. الصربي البارع ظهر في نهائي 9 بطولات غراند سلام من أصل 12، ونجح فس الفوز بسبعة ألقاب منها، محققاً مجموع جوائز 38 مليون دولار بين عامي 2011 و2013.

نجم الكرة الاميركية (33 مليوناً)

هو ثاني لاعب كرة قدم أمريكية في القائمة، ويحصل على راتب سنوي قدره 33 مليون دولار، وقد جدد الأمريكي القوي الأداء والبالغ 26 عاماً فقط، تعاقده مع ناديه ديترويت لايونز في يوليو/ تموز 2013 ولمدة ثلاث سنوات براتب 53 مليون دولار.

سائق فورمولا 1- لويس هاميلتون (32 مليوناً)

الإنكليزي الأسمر لويس هاميلتون بطل سباق السيارات للفورمولا –1 جاء في المرتبة الـ19 في سباق الرواتب. ويبلغ راتبه السنوي 32 مليون دولار. ويعد هاميلتون أحد أبرع السائقين على مستوى العالم، ولأجل براعته انتقل الإنكليزي إلى فريق مرسيدس في موسم 2013– 2014، وهو قريب من الفوز بلقبه الثاني من بطولة العالم للفورملا –1.

نجم السلة كيفن دورانت (32.9 مليون)

في المركز العشرين يأتي لاعب السلة العملاق كيفن دورانت صاحب الـ26 عاماً فقط، ودخله السنوي يصل الى 32.9 مليون دولار. دورانت حصل على لقب أفضل لاعب فى دورى السلة الأمريكية NBA بعدما قاد فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر لتحقيق ثاني أفضل رقم له في دوري المحترفين.

لويس هاميلتون

بالوتيلي... لغز حير العلماء!

عندما دفع مدرب ليفربول بريندان رودجرز 16 مليون جنيه الى ميلان الصيف الماضي لضم المهاجم الايطالي ماريو بالوتيلي، فانه اعتبر انه حصل على «لقطة»، رغم علمه بالتحذيرات المرفقة مع هذه الصفقة، الا ان تعليقه كان مقتضباً: «بهذا السعر بامكاننا تحمل عواقب مثل هذه المغامرة».

الواقع ان رودجرز يدرك انه حصل على لاعب ذي موهبة فذة، تبلغ قيمتها في الأحوال العادية 50 مليون جنيه، لان في هذه الأيام تدفع الاندية مبالغ خيالية لضم مهاجمين مغمورين وغير مجربين، مثلما دفع بوروسيا دورتموند لضم الايطالي تشيرو ايموبيلي (22 مليون يورو)، وما دفعه ساوثهامبتون لضم شون لونغ (12 مليون جنيه)، لكن رودجرز فضل التغاضي عن التفكير بالعواقب الوخيمة والتحذيرات، او مثلاً لماذا فضل ميلان، الذي يعاني مادياً، ان يخسر في هذه الصفقة، بعدما اشترى بالوتيلي من مانشستر سيتي بـ19 مليون جنيه، أو لماذا باع السيتي هذه الموهبة الفذة بخسارة أيضاً عندما اشتراه بـ22.5 مليون جنيه من انتر ميلان، فظلت في مخيلته ان ما فعله مع الهداف الرهيب لويس سواريز، الذي لا يختلف كثيراً عن بالوتيلي في عقليته ومشاكله، سيكرره مع النجم الايطالي.

الفارق حتى الآن كبير جداً بين النجمين الاوروغواني والايطالي، فالأول كان يثير المشاكل ويجذب الأنظار السلبية ويعطي الصحافة مادة دسمة لكن بسبب مشاكله غير الكروية، منها العنصرية والسلوكية الهمجية، لكنه يلهب أحاسيس المشجعين بأهداف لا تنسى، لكن مع بالوتيلي فان رودجرز يواجه مشكلتين، سلوكية وكروية، فهو داخل الملعب لا يعطي أي انطباع على أنه مهتم في القتال مع زملائه لتحقيق الأهداف المرجوة، ولا يحاول أن يستميت في تحقيق النتائج مثلما كان يفعل سلفة سواريز، ففي مبارياته التسع حتى الآن مع ليفربول لم يسجل سوى هدف واحد جاء امام المغمور لوغورو ديتس البلغاري في دوري الابطال، بل أضاع العديد من الفرص المحققة التي حرمت فريقه من عدد من النقاط.

مشكلة بالوتيلي أعمق كثيراً مما يدركها البعض، ومنهم خبراء وعلماء كرة القدم، فهو لعب تحت ادارة محنكين أمثال جوزيه مورينيو (الانتر) وروبرتو مانشيني (مانشستر سيتي) وماسيمو أليغري وكلارينس سيدورف (ميلان)، ولم ينجحوا في فك لغزه. فهو من دون شك يملك موهبة خرافية، لكنها لا توظف بصورة صحيحة، بل هناك موهبة أخرى يملكها، وهي ما تعشقها الصحف، وتنصب في شخصيته المثيرة للجدل وسلوكه الصبياني، فعندما كان في ميلان أمضى هناك 568 يوماً جذب خلالها 788 عنواناً مثيراً، كثير منها لا يتعلق بما فعله في أرض الملعب بل خارجه، قبل ان يلخص أحد الصحافيين الطليان موهبة الظاهرة بالوتيلي بالقول: «أنه موهبة فريدة لن تتكرر، فهو يسعد كل الجماهير والاداريين والمسؤولين عندما ينضم الى الفريق، ويصبحوا أكثر سعادة عندما يرحل عن الفريق».

ولا بد من ذكر حادثته الشهيرة التي رواها مورينيو في أكثر من مناسبة عندما كان يدربه في الانتر، حيث يقول المدرب البرتغالي: «كنا على موعد للقاء روبن كازان في دوري الابطال. وكنت في ورطة كون جميع مهاجمي فريقي مصابين، فليس هناك دييغو ميليتو ولا صامويل ايتو. كنت فعلاً أواجه مشكلة. أشركت ماريو بالوتيلي في الشوط الأول وحصل في الدقيقة 42 على بطاقة صفراء، فأمضيت 14 دقيقة من الـ15 بين الشوطين أتحدث لماريو فقط. فقلت له: اسمع يا ماريو، لا يمكنني استبدالك لانني لا أملك مهاجمين آخرين في مقاعد البدلاء، فلا تلمس أي لاعب، فقط اركل الكرة... ماريو اذا ضايقك أحد لا ترد، واذا فقدنا الكرة لا تبدي أي رد فعل، واذا ارتكب الحكم خطأ فلا تبدي أي رد فعل... وفي الدقيقة الاولى من الشوط الثاني (46) حصل على بطاقة حمراء».

ورغم ذلك سيراهن رودجرز على أنه حصل على لاعب أكثر نضجاً مما كان عليه، ويدرك ان مغامرته لم تنته بعد، وان في أي لحظة يمكن لهذه الموهبة ان تنفجر، اما في وجه المنافسين أو في وجهه، فهو قبل الانتهاء من قراءة هذا المقال، قد يكون سجل ثلاثية في في الدوري الانكليزي وأفسد كل النظريات المشككة، أو يكون طرد في الدقائق الاولى وعزز مخاوف المشككين. لكن دائماً سيبقى الكثيرون يتساءلون لماذا اعتبره رئيس الميلان سيلفو بيرلسكوني «تفاحة فاسدة»، او لماذا اعتبر النجم الايطالي السابق كريستيان فييري ان «بيع بالوتيلي أفضل صفقة في تاريخ الميلان»؟

@khaldounElcheik

كرة القدم صناعة ترفيه... وهكذا يجب أن نفكر!

محمد عواد

هجر كثير من شبابنا الصاعد الكرة العربية إلى الكرة العالمية، وهجر كثير من متابعي البطولات العريقة التي كانت عالية الشعبية في الماضي مثل الدوري الإيطالي والبرتغالي وبات التركيز على الدوري الإسباني والإنكليزي واضحاً، وباتت بطولة دوري أبطال أوروبا لا تقل أهمية عن كأس العالم، وكثير من التغييرات تحدث في عالم المستديرة.

يوماً ما، وصف محمد بن همام الرئيس السابق للاتحاد الآسيوي كرة القدم بأنها مسرح كبير، حيث يقدم عليها أكبر استعراض، وأن قدوم الدوري الإنكليزي ليقام في المنطقة الآسيوية يشكل خطراً كبيراً على اهتمام أهل القارة بكرتهم، فالمسرح القادم أفضل وأجمل وأكثر إبداعاً.

علينا أن نواجه الحقيقة، فكرة القدم باتت صناعة ترفيه، والتفكير فيها غير ذلك سيجعل المزيد من شبابنا يهجرون كرتهم تماماً، فالاعتماد على التنافسية والإثارة في اللعبة ذاتها لم يعد كافياً، لأن كل مباريات كرة القدم تؤمن نفس العناصر من مفاجآت وأهداف إلى غير ذلك.

في أمريكا، هم أسياد هذه التجربة، فالكاميرا الباحثة عن جماهير ليتحدوا بعضهم بالرقص، والأسلوب المثير في البث والتعليق وطريقة التغطية الإعلامية البعيدة عن الملل للبطولات، كلها أمور تجعل أي رياضة يتم لعبها في بلاد العم سام قابلة للنجاح، لأنهم يعرفون بأن الرياضة... تنافسية للاعبين وترفيهية للمشاهدين.

ويحتاج القائمون على الرياضة في عالمنا العربي وبعض الدوريات التي كنا نشاهدها بكثافة مثل الدوري الإيطالي للإيمان بهذه النظرة، فالتوقف على جهود تقليدية لرفع مستوى البطولة فقط لن يأتي بنتائج، فالعمل على الرياضة يجب أن يصحبه تغطية مختلفة، وبث مختلف، وأجواء مريحة للجماهير في الملاعب.

ما يجب عمله أن الملعب عبارة عن حديقة ترفيهية الهدف منه تحبيب الجميع بزيارتها، وأن الملعب بالنسبة لكاميرا البث هو مسرح، فالنقل يجب أن يكون متكاملاً عالي الجودة منسقاً من دون أن يفوت المشاهد أي لقطة، وأما التغطية فيجب أن تكون بالنظر إلى اللاعبين كأنهم نجوم، وتحطيهم الإثارة والغموض ويفضل تخيلهم على أنهم جاستن بيبر!

مدن وآثار

مكتباتها تضم آلاف المخطوطات وطرقاتها تحمل رائحة التوابل والعطور

مدينة تيشيت الموريتانية: تقاوم الشيخوخة وتقهر الطبيعة

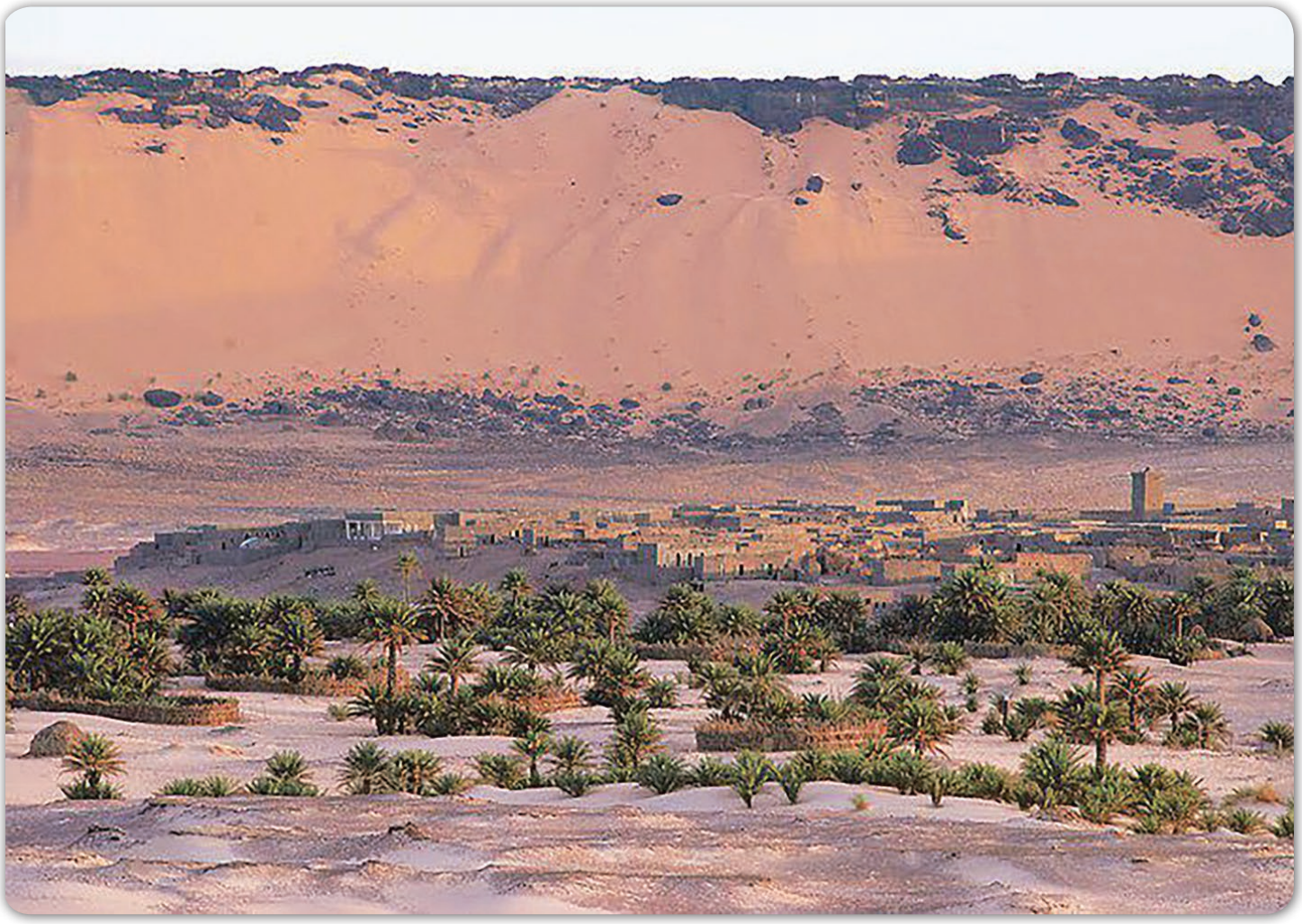

تيشيت (شمال شرق موريتانيا)- «القدس العربي»- عبد الله مولود

قبل ان نغادر نحو تيشيت من مدينة تجكجة الموريتانية الأصيلة وهي عاصمة الولاية التي تتبع لها تيشيت، حذرنا السائقون من وعورة الأرض: «أمسكوا أنفسكم وشدوا الأحزمة واصبروا..ستقطعون مسافة 250 ميلا لكنها تعب وإرهاق، مثل ألفي ميل».

غير أني لم أشعر بأي تعب ولا بأي ضيق، فنسائم الشوق إلى تيشيت كانت تجذبني وتشغلني عن قفز سيارة لاندكروزر عابرة الصحراء التي كانت تمخر بنا عباب الرمال بين جبال وسباسب تغانت المشهورة بوعورتها.

كانت ألسنة كثبان الرمل تتلوى كالأفاعي من حولنا، وكانت تمسح بتحولها السيزيفي، آثار سيارتنا حتى ان أهل السيارة التي خلفنا لا يرون آثار دواليب سيارتنا. لقد طمستها الرمل المجنون المتحول مع ثواني الزمن دون وقوف.

تجوال في التاريخ

قطعنا مرتفعات جبلية ومنحدرات ذات منظر أخاذ، واجتزنا تلالا من الرمل الأحمر الناعم وواحات نخيل زاهية، قبل ان تتراءى لنا منارة جامع تيشيت المنتصب منذ تسعة قرون عندما ألقى الشريف عبد المؤمن في أربعينيات القرن السادس عصا ترحاله في هذه البقعة ليؤسس مدينة يقرأ اسمها «تيشيت» من الاتجاهين، ثم كان ان بدأت المدينة رحلة التشكل عبر التاريخ، لتصبح في ظرف وجيز حاضرة للعلم والتجارة، ومحطة للقوافل في ساحل إفريقيا.

وبحكم حرارة الجو وضيق البرنامج الخاص بنا فلم أتمكن من التمتع بكل شيء في تيشيت الحضارة وتيشيت التاريخ، فلي في كل شيء فيها ألف متعة ولي إلى كل حبة رمل فيها ألف شوق. كنت مشوقا إلى سكانها الذين، على خطى أجدادهم، قهروا الطبيعة وسخروا التصحر وواجهوا حرارة الجو.. كنت مغرما بطرقاتها التي تحكي تاريخا طويلا، طرقات كانت القوافل التي تحمل الكتب والملح والعطور تتخذها قبل قرون ولعدة قرون، مبارك لجمالها عبر طريق القوافل المنطلق في رحلة الشتاء والصيف، من ولاته إلى تمبكتو إلى توات إلى فزان إلى الاسكندرية وغيرها.

كنت أشم تراب تيشيت، وألثم حجارتها التي كانت تخاطبني وترد على أسئلتي الحائرة قائلة: «نحن هنا وسنظل هنا رغم ان الكل نسينا ورغم ان الكثبان الرملية تحاول ان تدفننا أحياء».

كنت أريد ان أحبس الزمان حتى لا يدور، لأتمكن من الاقتراب من مئذنة تيشيت التي كنت وأنا في الإبتدائية أسمع عن قداستها وعن ارتقائها بجيدها الطويل نحو البيت المعمور.

تجولت في طرقات تيشيت سريعا وسجدت أمام مئذنتها الربانية التي تشق السماء بعزة قعساء وبإباء وشموخ..وتجولت قليلا بين مكتبات تضم آلاف المخطوطات التي سهر على نقلها علماء كانوا يستضيئون في ليالي التحصيل بنار موقدة بحطب الطلح العريق.

لا شك ان المتجول بين أحياء المدينة يشعر أنه يتجول في التاريخ والمعرفة، وفي عمق حياة الموريتانيين عبر القرون الماضية، تعزز ذلك مطالعة في صفحات تاريخ الشخصيات العلمية التي مرت بها وتلك التي أسستها وعملت بها لقرون.

التأسيس وأصل التسمية

تؤكد المصادر التاريخية ان تيشيت تأسست سنة 536 هـ/1142 م..وكانت من أول يوم حاضرة علم ومعرفة منذ ان أسسها الشريف عبد المؤمن وهو سفير من سفراء العلم والدين في الصحراء الكبرى. وقد أخذ عن القاضي عياض السبتي (ت544/1194م) وحمل علمه من المغرب إلى شنقيط فأسس هذه الحاضرة العريقة وعاش فيها ونشر العلم والمعرفة في ربوعها، ودفن بجانب جامعها العتيق.

وتقول الروايات الشعبية المتداولة في تيشيت ان الشريف عبد المؤمن مؤسس تيشيت مر في إحدى رحلاته بالموقع الذي تأسست عليه تشيت فرأى واحة جميلة تطل عليها جبال يتدفق منها الماء العذب فأعجبته هذه الأرض وقال : «تي شئت» أي «هذه هي التي اخترت» فسارت هذه العبارة اسما علما على القرية التي أسسها الشريف عبد المومن واستقر بها.

إبداع عمراني

تشتهر تيشيت بمسجدها العتيق ومنارته الشهيرة التي يبلغ ارتفاعها 16م، كما تشتهر بعمارتها ذات الطابع العربي الإسلامي المتميز.

وجامع تيشيت تحفة فنية فريدة، فعندما تدخل من الباب الضيق للمبنى، يلقاك بهو فسيح يقع وسطه المسجد وعلى أطرافه مجموعة من البيوت الخاصة بالقائمين على المسجد.

وتحيط بالمسجد عدة مكتبات تحتوي آلاف المخطوطات، لكن الإهمال وعاديات الزمن قد جعل الكثير منها يتلف وسط الصناديق التي خصصت لحفظه.

تظهر منارة ومسجد تيشيت روعة ما أبدعه المهندسون في تيشيت فقداستطاع المهندسون المعماريون ان يقوموا بتخطيط جميل للمباني، فهناك عمارات من طابقين أو ثلاثة ومصارف للمياه المصممة مع مراعاة الظروف الأمنية حيث كانت البلاد سائبة تكثر فيها عمليات السطو والغارات، فخصص في العمارة طابق أرضي يصعب على من لا يعرف المنزل ان يعثر عليه، وهو مكان لتخزين المؤن أيضا.

يدل النمط العمراني التيشيتي على كفاءة وخبرة المهندس المعماري في تيشيت، الذي استطاع توحيد النمط المعماري للمدينة.

وردت تيشيت في بعض الخرائط القديمة وضبط اسمها بالسين المهملة «تيسيت» فهل هذا هو أصل التسمية ثم أعجمت الشين مع التكرار على الألسن عبر الزمن. وكان فرناندیس البرتغالي أول أوروبي ذكر تيشيت فقد تحدث عنها في رحلته عامي 1507/1506م ..لكن هذه الحاضرة نكرة شبه مجهولة عند المؤرخين العرب، وحسبك، يقول المؤرخ خليل النحوي «ان مؤرخا معاصرا في المغرب العربي ذكرها وقال انها اسم قبيلة وليس الأمر كذلك وإنما هي مدينة.

وكان العالم الفرنسي المعروف تيودور مونو قد زار «تيشيت» بداية القرن الماضي، وقال انها «مليئة بدواعي

القدس الاسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

الاهتمام ويتمنى المرء ان يمكث فيها، ويشاهد أكثر مما يشاهده المسافر المستعجل».

مقاومة وحفاظ على الهوية

لأهمية تيشيت ومكانتها العلمية والحضارية فقد أدرجتها منظمة اليونسكو عام 1977 ضمن التراث الإنساني.

ويؤكد أحفاد مؤسسي تيشيت الأوائل «ان تيشيت المدينة قاومت المستعمر الفرنسي في أوائل القرن العشرين مقاومة ثقافية هامة، ولم تفلح كل محاولات المستعمر، رغم تحويله المدينة في عام 1932م إلى ثكنة عسكرية، في طمس هويتها الثقافية والدينية بل ان تيشيت حافظت على هوية الشعب الموريتاني كله بصمودها وبتراثها العريق وبرجالها الأفذاذ».

تميزت مدينة تيشيت منذ تأسيسها بموقعها الاستراتيجي حيث كانت مركز عبور رئيسي للقوافل التجارية، وملتقى للطرق الرابطة بين المغرب الأقصى وتيرس وآدرار شمالا وبين الحوضين ومالي والنيجر شرقا، مما جعلها مدينة تجارية رائدة تتنوع فيها البضائع والسلع من مختلف البلدان ومنارة علمية تهوي إليها العقول.

وكان لموقع المدينة بين مملحة «الجل» ومنحنى نهر النيجر دور كبير في جعلها محطة رئيسية للقوافل التجارية بين شمال الصحراء وجنوبها، ويذكر المؤرخون ان قافلة من 32 ألف جمل قد انطلقت من تيشيت ذات يوم.

نعم..انها مدينة تيشيت التاريخية الموريتانية التي وصفها المؤرخ الموريتاني الأستاذ خليل النحوي في كتابه «بلاد المنارة والرباط» بأنها «إحدى المدن الشواهد التي شاخت وما تزال حية تغالب عوادي الزمن وعوامل الاندثار».

فبعد ان كانت عاصمة علمية وتجارية لغرب إفريقيا لقرون طويلة تحولت أخيرا إلى مدينة أثرية مهجورة إلا من عدد قليل من السكان، والقائمين على المكتبات التي لا تزال مخطوطة تحت رحمة عاديات الزمن.

سكان قهروا الطبيعة

ما زالت مدينة تيشيت هي نفسها منذ أسسها الشريف عبد المؤمن بشوارعها الجميلة التي يحكي كل واحد منها قصة تمتد لمئات السنين. ورغم قساوة الطبيعة والعزلة التامة ظلت المدينة صامدة صمود سكانها الذين قهرورا الطبيعة ووحدوا بين كثبانها الرملية وجبالها وكهوفها، فنحتوا من الجبال الحجارة للبناء واستغلوا البطاح لاستخراج الملح وتسويقه عبر قوافل تجوب إفريقيا وأصقاع البلاد الفسيحة.

فكل ما في المدينة العريقة له تاريخه الممتد على مئات السنين، والذي يبدو أنه لم يعد يقوى على المقاومة في ظل الهجرة المفتوحة وتوق الكثير من ساكنة المدينة نتيجة قساوة الطبيعة ومتطلبات الحياة الخروج من هذه العزلة والبحث عن متسع في العاصمة وفي المدن الآهلة الأخرى، فانهارت بسبب الهجرة الريفية مبان كبيرة كانت شاهدة على فترة ناصعة من تاريخ الحضارة العربية والإسلامية في هذا المنكب البرزخي.

علماء وطلاب علم

انجبت تيشتيت علماء كثرا من أبرزهم الفرقدان المشهوران عربيا وإسلاميا، محمد الصغير وأخو عبيدة. وهي اليوم هي أوفر المدن الشنقيطية القديمة نصيبا من المخطوطات، حيث تتوفر على ما يفوق 7000 مخطوط.

وتحوي بعض المكتبات ما يزيد على ثلاثة آلاف مخطوطة كما تضم كنوزا علمية مختلفة ونادرة. وقد عرف التيشيتيون باقتناء الكتب بأغلى الأثمان لتوفيرها لطلاب العلم حتى انه قلما تجد بيتا إلا وفيه مكتبة، ويشد الكثير من الباحثين وطلاب العلم كل يوم رحالهم إليها لينهلوا من معارفها.

وعرفت مدينة تيشيت بمكتباتها الغنية بأمهات الكتب ونوادر المخطوطات في مختلف العلوم الإسلامية والعربية التي تجمعت عبر القوافل التجارية وعبر رحلات المؤلفين العلمية والدينية لأداء فريضة الحج أو البحث، مرورا بالحواضر العربية والإسلامية العريقة.

نظام اجتماعي واقتصادي محكم

وعن النظام الاجتماعي القديم لسكان تيشيت يقول الشيخ محمد المختار ولد امباله، وهو من علماء المنطقة، في عرض تعريفي ألقاه في ندوة عام 2012 حول مدن موريتانيا التاريخية «..كان لسكان تيشيت نظام يلائم حياتهم المدنية داخل مجتمع بدوي تسود فيه الفوضى، وتغيب السلطة، فحافظوا بذلك على كيانهم الحضري ودافعوا به عن مصالحهم الدينية والدنيوية».

ويضيف «كانت في تيشيت إلى وقت قريب جدا، وظائف دينية ثابتة بمثابة الخطط الشرعية عندهم، وهي إمامة المسجد، وقراءة الحزب، وقراءة صحيح البخاري، وقراءة الشفاء للقاضي عياض، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، وإيقاد قنديل المسجد، وكانت هذه الوظائف مقسمة بين أسر معينة تتوارثها لا يتولاها إلا واحد منها».

«وفي الناحية الإقتصادية، يضيف الباحث، كان التيشيتيون، منظمين أيضا، فكانت القوافل منظمة ولكل قافلة رئيس، والطرق التي تمر بها مؤمنة باتفاقيات تبرم مع من له سيطرة على الممرات التي تمر معها، وما تبذله من مال في الدفاع عنها وتأمين مصالحها مقنن توزيعه بفتاوى شرعية صادرة عن فقهاء هذه المدن، وزمن سفرها شمالا وجنوبا معروف ومضبوط لا يتخلف».

ان لمدينة تيشيت أعرق مدن موريتانيا التاريخية وأكثرها تراثا، شأنا خاصا من حيث الزمان كما من حيث المكان. وتيشيت، التي بكى شعراء موريتانيا في قصائدهم حالها اليوم وأسفوا على إهمالها، ستبقى شامخة رافعة رأسها لأعلى الأعالي.

تيشيت مدينة شاخت لكنها حية تغالب عوادي الزمن وتكافح عوامل الاندثار وتقاوم معاول الإهمال والنسيان.

علوم وتكنولوجيا

خطفت الأضواء من «غوغل» وتفوقت عليها

شركة ألمانية تبتكر سيارة بدون سائق سرعتها 240 كلم في الساعة

لندن – «القدس العربي»: محمد عايش

دخلت الشركات العالمية الكبرى في سباق ساخن من أجل إنتاج سيارات ذاتية القيادة لا تحتاج إلى سائق، وهي سيارات بدا واضحاً انها ستغزو الأسواق، وستغرق شوارع العالم خلال السنوات القليلة المقبلة.

وفي الوقت الذي تتجه فيه أنظار العالم صوب شركة «غوغل» الأمريكية، وهي عملاق صناعة التكنولوجيا الحديثة في العالم اليوم، فإن شركة «أودي» الألمانية فاجأت العالم الأسبوع الماضي بالكشف عن سيارتها ذاتية القيادة التي لا تحتاج إلى سائق والتي يجري تطويرها بالتعاون مع أهم وأرقى جامعات العالم، لتخطف بذلك الأضواء من شركة «غوغل» الأمريكية التي بدأت مؤخراً تجربة السيارة بدون سائق وجعلت العالم ينتظر طرحها للاستخدام العام، ويترقب ظهورها في الأسواق بعد الانتهاء من عمليات التطوير التي تجرى لها.

وكشفت شركة «أودي» الألمانية لصناعة السيارات عن سيارتها الجديدة من طراز (RS7) ليتبين انها يمكن ان تسير وحدها وتعرف طريقها دون الحاجة إلى سائق يتحكم فيها من خلف المقود، لكن الميزة الأهم في هذه السيارة التي تأتي على طراز سيارات السباق هو انها قادرة على السير بسرعة فائقة تصل إلى 150 ميلا في الساعة، أي ان سرعتها تصل إلى 240 كلم في الساعة، بما يجعلها من أسرع السيارات في العالم وذات قدرة عالية، فضلاً عن دقتها اللامتناهية في السير.

وتمثل السيارة الجديدة تطوراً كبيراً في عالم السيارات الحديثة، كما انها يمكن ان تستخدم في سباقات السيارات بفضل قدرتها العالية على الثبات في الطريق، والمشي في المكان المخصص لها دون الاصطدام بالسيارات الأخرى أو الخروج عن الخطوط المرسومة لها.

وأوضحت الشركة المنتجة ان المركبة الجديدة مزودة بنظام تكنولوجي بالغ التطور والدقة، حيث يعتمد على تقنية الـ(GPS) التي ترسل إشاراتها عبر الـ(WiFi) إلى السيارة والتي تقوم بدورها بتصحيح هذه الإشارات وترجمتها بصورة أدق، ومن ثم تسير تبعاً لذلك وصولاً إلى الوجهة المطلوبة.

وبموازاة إشارات الـ(GPS) المصححة التي تلتقاها السيارة فإنها مزودة أيضاً بكاميرات ثلاثية الأبعاد تقوم بتصوير الطريق، ومن ثم إرسال ما يتم تصويره إلى كمبيوتر داخلها يتضمن نظاماً الكترونيا قادراً على تحليل مضامين الصور التي يتلقاها ومن ثم إصدار الأوامر للسيارة بالحركة بناء على هذه المضامين، وهو ما يجعلها في النهاية قادرة على تجنب الحوادث أو الاصطدام بالأجسام الأخرى التي يتم رصدها على الطريق، كما يوفر لها القدرة على السير في الاتجاهات الصحيحة وصولاً إلى الوجهة المطلوبة.

وتقول شركة «أودي» ان تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة هي واحدة من أهم المجالات التي تعمل على تطويرها منذ مدة طويلة، مشيرة إلى ان أول انجاز في هذا المجال تمكنت من تحقيقه قبل عشر سنوات من الآن، وبعدها واصلت عمليات البحث والتطوير، على ان الشركة تتعهد بمزيد من التجارب والبحوث في هذا المجال لتطوير سياراتها ذاتية القيادة.

وتتجه الانظار كافة منذ عدة شهور إلى شركة «غوغل» التي تعمل على إنتاج سيارة بدون سائق، وهي التي يتوقع ان تكون الأولى من نوعها في العالم عند طرحها للجمهور، أي ان أغلب الترجيحات تشير إلى ان «غوغل» ستسبق غيرها في طرح السيارة ذاتية القيادة.

وكانت جريدة «ديلي تلغراف» البريطانية كشفت مؤخراً ان السيارات بدون سائق ستسير لأول مرة في شوارع المملكة المتحدة اعتباراً من العام المقبل 2015. وقد بدأت السلطات المختصة بدأت في إصدار التشريعات والقوانين اللازمة لتنظيم عمل هذه السيارات التي سترى النور وتطرح في الأسواق قريباً.

ونقلت «دايلي تلغراف» عن مصادر في صناعة السيارات قولها ان أول السيارات التي تسير بدون سائق، والتي تتم قيادتها بواسطة كمبيوتر داخلي فيها، ستسير في شوارع بريطانيا اعتباراً من شهر كانون ثاني/ يناير المقبل.

ويعتمد تشغيل هذا الجيل الجديد من السيارات على تكنولوجيا الـ(GPS) التي يمكن من خلالها تحديد مكان السيارة، ومن ثم ترتبط السيارة بخريطة الكترونية تجعلها قادرة على التحرك نحو الوجهة المحددة لها سلفاً.

وكانت شركة «غوغل» العالمية قد جربت قبل شهور أول سيارة الكترونية مبرمجة لا تحتاج إلى أي سائق ولا يوجد فيها أي مقود، وحققت التجربة الأولى نجاحا كبيرا.

اختراع قد يسبب أزمة في المدارس

تطبيق على الهاتف لحل أسئلة الامتحانات مهما كانت صعبة

لندن – «القدس العربي»:

انتهت عقول المبرمجين ومبتكري التطبيقات الخاصة بالهواتف الذكية إلى اختراع غير مسبوق قد يسبب أزمة في المدارس والجامعات بسبب انه يتغلب على أي سؤال بالرياضيات سواء في الامتحانات أو في الواجبات المنزلية بما يجعل الطلبة قادرين على الأغلب على أصعب الأسئلة التي يمكن ان تتفتق عنها عقول أساتذتهم.

والتطبيق الجديد الذي يمكن تحميله على الهواتف الذكية لا يحتاج لأي عناء من أجل التوصل إلى حل للمسائل الرياضية، إذ يحتاج فقط إلى تعريض السؤال للهاتف الذي يقوم على الفور بتوفير الإجابة الصحيحة لطالبها. ويقوم التطبيق بقراءة المسائل الرياضية عبر الكاميرا التقليدية الموجودة في الهاتف، ومن ثم يتعرف على عناصر السؤال ويقوم بحلها على الفور، مهما كانت صعوبتها، ومهما كانت معقدة، بما في ذلك المعادلات الرياضية وليس فقط المسائل الحسابية والرقمية فقط.

ويحمل التطبيق الجديد اسم (PhotoMath) ويعمل على حل المسائل الرياضية بسرعة فائقة من خلال التعرف عليها وقراءتها بالكاميرا، إلا ان جريدة «دايلي ميل» البريطانية التي نشرت تقريراً عن هذا التطبيق قالت انه سيفتح الباب أمام طلبة المدارس والجامعات ليتمكنوا من الغش، سواء في الامتحانات أو في الواجبات المنزلية التي تفرض عليهم. وتم تطوير هذا التطبيق في كرواتيا، ويتمتع بالقدرة على التوصل لحل فوري لكافة المسائل الحسابية بمجرد تصويرها بكاميرا الهاتف، ودون ان يستغرق الحل أي وقت، إذ تظهر الاجابة فوراً على الشاشة.

وقالت الشركة المنتجة ان «التطبيق الجديد يهدف إلى جعل الرياضيات سهلة وبسيطة من قبل المتعلمين الذين يمكنهم التطبيق من معرفة كيفية حل المسألة أو التغلب على المعادلة».

ويجعل التطبيق (PhotoMath) الكاميرا الموجودة في الهاتف المحمول بمثابة «كاميرا ذكية» حيث تقوم بقراءة المسائل الرياضية ومن ثم يتم حلها بصورة فورية.

ورغم ان هذا التطبيق جديد والإمكانات التي يتيحها غير مسبوقة إلا ان الفكرة ليست جديدة، فهناك العديد من التطبيقات التي تقوم بتحويل الكاميرا إلى قارئ ذكي قادر على فهم ما يدور حوله. ومن بينها تطبيق يساعد فاقدي البصر على القراءة، إذ يقوم بقراءة النصوص من خلال الكاميرا وبأي لغة كانت ويقوم بتسميع ما يقرأه للشخص المكفوف، وهو ما يشكل ثورة في عالم الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

كما ابتكرت شركة تكنولوجيا أخرى تطبيقاً يقوم بقراءة النصوص وحده وترجمتها، بمجرد عرض النص على الكاميرا الموجودة في الهاتف المحمول، وقامت شركة أخرى لاحقاً بابتكار برنامج ترجمة يعتمد على الكاميرا بشكل أكثر تطوراً، ويقوم بقراءة حتى اللافتات والإعلانات التجارية بمجرد تعريضها لكاميرا الهاتف.

تطبيق (آي قاموس)

وأطلقت شركة «آي عربي» المتخصصة في تطبيقات الهواتف المحمولة مؤخراً تطبيقاً جديداً يساعد الطلبة، وخاصة الدارسين في الجامعات الأجنبية من العرب، يحمل اسم «آي قاموس» وقالت انه أول قاموس عربي يعمل بواسطة كاميرا «آيفون» ويقوم بتمييز الكلمات الانكليزية وترجمتها فورياً. ويستطيع المستخدم من خلال تطبيق «آي قاموس» الحصول على الترجمة الفورية للكلمات المطبوعة بسرعة ودون الحاجة لكتابتها على الشاشة، ذلك ان التطبيق يقوم بذلك نيابة عن المستخدم، الذي ما عليه إلا ان يوجه شاشة الهاتف للكلمة أو الجملة الانكليزية ليحصل على الترجمة مباشرة.

وقالت الشركة على موقع التطبيق انه يستطيع ترجمة عشرات الكلمات دفعة واحدة، كما يمتاز تطبيق «آي قاموس» بأنه لا يحتاج للاتصال بالانترنت، فضلًا عن التصاميم المتنوعة لواجهة التطبيق. وأوضحت الشركة ان بإمكان المستخدم استخدام تطبيق «آي قاموس» مجاناً لتمييز 100 كلمة، وأضافت: «فإن أعجبك التطبيق بعدها يجب ترقيته بشرائه».

وأصبحت الكاميرا جزءاً مهماً وأساسياً من الهواتف الذكية في العالم منذ ظهورها قبل سنوات، كما تعمل شركات صناعة الهواتف الذكية على تطوير الكاميرات وجعلها أكثر دقة وذات مزايا عالية وجودة ممتازة، وتشكل الكاميرات أحد من مجالات التنافس القوي بين الشركات المنتجة للهواتف المحمولة.

القدس الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

ساعة ذكية من «مايكروسوفت» تنافس «أبل»

لندن – «القدس العربي»:

تعتزم شركة «مايكروسوفت» الأمريكية طرح ساعة ذكية جديدة تنافس بها شركة «أبل» التي بدأت السباق في هذا المجال، إلا ان الجديد في ساعات «مايكروسوفت» المرتقبة انها ستكون متوافقة مع كافة أنواع الهواتف الذكية، سواء تلك التي تنتجها شركة «أبل» الأمريكية، أو سامسونج الكورية، أو الهواتف التي تعمل بنظام «ويندوز» الخاص بالهواتف مثل «نوكيا». وأوردت تقارير غربية عديدة معلومات عن ساعة «مايكروسوفت» الذكية، أهمها ان الساعة ستكون قادرة على التعرف على كافة أنظمة التشغيل المستخدمة في الهواتف الذكية في العالم، وهي (IOS) المستخدم في هواتف «آيفون» وكذلك «اندرويد» الذي تستخدمه شركة «سامسونج» إضافة إلى «ويندوز موبايل» المستخدم في هواتف نوكيا والذي تنتجه «مايكروسوفت» ذاتها.

وبإنتاج الساعات الذكية ستكون «مايكروسوفت» قد دخلت في منافسة قوية مع شركة «أبل» التي بدأت السباق في هذا المجال، إلا انها طرحت أول ساعاتها الذكية قبل أسابيع بالتزامن مع هاتف «آيفون 6» كما ان ساعتها الذكية لا تتعرف إلا على نظام التشغيل الخاص بـ«أبل» وهو (iOS) ما يعني ان ساعات «مايكروسوفت» ستكون مرشحة لتحقيق تقدم على مثيلتها من «أبل» خاصة إذا كانت بسعر أرخص وامتيازات أكبر.

وتقول التقارير التي نشرتها صحف ومواقع بريطانية وأمريكية ان البطارية في ساعة «مايكروسوفت» الذكية ستكون لديها القدرة على التشغيل مدة يومين متواصلين، أي انها ستكون ذات كفاءة أعلى من البطاريات المستخدمة في الهواتف الذكية ذاتها.

ومن شأن الساعات الذكية ان تتيح للمستخدمين التحكم في هواتفهم المحمولة واستخدامها بكفاءة أعلى وبسهولة أكبر، حيث توضع الساعة الذكية في يد المستخدم ويتم ربطها بالهاتف المحمول ويمكن من خلالها إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة، إضافة إلى متابعة رسائل البريد الالكتروني، فضلاً عن بعض الامتيازات مثل الخرائط التي تساعد الشخص على الوصول إلى المكان المطلوب ومعرفة العناوين التي يريدها.

وقالت مجلة «فوربز» الأمريكية في تقرير لها ان «مايكروسوفت» تعتزم إطلاق ساعتها الذكية قبل نهاية العام الحالي للاستفادة من موسم التسوق النشط الذي تشهده الولايات المتحدة وأوروبا بالتزامن مع أعياد الميلاد خلال شهر ديسمبر/ كانون الثاني من كل عام.

أما جريدة «دايلي ميل» البريطانية فنقلت عن مصادر قريبة من شركة «أبل» الأمريكية قولها ان الشركة ليست سعيدة بالبطارية التي تقوم بتشغيل الساعة الذكية التي طرحتها مؤخراً، لأنها تعمل لمدة يوم واحد فقط قبل ان تحتاج إلى إعادة الشحن، وهو ما يجعلها غير مميزة عن هواتف «آيفون» فيما تعني هذه التصريحات ان ساعة «مايكروسوفت» سوف تتفوق على نظيرتها التي انتجتها شركة «أبل».

علاج يستخدم زرع الخلايا لعكس حال الشلل

رجل مُصاب بالشلل من الصدر إلى أسفل نتيجة هجوم بالسكين بات قادراً على المشي مرة اخرى بعد جراحة رائدة تم خلالها زرع خلايا من تجويف أنفه في ظهره، مما سمح للحبل الشوكي المقطوع بالنمو مرة اخرى

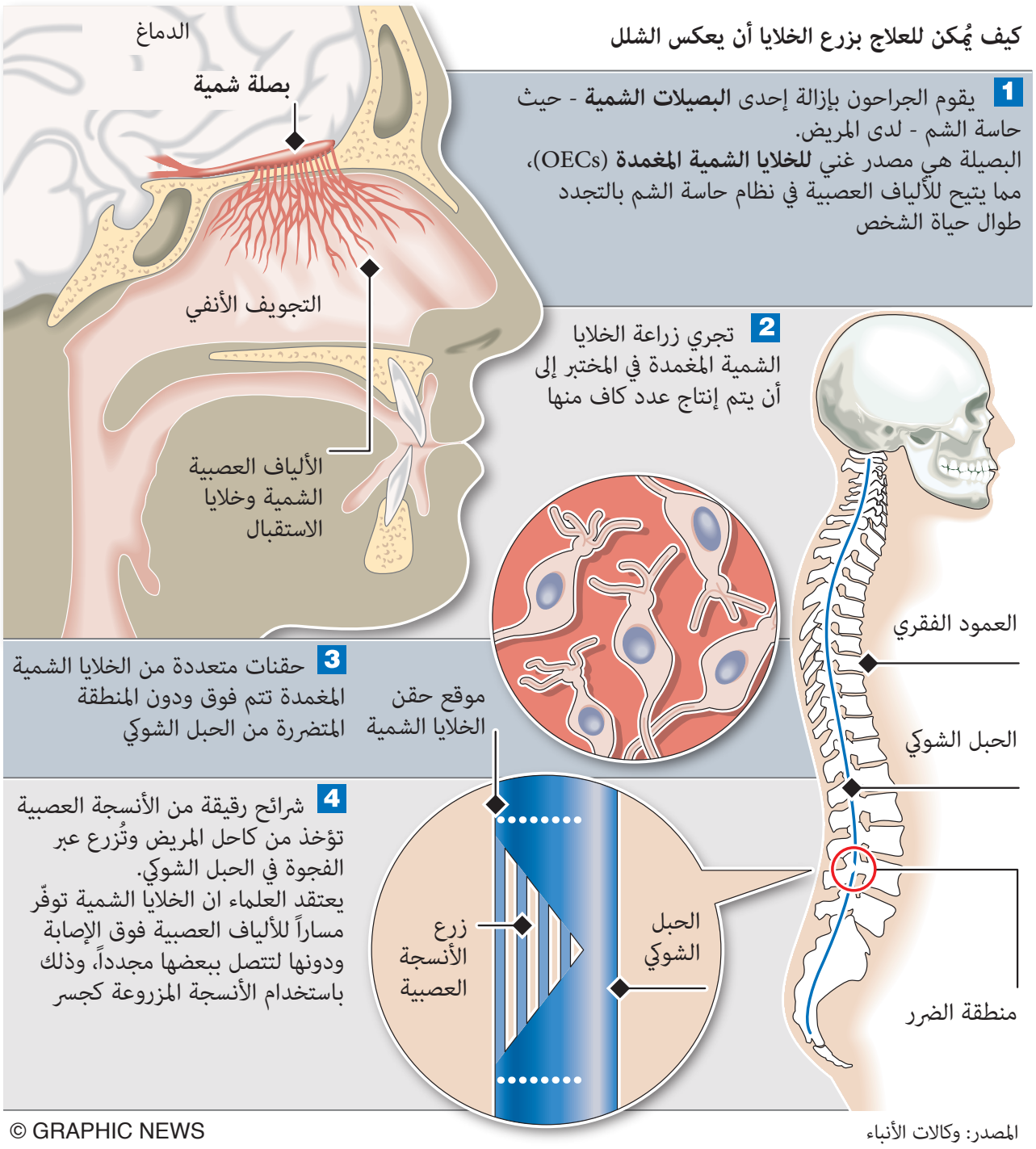

المصدر: وكالات الأنباء

© GRAPHIC NEWS

لأول مرة.. بطارية هاتف ذكي تدوم ليومين متواصلين

لندن – القدس العربي:

تمكنت شركة «سوني» من طرح أول هاتف ذكي في العالم يعمل لمدة يومين متواصلين ببطاريته دون الحاجة إلى إعادة شحنه، لتكون بذلك قد تمكنت من إيجاد حل جزئي لمشكلة نفاد البطاريات في الهواتف الذكية والتي تؤرق المستخدمين في مختلف انحاء العالم.

وقالت شركة «سوني» اليابانية ان هاتفها الجديد (Xperia Z3) يمكن ان يعمل لمدة 48 ساعة متواصلة دون الحاجة لإعادة الشحن ليتفوق بذلك على جميع أجهزة الهاتف الذكية في العالم التي يمكن ان تعمل في أفضل الأحوال لمدد تتراوح بين 8 ساعات و12 ساعة بشكل متواصل ودون الحاجة لإعادة شحن البطارية.

وقالت جريدة «دايلي ميل» البريطانية في تقرير لها انه بحسب الاختبارات التي أجريت على هاتف «سوني» الجديد فإن متوسط تشغيل البطارية له يظل 48 ساعة حتى لو تم استخدامه بشكل متواصل في مشاهدة الفيديو واستخدام الألعاب الالكترونية وتصفح الانترنت وإجراء المكالمات الهاتفية، وهي الاستخدامات التي عادة ما تشكل عبئاً كبيراً على بطاريات الهواتف الذكية.

وتشير الصحيفة إلى ان بطارية (Xperia Z3) يمكن ان تصمد لخمس ساعات إضافية فوق الـ48 ساعة في حال الاستخدام العادي للجهاز.

وبحسب التجارب التي أجريت على الجهاز فإن هذه المدة التشغيلية للبطارية تفترض الإبقاء على الإعدادات الموجودة سلفاً في الجهاز، بما في ذلك وضوح الاضاءة والصورة والخفوت التلقائي للاضاءة في حال عدم الاستخدام، على ان التجارب التي أجريت على الجهاز وصلاحية بطاريته شملت إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال واستقبال الرسائل النصية، وتصفح الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والاستماع للموسيقى ومشاهدة الفيديو واستخدام الألعاب الالكترونية الموجودة على الجهاز.

وقال مستخدم يُدعى جيمس ترو انه قام بتجربة الجهاز في استخداماته الشخصية، حيث توصل إلى انه «يتضمن بطارية ذات أداء ملحمي»، مشيراً إلى انها تدوم معه ليومين متواصلين مع استخدام كامل للجهاز بكل امتيازاته.

أما المستخدم مايكل ساوا الذي استشهد بتجربته موقع الكتروني متخصص بالتكنولوجيا فقال: «تستطيع ان تستخدم الجهاز ليومين متواصلين بأريحية ودون أية مشاكل، ودون ان تضطر أيضاً إلى استخدام الإعدادات الخاصة بتوفير الطاقة والتي تعطل بعض المزايا والاستخدامات في الجهاز».

وبحسب المقارنة التي نشرتها جريدة «ديلي ميل» فإن جهاز «آيفون 6» الذي طرحته شركة «أبل» الأمريكية مؤخراً يمكن ان يعمل لمدة تصل إلى 24 ساعة بالبطارية نفسها ودون الحاجة لاعادة شحنها، وذلك بعد ان طورت الشركة من بطارياتها، فيما يعمل هاتف (Xperia Z3) الذي انتجته شركة «سوني» اليابانية لمدة تصل إلى 48 ساعة أو أكثر، أي ضعف المدة التشغيلية لبطاريات «آيفون6».

وتمثل البطاريات أزمة حقيقية لمستخدمي الهواتف الذكية في العالم، كما انها تشغل أذهان عمالقة صناعة الهواتف الذكية في العالم، حيث أمضت العديد من الشركات وأقسام البحث والتطوير فيها أوقاتا طويلة خلال السنوات الماضية في محاولة لتطوير بطاريات هواتفها لجعلها تعمل لفترات أطول قبل ان يحتاج المستخدم لإعادة الشحن. كما مثلت البطارية واحدة من مجالات المنافسة الساخنة بين منتجي الهواتف الذكية في العالم، حيث تتسابق الشركات على طرح بطاريات أطول عمراً وأكثر قدرة على الصمود في كل مرة يتم فيها طرح هاتف جديد.

أسرة

من أسبابها العنوسة والبطالة والفقر وتراجع الروابط الأسرية

العلاقات الجنسية قبل الزواج ظاهرة خطيرة في مجتمعنا العربي

لندن – «القدس العربي»: وجدان الربيعي

اعتبر خبراء في علم الاجتماع والعلاقات الأسرية ان ظاهرة العلاقات الجنسية قبل الزواج أصبحت تشهد انتشار متزايدا في عدد من البلاد العربية رغم تعارضها مع القيم الدينية والاجتماعية، ودعوا إلى الشفافية في التعامل مع هذه الظاهرة، ووضع حلول اجتماعية واقتصادية عبر تسهيل أعباء الزواج أمام الشباب. وأكدوا ان مواقع التواصل الاجتماعي غدت من العوامل المؤثرة في انتشار العلاقات الجنسية قبل الزواج في بعض البلاد العربية إلى جانب أسباب تقليدية مثل تفاقم المشاكل كالبطالة، والعنوسة، والعولمة وتراجع الروابط الأسرية.

وقالت الخبيرة الاجتماعية العراقية سلامات يوسف لـ «القدس العربي»: أصبحت الظاهرة منتشرة بشكل واسع في عدد كبير من البلاد العربية، وأحيانا تتخطى الحدود، لذا نقترح على المقبلين على الزواج ان يتم عقد القران بسرعة حتى لا يقعوا في المحظور. والشاب لا يصرح عادة بطبيعة العلاقة التي تجمعه بمن يود الارتباط بها، لكن في الآونة الأخيرة نلاحظ ان الشباب بدأوا يتجاوزون الالتزامات الدينية.

وتتساءل: إلى أي درجة تستطيع الأسرة السيطرة على عفة الشاب والتزامه؟ اعتقد انه أمر صعب، وأرى انه على علماء الدين مسوؤلية كبيرة في تقديم حلول تتناسب واحتياجات الشباب. أتتني حالات كثيرة من فتيات حوامل لا يعرفن ماذا يفعلن بعد ان تمت العلاقة بعقد بين الطرفين دون علم الأهل.

وبالنسبة إلى نظرة الشاب الشرقي إلى موضوع «عفة الفتاة» قالت: اعتقد ان نظرته اختلفت لمفهوم العفة، فقد يقوم بعلاقة في فترة التعارف والخطوبة ويعتبر انه لم يخطئ والمشكلة تكمن في انه قد يحدث خلاف مع الخطيبة قبل الزواج وبالتالي تنتهي العلاقة بدون زواج وتفقد الفتاة عذريتها، إلا ان أحكام الزواج للعذراء تختلف عن أحكام الزواج لغير العذراء. وتتعرض الفتاة لضغط نفسي واجتماعي، ولا تستطيع الزواج إلا إذا أخبرت من يود الارتباط بها بحقيقة علاقتها السابقة.الفتاة هنا لا تعتبر انها أذنبت لكن تعرف ان المجتمع لن يتقبل ذلك. على عكس الاوضاع في الغرب، إذ إنني عالجت قبل فترة فتاة غربية تبلغ من العمر 23 سنة كانت تعاني من الاكتئاب بسبب انها مازالت عذراء. هناك حالات كثيرة لفتيات يرغبن في الزواج لكن مررن بعلاقات في الماضي يذهبن إلى العيادات الخاصة لخياطة أو ترقيع غشاء البكارة حتى يستطعن الزواج. في الحقيقة أنا أشجع على عدم إجراء هذه العمليات وان تكون الفتاة صادقة مع نفسها، ومع من ترغب بالارتباط به خاصة ان الشباب اليوم هم أكثر تفتحا واستيعابهم أكبر لمفهوم العذرية.

وعن كيفية مواجهة هذه الظاهرة، قالت: أرى ان الطريقة الوحيدة هي التربية الدينية والأخلاقية وتنمية شعور العفة، ونصيحتي للأهل والمجتمع ان يسهلوا الطريق أمام أولادهم و يعطوا الحرية للشباب في إطار عقد زواج مبدئي من أجل منح الطرفين فرصة للتعارف بدون تعقيدات المهر والشبكة والمصاريف التي لا تنتهي. وبالتالي يتوفر مجال للتعارف بقليل من الحرية المسموح بها ضمن إطار شرعي. بالنسبة للفتاة ما يحميها هو وعيها وعلى كل حال هذه العلاقات موجودة وتحدث من وراء ظهر الأهل، وهنا من الضروري ان يتدخل الأهل حتى لا يصل الأبناء إلى مرحلة الإحساس بالذنب أو على الأقل تسهيل عملية الزواج والتخفيف من أعبائه المكلفة والمعقدة والغريبة عند الشباب حتى لا يقعوا في خطأ العلاقات خارج الأطر الشرعية.

وتختتم بالقول: لحد الآن لا توجد حلول مطروحة تناسب الدين وفي الوقت نفسه تناسب الحاجة الإنسانية المتمثلة في الجنس. ومن خلال بحثي اعتقد ان الاعتماد على عفة الشباب والتزامهم سوف يكون أمرا صعبا لذلك نسمع بين الفينة والأخرى عن مظاهر سلبية نتيجة الكبت من اعتداءات وتحرشات جنسية.

حكايات العشاق

تحدي فكر «المجتمع العقيم»، والتحرر من الخوف و«المثالية الفارغة»، كانت هذه أولى كلمات الفتاة المصرية «س» (26 عاما) التي تروي قصتها قائلة :«مارست الجنس «الخارجي» لأكترمن ثلاث سنوات مع خطيبي، أنا وهو بنحب بعض جدا ومقدرناش نستنى لحد ما نتجوز، والجنس ده احتياج طبيعي بيحس به كل شاب وكل بنت واللي بيقول انه يقدر يقاومه كذاب، وأنا لسه بنت «عذراء» يعني ماجبتش العار لأهلي ومش بحس بأي ندم في العلاقة، أنا بشوفها أمر طبيعي مثل «مسكة إيد» أو «حضن» بين أي حبيبين ودي الطريقة الوحيدة اللي بنفرغ بها الكبت الجنسي لي ولخطيبي في وسط ظروف اقتصادية مش سامحة نتجوز حاليا، ولو حصل وافترقنا فعادي جداً وده نصيب العلاقة دي مش هي اللي هتجبرنا نتجوز بعض لو إحنا مش حابين ومتمسكين ببعض فعلا سواء بوجودها أو لأ».

وأضافت «احنا بنعمل ده برضانا وواخدين بالنا، ومش إحنا بس اللي بنعمل كده شباب وبنات كتير، هو ده الحل الوحيد عندهم لحد ما يقدروا يتجوزوا ولو على الحرام والحلال ماهو أصلاً حتى كلام الحبيبين في التليفون ومقابلتهم حرام يبقى مانحللش حاجة ونسيب حاجة. الحرام والحلال بيتاخد «حتة واحدة» «.

وفسرت جملة «واخدين بالنا» قائلة :» إحنا بنعمل علاقة خارجية بس يعني أي حاجة وكل حاجة ممكن تحصل بين الراجل ومراته ماعدا «فض البكارة» وده مش بيفرق لأننا بنكون وصلنا لحد المتعة من غير ما أفقد بكارتي، وطبعاً الموضوع ابتدا تدريجي يعني زي كتير مخطوبين بنعيش لحظات رومانسية وابتدا القرب بينا بلمسات كلها حب بعدين بقينا نحس ان ده مش كفاية واننا مشتاقين لبعض أكتر، فقررنا اننا نتقابل في شقتنا اللي هنتجوز فيها مستقبلياً وماكانتش جاهزة كلياً بس بتقضي الغرض وبقينا نمارس علاقة طبيعية زي أي زوج وزوجة بس مش كاملة ووجدنا ان الموضوع «ممتع جدا» ولا نستطيع التوقف، وده كان بيحصل كل ما ظروفنا تسمح، وطبعا من غير ما حد يشوفنا، وبنكون مبسوطين جداً وده خلانا نتمسك ببعض أكتر».

ويقول «م» وهو شاب جامعي «انه لا يمانع من زواجه من فتاة مارست الجنس مسبقاً بشرط ان تكون مارسته مع حبيب لها وبسبب مشاعرهما تجاه بعضهما البعض أو ضمن مشروع زواج لم يكتمل» وأضاف :»كل واحد حر في حياته يحب بمشاعره بس يحب ويعمل علاقة دي أمور شخصية طالما انه لا يؤذي حد وهو المسؤول عن نفسه وبس».

ويؤكد «م» من خلال تجربته في الجامعة ان «الزواج العرفي» أصبح السمة المميزة لعلاقات الكثيرين في الجامعات، خاصة لمن يرون ان الاختلاط دون مبرر شرعي حرام فيقومون بتزويج بعضهم لبعض تحت مسمى الدين، وبشهادة أصدقائهم حتى يحل للشاب إقامة علاقة مع صديقته «زوجته» في أي وقت ودون الشعور بتأنيب الضمير، ويتم ذلك أيضاً بدون علم الأهل أو أي شخص خارج نطاق «الشهود» وان تيسر لهم الحال للزواج كان بها، وإلا فيتم الطلاق بالتراضي وكان شيئاً لم يكن.

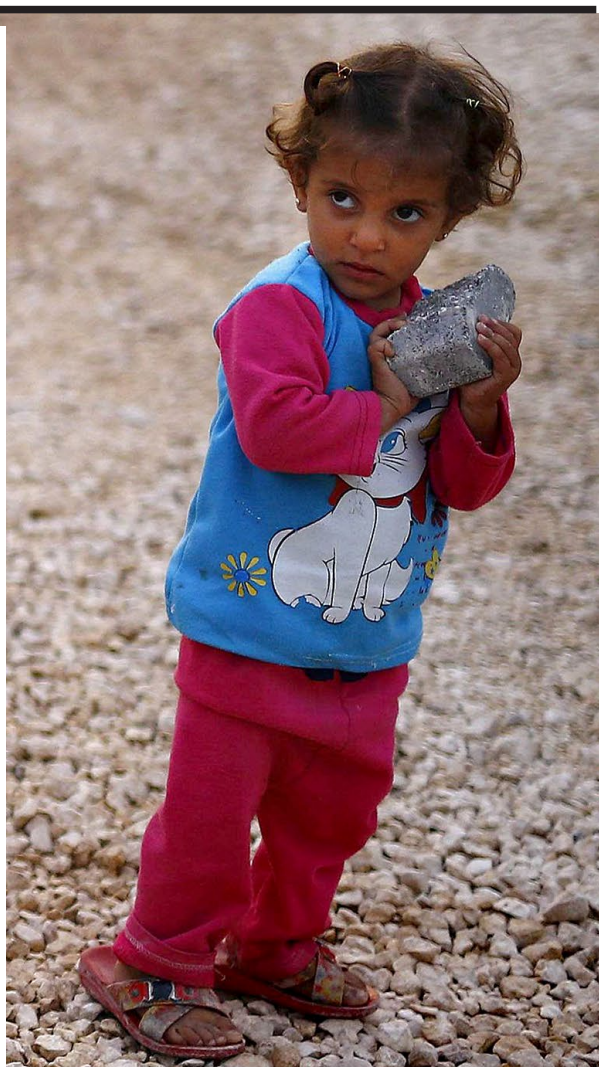

أطفال سوريا والعراق يعيشون معاناة قاسية من الاقتتال والنزاعات

بروفيسور أمريكي: على الوالدين التحلي بضبط النفس أثناء الحديث عن الحرب

لندن – «القدس العربي»: جهاد مجدي

مع تصاعد أحداث العنف بمنطقة الشرق الأوسط واحتقان الأمور بزيادة الاقتتال الداخلي فضلا عن ظهور التكتلات الدولية لمحاربة مسلحي تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا، يتبادر إلى الذهن حال الطفل العربي وسط هذه الأجواء المتوترة، وتأثيرها على نفسيته وكذلك على تحصيله الدراسي.

ربما يكون الطفل العربي هنا هو أول الخاسرين لأن الضربات العسكرية من كل الأطراف غالبا تقصف المدارس، وتقتل وتصيب الأطفال، والأرقام التي تبثها نشرات الأخبار صباح مساء تؤكد ان أطفال سوريا والعراق يعيشون معاناة قاسية بسبب حالة الحرب التي تشهدها بلادهم، فالطفل الذي لا تقتله أو تصيبه الضربات تؤذي نفسيته نشرات الأخبار ومشاهدها الدموية فضلا عن أصوات المدافع وصرخات الضحايا.

السؤال هنا: كيف يتعامل الطفل العربي مع هذه الظروف غير الإنسانية؟ وكيف يمكن للأسرة ان تخفف من وطأة تلك الظروف على الطفل؟

الاجابة بالتفصيل يسردها البروفيسور راينهارد تاوش، العالم النفسي في جامعة فرانكفورت الأمريكية والذي اهتم في بحوثه بهذا الملف، ويقول: «إن تصرف الوالدين أمام طفلهما في هذه الظروف له تأثير كبير على سلوكه بالتبعية، وبإمكانهما تقليل مخاوفه إلى حد تبديدها، وبإمكانهما أيضا مضاعفة مخاوفه إذا كان رد فعلهما يثير قلقه. لذلك على الأبوين التحلي بالرصانة وضبط النفس أمام طفلهما أثناء الحديث عن الحرب وإظهار روح تفاؤلية قدر المستطاع بأن الحرب إلى زوال وانها على وشك الانتهاء لأن لذلك تأثيرا إيجابيا كبيرا على نفسية الطفل.

النقطة الثانية التي يركز عليها تاوش هي ضرورة عدم إبعاد الطفل عن نشرات الأخبار لأن الممنوع مرغوب وإذا تم حجب الأخبار عن الطفل فسوف يتحايل على الوصول إليها ولن يهدأ إلا حينما يدركها، وإذا أدركها من مصادر لا تخاف على نفسيته فقد يصاب بانزعاج شديد يكون له تأثير سلبي كبير على نفسيته وعلى تحصيله الدراسي. ويؤكد تاوش: ان «الطفل يجب ان يدرك ان الحرب لا تدور في بلاد أخرى غير بلده، الخطر ليس في مجرد معرفته بأن هناك حربا دائرة على مقربة منه، إنما الخطر يكمن في كيفية توصيل المعلومة له وكيف يمكن تخفيف وطأة ذلك الأمر عليه.

النصيحة الثالثة لأي والدين لديهما طفل ويعيشان ظروف حرب هي ان يحاولان توفير بيئة ترفيهية له قدر المستطاع كأن يذهبان به إلى مكان آمن يهوى اللعب فيه لأن الحركة تزيل التوتر .

النصيحة الرابعة هي ان يحاول الوالدان القيام بدور بديل للمعلم إذا فقده الطفل، ففي بعض الأحيان يضطر الطفل بسبب ظروف الحرب للمكوث بالمنزل وعدم الخروج. في هذه الحالة ينبغي على الوالدين تنظيم وقت الطفل بشرح دروسه بشكل منتظم ودوري وثابت لحين عودته إلى المدرسة.

النصيحة الخامسة والأخيرة يوجهها تاوش للمعلمين في المدرسة وهي إذا كانت الظروف مواتية لاستئناف الدراسة ينبغي على المعلم ان يبث روح التفاؤل في نفوس تلاميذه لأن التوتر والقلق يقلل من استيعابهم للدروس. وينصح المعلمين أيضا بعدم الكذب على الأطفال بتزييف أخبار لاخفاء الحقائق وإنما ينبغي تحري الصدق، وفي الوقت نفسه الابتعاد عن الأخبار الصادمة قدر المستطاع ومشاغلة الطفل بأحواله الدراسية، ومحاولة توفير ملاعب له أو بيئة رياضية لأن حركة الطفل وممارسة الرياضة تؤثر على صحته البدنية ومن ثم العقلية كما ان حركته أثناء الرياضة تزيل توتره النفسي.

طبق الأسبوع

من المطبخ المصري

الكشري

المقادير :

كوب من الرز الأبيض
كوب من العدس البني
كيس معكرونة صغيرة (400 غرام)
6 ملاعق زيت نباتي
12 فص ثوم
3 بصلات مفرومين
ملعقة ونصف صغيرة من مسحوق الكمون
4 حبات طماطم مبشورة
3 ملاعق صلصة طماطم
نصف كوب حمص مسلوق
ملح وفلفل حسب الرغبة
3 ملاعق كبيرة خل أبيض

الطريقة:

الخطوة الأولى (سلق البقول والمعكرونة):
في قدر، تشوح بصلة مفرومة في ملعقتين من الزيت... الى ان يغمق لونها و يصير بنيا... يضاف إليها قليل من الكمون والملح والفلفل. ثم تضاف 3 اكواب من الماء ... تترك لتغلي على النار.
عند الغليان، يسقط العدس ويغطى . يترك لينضج.
عندما نشعر ان العدس شارف على النضج .. نضيف الرز ونغطي القدر وندع الكل ينضج على نار هادئة الى ان تتبخر المياه.
في نفس الوقت، وفي قدر ثان، نسلق المعكرونة بالشكل المعتاد .. وعندما تنضج نصفيها و نضعها جانبا.

الخطوة الثانية (تحضير دقة الثوم المصرية)
يدق الثوم في الهاون مع قليل من الملح والفلفل ... الى أن يصير ناعما شبيها بعجينة متجانسة.

الخطوة الثالثة (تحضير صلصة الكشري)
يطلق عليها المصريين اسم التقلية... كل ماعلينا فعله هو تسخين ملعقتين من الزيت في مقلاة . نضيف دقة الثوم ونقلب الى أن يصير الثوم اصفر اللون... نسكب عليه الخل ونقلب جيدا.. نضيف الطماطم والصلصة... نضبط الملح والفلفل ونخفف الصلصة إذا أحسسنا انها كثيفة بقليل من الماء.

الخطوة الرابعة (قلي البصل)
في ملعقتين من الزيت الساخن ، نقلي شرائح البصل المتبقية الى ان تصير بنية اللون .. والأمر يتطلب من 10 الى 12 دقيقة . نصفيها من الزيت على ورق المطبخ.

الخطوة الأخيرة (تقديم طبق الكشري)
لتقديم الكشري، نضع في صحن التقديم، طبقة من المعكرونة المسلوقة... نضع فوقها طبقة من خليط الرز والعدس ... ثم طبقة من الحمص المسلوق ...نسكب من فوق قليلا من الصلصة ...ثم نزين بالبصل المقلي.

جاهز: (1) مزاول - منبهر (2) اداة نفي - تصدعي (3) سنجرب مرة أخرى (4) تتخيل - تمد الغطاء (5) الظلام (6) الاستكشاف (7) أخذ الشيء بسرعة (8) نتصف - نستنشق (9) لا غير - أعجب - أحد اعضاء الجسم (10) حرف مكرر - ارادت - حرف مكرر (11) عضو التنفس لدى الاسماك - راغب في الشيء.

كلمات متقاطعة

عمودي:
(1) تسحب - والدة (2) نصف النهار الشديد الحرارة - تُصاب بالدوار (3) الشيء ذاته (4) مقاصد - سيجيء (5) استقر في المكان - قطع الثمرة من الشجرة - اكفهر واسود (6) المعاينة والمشاهدة (7) نوع من الشجر - نظف الشيء بالماء - طلب وأراد (8) ما تراكم فوق بعضه بعضاً - حرفان من كلمة شوق (9) الوصول الى نتيجة وسط (10) مُعطي - تزيده صلابة (11) جعلته ناعماً ليناً - منتفخ.

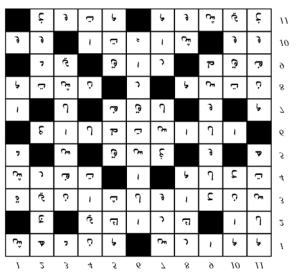

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	
					■						1
■		■						■			2
											3
				■		■					4
	■		■				■		■		5
■										■	6
	■		■				■		■		7
				■		■					8
■			■				■				9
		■						■			10
■					■						11

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بأرقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7		6	3				8	
4						5		
3		9	8		4	2	6	
					6	1	9	3
		7		4		8		
2	9	3	5					
	7	8	2		1	9		5
		1						6
	2				9	3		8

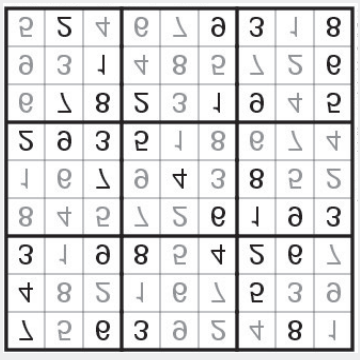

الحمل

الحذر مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى، فهناك تبدلات حاسمة ومهمة، قد ترغب في فتح صفحة جديدة مع الشريك، لكن الموضوع يحتاج إلى المزيد من الوقت

الثور

قد ينشب خلاف حول بعض القناعات والاعتبارات، وتتعرّض جهودك ومحاولاتك للعرقلة وتواجه خصما اومنافسا شرسا، حاسب نفسك قبل الآخرين فترتاح أكثر

الجوزاء

استشر الآخرين في ما يتعلق ببعض قراراتك المهنية ولا تتصرّف من تلقاء نفسك، البعد لن يحل المشاكل، بل عليك أن تواجهها مع الحبيب بوعي وصدق وصراحة

السرطان

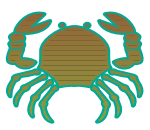

لا حدود لطاقتك ولا من يقف بوجه إبداعك، لكن كن حذرا في خطواتك التي تتخذها فالعيون عليك، تزدهر حياتك العاطفية ولديك قناعات معينة لا يستطيع الحبيب أن يغيرها

الاسد

تنعم بيوم جيّد من المزاج الرائع يزيدك اناقة وجاذبية، فتعيش حالة من الانسجام، الحظ في طريقه إليك ويزوّدك قدرات معنوية وثقة بالنفس فتتحرك مشاعرك على نحو مميز

العذراء

تتفاءل في بداية تنفيذك لمشروع وتوكل اليك بعض المهام الصعبة ولا تعرف من أين تبدأ التنفيذ، عليك أن تعتذر إلى الشريك فأنت تدرك أنك المخطئ وسبب ما وصلت إليه العلاقة من تأزم

الميزان

بعض الأمور التقنية تعيق تقدمك في العمل، لكنك قادر على تخطي المصاعب مهما بلغ حدّها، كثرة التأجيل في بتّ الأمور المصيرية تهدد علاقتك بالشريك، وتدفع إلى مزيد من التأزم

العقرب

تعاني من ابتعاد الزملاء ربّما لأسباب قسريّة لا علاقة لك بها فيزداد شعورك بالوحدة وبعدم القدرة على مواجهة يوم جديد، بسبب ردات الفعل التي ظهرت أخيرا منك

القوس

لا تصحح الخطأ بخطأ أكبر منه وأشد ضررا، فالمعالجة الهادئة هي الأنسب، لا تدع الشريك يفاجئك بقرار حاسم، بل سارع إلى الاطلاع على كامل التفاصيل

الجدي

زيارات عمل تؤسس لمرحلة جديدة، وتكون حافزا لتحقق خطواتك المستقبلية، التدخلات تؤدي إلى إشكال وخلاف قوي مع الشريك، وهذا بمثابة انذار للمستقبل

الدلو

الأنانية تؤدّي إلى صدامات، وهذا يؤدّي إلى عواقب غير متوقعة مع الزملاء في العمل، الحذر واجب مع الشريك، وخصوصا أنّ سوء التفاهم في حال تكراره يعيق تطور العلاقة بينكما

الحوت

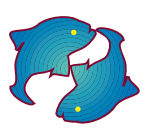

عبارات الثناء والتنويه تكون عنوان المرحلة المقبلة في حياتك العملية، وخصوصا بعد الجهد الاستثنائي الذي بذلته، لا تحكم على الشريك بتسرّع، فهو شفاف وحساس إلى حدّ كبير

منوعات

3 تظاهرات سينمائية دولية في القاهرة الشهر المقبل

مهرجان القاهرة السينمائي يعود بعد تأجيله العام الماضي بسبب التوتر الأمني

القاهرة – «القدس العربي»: من رانيا يوسف

تشهد القاهرة خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل إقامة 3 تظاهرات سينمائية دولية، يأتي في مقدمتها افتتاح الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، والذي تأجل العام الماضي بسبب التوتر الأمني والسياسي وعدم استقرار الحكومة، ويقام المهرجان في الفترة من 9 وحتى 18 نوفمبر/تشرين الثاني. ويرأس دورة هذا العام الناقد سمير فريد، الذي أعلن عن إطلاق عدة برامج جديدة موازية للبرنامج الرسمي للمهرجان، وهي برنامج «آفاق السينما العربية» الذي تنظمه نقابة السينمائيين في مصر، و»أسبوع النقاد» الذي تنظمه جمعية نقاد السينما المصريين، و»سينما الغد الدولي» للأفلام القصيرة وأفلام الطلبة الذي ينظمه اتحاد طلبة معهد السينما.

وقد أعلن رئيس المهرجان في وقت سابق عن تكريم عدد من الشخصيات السينمائية من مصر والعالم، منها الفنانة نادية لطفي ونور الدين صايل رئيس المركز السينمائي المغربي، والمخرج الألماني فولكر شولندورف، و من بين المكرمين ايضا في الدورة السادسة والثلاثين جاك لانج وزير الثقافة الفرنسي السابق في عهد الرئيس فرانسوا ميتران .

أنشطة المهرجان تتضمن عروض الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية والبرامج الموازية ومعارض لأفيشات الأفلام وللفن التشكيلي ومعرض للكتب السينمائية وأفلام «دي في دي» و»سي دي» التي عليها ترجمات أجنبية من أجل تشجيع ضيوف المهرجان الأجانب على مشاهدة الأفلام المصرية واقتنائها، كما يصدر المهرجان عددا من الكتب السينمائية المتخصصة . وقرر الناقد سمير فريد استبعاد «سوق الفيلم» وبدلاً منه يقوم المهرجان بدعوة عدد من ممثلي جميع شركات الإنتاج على أمل أن يؤدي ذلك إلى التفاعل مع صناع السينما في مصر. كما تم اختيار الفيلم الألماني «القطع» للمخرج فاتح أكين ليكون فيلم افتتاح الدورة الجديدة، بحضور مخرج الفيلم والممثل الجزائري الأصل طاهر رحيم بطل الفيلم. أما فيلم الختام فهو اليوناني «انكلترا الصغيرة» إخراج بانتليس فولجاريس.

بانوراما الفيلم الأوروبي

تقام أيضا في الفترة من 19 وحتى 29 من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل الدورة السابعة من بانوراما الفيلم الأوروبي التي تنظمها شركة مصر العالمية يوسف شاهين برئاسة المنتجة ماريان خوري. وقد انطلقت فعاليات البانوراما لأول مره عام 2004 حيث لاقت دورتها على مدار السنوات السابقة نجاحا جماهيريا كبيرا. وتعد بانوراما الفيلم الأوروبي من أهم الأحداث المعنية بالفن السابع وتُعقد في مصر بشكل سنوي، حيث تعرض أفلام روائية وتسجيلية من أوروبا حائزة على جوائز عالمية، وتنقسم البانوراما إلى ستة أقسام (موعد مع الفيلم الوثائقي – مخرج لأول مرة – التعليم والسينما – كلاسيكيات البانوراما – أفلام قصيرة).

أفلام «العمل الأول» وهو ثمرة تعاون مع مؤسسة «عين على السينما» وفي هذا القسم تعرض الأفلام الأولى لبعض المخرجين، كما ستعقد ندوات بعد العروض مع صناع الأفلام بهدف خلق حوار مفتوح مع الجمهور الحاضر، وقسم» لقاء الفيلم التسجيلي» يقدم أفلاما إبداعية تتناول موضوعات في شتى المجالات؛ الموسيقى والتاريخ و قسم «التعليم والسينما» وهو برنامج خاص للطلبة على اختلاف أعمارهم واختلاف توجهاتهم، لإتاحة الفرصة لهم لمشاهدة أفلام منتقاة. ويهدف هذا البرنامج في المقام الأول إلى تنمية حبهم للسينما وأيضا إلى رفع مستوى وعيهم لأهمية الندوات والفكر النقدي في المناخ دائم التغيير الذي تشهده مصر، وقسم «التراث السينمائي» وهي مبادرة للتأكيد على أهمية أرشفة وحفظ وترميم الأفلام كوسيلة لتوثيق تراثنا الفني والحفاظ عليه، وتتعاون فيه البانوراما مع سينماتك فرنسا.

تهدف بانوراما الفيلم الأوروبي إلى زيادة إدخال الأفلام الأوروبية إلى السوق المصرية وتحفيز المخرجين والكُتاب المحليين لمشاهدتهم للغات والتقنيات السينمائية الجديدة التي تتمتع بها السينما الأوروبية بوجه خاص.

سينما المرأة

كما تقام في الفترة من 29 نوفمبر/تشرين الثاني وحتى 4 ديسمبر/كانون الأول المقبلين الدورة السابعة من المهرجان الدولي لسينما المرأة، حيث ظل المهرجان على مدار الدورات الخمس الأولى يمثل جسرا للتواصل بين المخرجات العربيات واللاتينيات. معظم القضايا التي تضمنتها الأفلام كانت تدور حول وضع المرأة في دول العالم الثالث بداية من العنف ضد المرأة إلى تهميش دورها المجتمعي وتأثيرها في التغيرات السياسية، ومقاومتها لكل أشكال الاحتلال الفكري والسياسي، ونضالها من أجل الحصول على حريتها، وتناول قضايا التاريخ السياسي وتأثيره على الأوضاع الاجتماعية الحالية في تنامي المجتمعات أو تخلفها والقهر والعنف الذي خلفته الأنظمة الدكتاتورية سواء في العالم العربي أو في القارة الإسبانو أمريكية. وقد تحول المهرجان في دورته السادسة العام الماضي إلى مهرجان دولي بعد ان كانت عروضه تختص بسينما المرأة العربية واللاتينية.

أهم ما يميز هذا المهرجان هو اختياره للأفلام بالإضافة إلى ترجمتها إلى العربية الذي يمثل عامل جذب كبيرا للجمهور نفتقده في معظم مهرجانات السينما التي تعرض الأفلام دون ترجمة أو بترجمة إلى الانجليزية فقط. هذا ويحضر مهرجان برشلونة لسينما المرأة ضيف شرف خلال الدورة السابعة التي تنظمها المخرجة المصرية أمل رمسيس مديرة المهرجان.

القدس العربي الأسبوعي
Volume 26 - Issue 7908 Sunday 26 October 2014

بهدف الترويح عن اللاجئين ونشر ثقافات الشعوب

تشكيلي سوداني يقيم كافتريا سياحية وصالة عرض في النرويج

الخرطوم – «القدس العربي»: من صلاح الدين مصطفى

ينطلق الفنان التشكيلي السوداني منعم حمزة إلى فضاءات أرحب حيث ينفذ حاليا مشروعا في النرويج التي هاجر إليها واستقر فيها. المشروع هو كافتيريا سياحية وصالة عرض بهدف خلق علاقات قوية بين المهاجرين ثم إدماجهم في المجتمع النرويجي.

ويقول منعم لـ«القدس العربي»: «نبعت فكرة الكافتيريا السياحية والجاليري منذ أكثر من عام في منطقة «نيرلاند» قرب مدينة ناربو في النرويج، ويوجد بالمنطقة معسكر للهجرة واللجوء يسع حوالى 170 فردا تتراوح فترات إقاماتهم بين سنة وخمس سنوات».

هذه الفكرة كانت رواد الفنان التشكيلي عبد المنعم حمزة، الذي تخرج في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية عام 1985، وقبل ذلك نال دبلوم الإخراج التلفزيوني والرسوم المتحركة من القاهرة عام 1979 وأقام – خلال تلك المسيرة – أكثر من 50 معرضاً داخل وخارج السودان، منها معارض في أثينا وبوخارست وطرابلس ودبي وتركيا وهو مصمم إيضاحي ومهندس ديكور ورسام كاريكاتير ورئيس تحرير سابق لعدة إصدارات، ونال جوائز وأصدر العديد من الكتب.

وهو يقول إن المهاجرين إلى أوروبا يحتاجون إلى مثل هذه الأنشطة، خاصة في النرويج لإنّ المعسكر متاخم للساحل الغربي للبلاد، وهذه المنطقة تفتقر لأبسط الخدمات السياحية الصيفية.

ويضيف: «من هنا نبعت الفكرة بالتعاون مع الشركة المسؤولة عن إدارة المعسكر وتم الاتفاق بيني وبين الشركة على وضع التصور لشكل وحجم المشروع وتصميمه وتنفيذه على أرض الواقع، بحيث يتكون من كافتيريا حديثة مصممة على شكل كاليري وصالة عرض للأعمال الفنية في الداخل وإمكانية عرض في الفناء الخارجي، بالإضافة إلى مساحة تتخذ مسرحا دائما ومقاعد مريحة للجمهور لتقدم من خلال هذا التصميم العروض الفنية المختلفة من موسيقى ورقص ودراما ومسابقات.

ويرى منعم أنّ الهدف الرئيسي هو الترويح عن نزلاء المعسكرات ومحاولة إشراكهم في الفعاليات والأنشطة المختلفة، والهدف الآخر هو جذب السياح الذين يرتادون الساحل صيفا، وتقديم خدمات الأكل والمشروبات لهم. وروعيت حتى جوانب خدمات الصحة كالحمامات.

ويقول: «المشروع ليس ربحيا وله أهداف ثقافية بأسعار رمزية، لذلك وافقت البنوك على تمويله كمشروع خيري يهدف لنشر ثقافات الشعوب ويسهم في التلاقح الفكري للأمم عبر تراثها وفنونها وأفكارها، خاصة أن المعسكرات تضم شعوبا من كل العالم كإفريقيا وآسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية. ويتيح هذا المشروع لطالبي الهجرة فرصة التلاقي مع أهل البلاد الأصليين وبدايات الاندماج في المجتمع النرويجي».

هذه الفكرة لن تقتصر على منطقة «نيرلاند» الساحلية إذ يسعى منعم حمزة للانتقال بها إلى مدن أخرى كمدينة استافنجر عاصمة إقليم الروكلاند الغني بالبترول، وبالتالي الغني بالأجانب طالبي فرص الحياة الكريمة.

ويقول إنّ من أهداف الكافتيريا تحديد يوم كامل في كل شهر يخصص لدولة واحدة تقدم فيه طعامها التقليدي والشعبي وفنونها، خاصة الغناء والرقص والمهارات الأخرى بتمويل من الكافتيريا نفسها.

منعم حمزة اشتهر رساما متميزا في فن الكاريكاتير، لكنه ابتعد مؤخرا عن هذا الفن، وعن ذلك يقول: «هنالك عدة أسباب، منها عدم تقدير رسام الكاريكاتير ماديا وأدبيا، كما أنّ الحريات حتى الآن ليست كما يجب أن تكون، والكاركاتير لا يعيش بلا ديمقراطية، أيضا هنالك كثرة في عدد الصحف وقلة في القراء، يضاف إلى ذلك حالة الإحباط العامة وقد اتجهت مؤخرا للنشر عبرالانترنت».

وينفي منعم صفة «العزلة» عن الفن التشكيلي السوداني ويقول إنه مؤسس لجماعة النيل التي ظلت تقدم عروضاً في الهواء الطلق على شاطئ النيل الأزرق كل يوم سبت، رغم حرارة الطقس وانشغال الناس. غياب الفنان التشكيلي عبد المنعم حمزة عن السودان ومحيطيه العربي والإفريقي لم يغيّبه عن المشاركة في المحافل والمسابقات، ففي نهاية العام الماضي فاز بجائزة في مهرجان الدوحة العالمي للفنون الذي ضم 408 أعمال فنية، بمشاركة 154 فنانا عربيا.

«جربة هود» تظاهرة فنية ورسالة حب وسلام إلى تونس

تونس – «القدس العربي»: من لطيفة المقبلي

تعيش جزيرة جربة التونسية أجواء الفن والجمال في قرية الحارة الصغيرة من مدينة حومة السوق حيث يتوافد عشرات الفنانين من مختلف أنحاء العالم ليرسموا على جدرانها العتيقة ألوانهم وفنهم. فن الغرافيتي أو الرسم في الشوارع هو فن حديثا نسبيا، تعبير فني حر يهدف للانعتاق والطلاقة ولا يعترف باللوحات والأطر بل يذهب مباشرة إلى عالم أرحب في الفضاء والمكان.

الفنان التونسي المقيم في فرنسا مهدي بالشيخ وصاحب غاليري للفن في فرنسا اختار جزيرة جربة لتكون أول وجهة للفن (ستريت ارت) في تونس، فمهدي بالشيخ سبق وأن كانت له تجارب في تنظيم مثل هذه التظاهرات الفنية التي تعنى بفن الرسم على الجدران في فرنسا وعدة مدن في العالم.

«جربة هود» هو العنوان الذي اختاره مهدي بالشيخ للاحتفاء بجزيرة جربة مدينة للفن والإبداع.

قرية تعانق مفهوم التعايش السلمي في أبهى حلله، فالقرية ذات الأغلبية المسلمة ما تزال تعيش جنب إلى جنب الأقلية اليهودية، فمعبد الغريبة اليهودي الذي لا يبعد إلا كيلو مترات قليلة عن القرية مايزال مزارا سياحيا ودينيا عالميا.

على جدران هذه القرية القديمة ثمة ألوان ورسوم مختلفة. الأهالي لم يرفضوا الفكرة بل رحبوا بها، والحركة بدت على غير عادتها في القرية الهادئة. فنانون في جيئة وذهاب يريدون إنهاء رسومهم في آجالها ليتركوا الدور لزملائهم. سياح يلتقطون الصور هنا وهناك. وانت تتجول في هذه القرية الجميلة تشعر وكأنك في معرض مفتوح للفن والجمال، وهي الغاية من تنظيم هذه التظاهرة كما يرى مهدي بالشيخ ويقول: «هذه البادرة هي رسالة حب وسلام لا تحتمل أية نوايا أخرى سوى حب الحياة وحب تونس».

الفنان الفرنسي جيل، وهو أحد المنظمين لهذه التظاهرة رفقة مهدي بالشيخ، يقول ان «فن الشارع هو تجميل الفضاء الخارجي وإضفاء لمسة فنية عليه فقرية الحارة الصغيرة تحتوي على الكثير من الجمال وان الرسم على جدرانها متعة فنية خالصة لجعلها في أبهى حلة».

ويضيف ان فنان الشارع مهمته أيضا البحث عن الأماكن المهملة والمهجورة لإعادة الحياة فيها، مضيفا ان في القرية عدة فضاءات تستحق العودة إلى الحياة، مشيرا إلى سوق السيارات المهجور الذي زينت حيطانه برسومات فنانين عالميين بالإضافة إلى السوق المركزي القديم للقرية.

واختار بعض الفنانين ان يرسموا بجانب أكوام القمامة هنا وهناك، وعلى جدران قديمة وأبواب صدئة لجلب انتباه المارة والجهات الرسمية ربما.

وفي هذا الإطار اختار الفنان الإسباني دافيد ديل مونو المذبح المهجور في آخر القرية ليرسم على جدرانه الآيلة للسقوط وسط أكوام القمامة ورائحة المجاري الصحية التي لا تطاق.

القدس العربي الأسبوعي
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن W6 0QU هاتف: 8008 741-0208 44+ (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0208 44 +
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,
London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و٧٥٠ دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
الاسبوعي
Weekly

«نهاية المجتمعات»

أحمد بيضون

على الرغم ممّا نحن فيه أو بسببه، على الأرجح، ينزل علينا عنوان الكتاب الأخير لآلان تورين «نهاية المجتمعات» نزول الصاعقة. قد يكون كتاب فوكوياما الشهير قد أشعرنا، قبل ربع قرن تقريباً، بصدمة مشابهة... ولكن فوكوياما كان يزفّ إلينا بشرى (لم يتأخر كذبها في الظهور) فيما يضعنا تورين وجهاً لوجه أمام ما يشبه أن يكون كارثة.

أصدر تورين هذا الكتاب الضخم (666 صفحة) في السنة الماضية وهو على مشارف التسعين. لذا نفهم أن يُعتبر الكتاب، في كلمة التعريف بالمؤلّف على الصفحة الرابعة من الغلاف، «تتويجاً» لنصف قرن من السعي العلمي أثمر نحواً من أربعينَ كتاباً ووضع صاحبه في الصدارة بين اجتماعيي هذا العصر.

وفي الصدارة من سعي تورين يقع... «السعي»: إذا قَبِلنا هذا المصطلح مقابلاً عربياً لمصطلحين معاً هما «العمل» الذي يبتغي الإنتاج و«العمل» أيضاً بمعنى الفعل أو تسلسل الأفعال الذي يبتغي تغيير وضع من الأوضاع. هذا المنطلق يضع تورين في وَجه مدرسة أخرى مثّلها، في أيّامه، البنيويون على التخصيص، وهي تلك التي ترى للبنى وللتغيّر فيها منطقاً يسوغ أو لا يسوغ اعتباره مستقلاً عن إرادة المعنيين بالتغيير ولكنه يستوعب هذه الإرادة معيّناً لها اتّجاهها ويجعلها عنصراً من عناصر فعله أو وسيلةً من وسائل إفضائه إلى تشكيل جديد يتّخذه.

لا ينكر تورين فاعليّة البنًى بل هو بعيد كلّ البعد عن هذا الإنكار. ولكنّه، في تعريفه للـ«اجتماعي»، يحكم في تلك البنى ما يسمّيه «مؤسّسات» المجتمع. وفي المؤسّسات تتجسّد «الذات» التي تحتلّ موقع المركز من تصوّر تورين للمجتمع وبها تعود الإرادة إلى الظهور في عمل المجتمع وفي تاريخه. على أن هذا المجتمع الذي يعرّف بالمؤسّسات، ليس أيّ مجتمع كان. وإنّما هو مجتمع «متأرّخ» ضالعٌ في الحداثة يتميّز عمّا سبقه وعمّا يغايره من المجتمعات بإقباله على إنتاج نفسه وهو ما يسند نظريّة «الذات». والحداثة يراها تورين قائمة ويرى أن «ما بعدها» هو الذي مضى وانقضى. هذا وما يسمّى مؤسّسات في هذا المجتمع مختلفٌ عن وحدات الاجتماع التقليدي من قبيل الطائفة أو القبيلة... إذ هذه تقصُر سعيها على تأمين بقائها أي على مقاومة الدواعي إلى التغيير ومداورتها. هذا بينما تتولّى مؤسّسات المجتمع الحديث من العائلة النووية إلى المدرسة إلى الاقتصاد الرأسمالي إلى السياسة والدولة مهامّ استقبال التغيير وسياسته واستيعابه.

وفي منطق الحداثة أن تكون «الذات» المجتمعية ماثلة في هذه المؤسّسات وفاعلة فيها وبتوسّطها. ولكن الماضي والتقليد يستبقيان ثقلاً يرزح على حركة المؤسّسات ولا يمكن أن يكون التحلل منهما باتّاً. بل إن ثقلهما ينحو إلى تفاقم وإلى مقاومة لما هو مفترض الاستجابة من دَواعي التغيير. ذاك ما يستثير ما يسمّيه تورين «الحركات الاجتماعية». وهذه مختلفة عن حركات المطالبة العارضة أو الموضعية، مهما تكن شدّة هذه الأخيرة واتّساعها. وذاك أن «الحركات» التي يوليها المؤلّف عنايته تتميّز بمنازعة القوى المسيطرة في المجتمع شرعية سيطرتها باسم حقوق عليا هي الحصن الأخير للاجتماع الحديث. وأمّا «الذات» المريدة التي تجسّدها هذه «الحركات» في سعيها إلى إعادة تعريف المؤسّسات وإعادة توزيع الشرعية فهي ماثلة في الأفراد أيضاً. وهي تظهر في كلّ موطن من المجتمع تظهر فيه إرادة مسندة، في منتهى أمرها، إلى الحقوق العليا للأفراد بما هم بشر.

يرى تورين أن الواقعة الأولى التي تبيح القول بـ«نهاية المجتمعات» أو بنهاية «الاجتماعي» إنّما هي انفصال دوران الاقتصاد المعولم، وبخاصّة منه رأس المال المالي، عن الدائرة التي يصل إليها فعل مؤسّسات المجتمع بما فيها الدولة. وهو ما أسفر عن تضعضع هذه المؤسّسات بعد أن أصبحت مناسبتها للغاية المفترضة لوجودها موضع شكّ وطعن مشروعين. فحركات المطالبة الاقتصادية ـ الاجتماعية لا يصل فعلها إلى مواقع السلطة المتحكّمة بأهمّ مقاليد القرار في مضمار مطالبتها. والسياسة الداخلية، بمؤسّساتها المعلومة، أصبحت ضامرة المضمون معرّضةً لتيّارات عابرة لحدود الدول. وأصبحت المدرسةُ بفعل ذواء الحدود بين أسواق العمل مضطربة الصلة بحاجات المجتمع الوطني إلى التأطير. وتخلخل التعريف المألوف للعائلة وتكاثرت مسمّيات هذا الاسم بفعل استشراء الطلاق وكثرة المواليد في خارج الزواج وتشريع الزواج المثلي والتبني للمثليين، إلخ.

وفي كل حال، تبقى الواقعة الصاعقة وقوع المحاسبة على القرارات التي تحدث أبلغ الأثر في بنى المجتمعات ووقوع إمكان الإبطال أو التعديل في خارج متناول المجتمعات ذات الصلة. هذا وتفعل واقعة الانفصال هذه فعلها، وفي ركابها آثارها المزلزلة في المؤسسات الاجتماعية، في المجتمعات التي كانت موائل الحداثة الأولى أي في الغرب. ولكن المجتمعات الأخرى، ومن بينها مجتمعاتنا التي يلمّ تورين ببعض ما شهدته من حركات التغيير في هذه الأعوام الأخيرة وببعض المشكلات التي يطرحها الإسلام أو تطرح عليه في البلاد الإسلامية وفي المهاجر.

ولعلّ أهمّ ما يستوقفنا في الكتاب هذا الاختلاف، على التحديد، بين ما تثمره وتبدو مفضية إليه أزمات الاجتماع الغربي وما يقابله في مجتمعاتنا. فمن ذلك ما هو مشترك وهو الإرتداد المتباين النطاق، ممّا يطلق عليه سَلَف مشهورٌ لتورين هو الألماني فرديناند تونيز اسم «الاجتماعي» إلى ما يخصّه بصفة «الجماعيّ» أو «الطائفي» بمعنىً واسع للكلمة يشتمل على الديني وعلى غيره. يبدو الطائفي، في الغرب، تحدّياً قائماً للاجتماعي ولكنه يلفي في مواجهته أنظمةً حقوقية راسخة تكفلها الدول التي يرفض تورين القول بزوالها. وتجهد لتفعيل هذه الأنظمة ومدّها إلى آفاق جديدة حركاتٌ اجتماعية (يرى تورين فيّ مقدّمها الحركة النسائية) متعلّقة بقيمتي الحرّية والمساواة وبالحقوق الكلّية التي هي مناط «الذات». هذه الحقوق تقتضي، بحسب المؤلّف، أن تنشأ لها مرجعيّات تستجيب للتحدّي الذي تواجه به العولمة جملةَ الحركات المتعلّقة بها.

عليه لا يمثّل الارتداد إلى جماعات التقليد، في الغرب، من دينية وغيرها، سوى تحدٍّ موضعي قد يصبح عويصاً ولكنه ليس بقاتل. هذا فيما لا تجد الطائفية، عندنا، في مواجهتها، تقليداً حقوقياً راسخاً يتصدّى لها من خارج الدين أو من داخله. ولا هي تجد قوىً اجتماعية ذات بأس ترفع في وجهها راية الحقوق الكلّية. فهذا كله بقي هشاً ضحلَ الجذور في ديارنا. وما يستثير الطائفية ويشدّ من أزرها، قبل كلّ شيء، إنّما هو التنازع بين طائفيات يسعفها انتحالها قِيَمَ الدين في النطاقين الإقليمي والوطني. ومدوَّنة الدين جدالية فيها ما يعترض على كلّ تأويل لأحكامها وليس فيها ما يبيح القطع بنقضه. هذا وحين تنتحل أنظمة الدول ههنا مناوأة الطائفية باسم المواطنة تجد نفسها متّهمةً بالطائفية، هي نفسها، ومنقوصة الشرعيّة، في كلّ حال، وفقيرةً، من جرّاء الفساد الهيكلي والاستبداد، إلى الجاذبية أو المقبولية. وأمّا مساعي التجاوز في مواجهة الأنظمة فتبقى هامشيّةً أو هي تقمع بلا حدّ إذا اشتدّ أزرها وغامرت بالخروج من حال السَتر.

لا تَناظُر بين الحالين إذن. والكتاب الذي يعرّج على أوضاع متفرّقة في العالم ذكرنا من بينها مجريات «الربيع العربي» وأحوال العالم الإسلامي يبقى كتاباً غربي الإلهام ولا يقفل، فيما يتعدّى وصفه الصارم لأزمة المجتمعات الغربية، آفاق الحلول هناك. ولكنّه يكشف بالتضادّ الفارق بين عالمين: عالم (هو الغربي) تتضعضع فيه مؤسّسات المجتمع ولكنه يستبقي احتمالات للتجدّد تستلهم تراثاً حقوقياً راسخ القواعد وعظيم القدرة على استقطاب الولاء... وعالم آخر هو عالمنا يكشف التضعضعُ نفسه فيهً افتقارَه إلى منظومة قِيَم وحقوق وإلى قوىً متشبّثة بهذه وبتلك يَدخُل بهما غيرُ معصوبِ العينين مرحلةً جديدة من تاريخ العالم افتُتحَت قبل عقود ويثبت جدارته للاشتراك في توجيه دفتها.

لا حاجة إلى القول، من بَعْدُ، أن كتاب تورين مستوجبُ القراءة ويوجب ذلك المسارعةَ إلى نقله إلى العربية ولكن بما يقتضيه أسلوباً ومضموناً من عناية وكفاءة.

كاتب لبناني

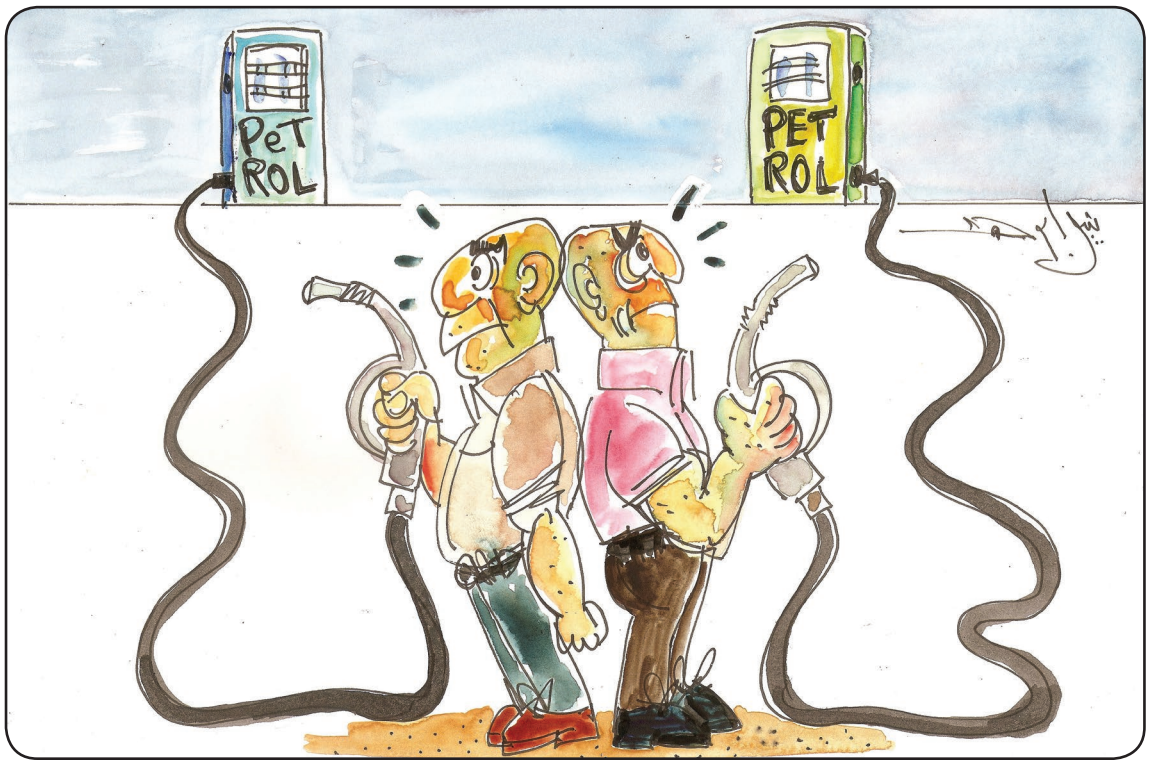

الصناعة الأدبية

سعيد يقطين

يمكن للإعلامي أو الناشط السياسي أو الفاعل الثقافي أن يتعامل مع ما يجري في الساحة العربية بحسب ما يمليه عليه موقعه المهني أو موقفه الفكري فيرصد جوانب من الحدث (حصار عين العرب مثلا) رابطا بين التحالف الذي قادته أمريكا ضد العراق، وبين ما تقوم به حاليا ضد داعش، ويتساءل عن تداعياته وآثاره على المنطقة. وقد يقارن بين الطائرات التي تقصف هنا مواقع للإرهابيين، وفي الوقت نفسه ترمي بذخائر وأغذية لمن يساندها على الأرض، وبين الطائرات الأخرى التي تقصف من سماء الهنا نفسها، وإلى جانبها، مدنا وقرى وأريافا بالبراميل المتفجرة، منذ أزيد من ثلاث سنوات، دون أن تجد أي دعم غير الكلام الذي لا يساوي سوى الصمت والتواطؤ. وقد يوجد في كل ذلك صلات بين ما يجري في اليمن وليبيا، وما يتوقع أن تكون عليه الانتخابات التونسية، ولا بد لكل هذه الأحداث من نهاية.

كيف يمكن للمبدع العربي، الروائي مثلا، أن يتعاطى مع هذه المجريات إذا أراد صياغة نص روائي يعالج فيه هذه الحقبة من زاوية شمولية أو جزئية لتقديم إبداع سردي يمتزج فيه الخيال بالواقع؟ هل سيتخذ موقف السياسي والإعلامي في قراءته للأحداث من أجل الدفاع عن تصور معين؟ أم أنه سيتبنى موقف العالِم الذي يرصد البنيات ويبحث عن العلاقات بهدف تقديم رؤية شمولية تتعالى على الزمان والمكان؟ ولا داعي للتساؤل هنا عن التقنيات التي يشغلها لتتبع المادة المتجمعة لديه، وتنظيمها بالصورة التي تضمن جمالية خاصة، فذلك جزء من الصنعة الروائية.

يختلف الروائي والكاتب، بصفة عامة، عن غيره، في التعامل مع الوقائع أيا كان نوعها. ليس مرد ذلك إلى كونه يمارس التخييل أساسا لإبداعه السردي. ولكن لأن رؤيته الإبداعية تختلف عمن سواه بالضرورة. ألم يقل الروائي الأرجنتيني إرنستو ساباتو «إن الرواية اليوم هي المرصد الوحيد الذي يمكّننا من معاينة التجربة الإنسانية في كليتها؟»

لكن الأمر لا يقف على حدود اليوم فقط، وقد تطورت الأفكار وتغيرت الأشكال. لقد كانت الرواية في القرن التاسع عشر تعبيرا عن التجربة نفسها، وبالوعي نفسه، وإنْ بتقنيات تتصل بذلك العصر. لذلك لا عجب أن نجد ماركس يقول إنه تعلم من بلزاك ما لم يتعلمه من علماء الاقتصاد في زمانه.

لطالما كثر الحديث عن «أدب الحرب» في العراق خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية. من يقرأ الآن هذه الروايات؟ والأشعار؟ ماذا بقي منها؟ منذ بداية الألفية الجديدة، بدأت تتسلل شخصية «الإرهابي» إلى فضاء السرد العربي، لكن بلا عمق ولا أبعاد؟

إن الروائي العربي، باستثناء علامات محدودة جدا، ما يزال ساردا هاويا حتى وإنْ كتب روايات كثيرة ومتضخمة؟ وليس السارد الهاوي سوى صورة عن الصحافي المتدرب، عند كل منهما الحماس، والرغبة والطموح. يظل الصحافي، هل أقول «الخبري» القابع في مخيلة السارد يحمل معه الموقف الذي تشبع به، فيعمل على تصريفه، متتبعا تطور الأحداث كل دقيقة. أما الروائي فتتعاظم أمامه الوقائع، وتكثر الشخصيات وتتعدد الرؤيات. فمن أين له ترتيب القضايا وبناء عالم تخييلي قابل لاستيعاب كل العوالم الصغرى في تناقضها، ليخرج منها برؤية تنسج لنا عالما غنيا ومعقدا، وهو يستعجل إخراج النص استجابة لإكراهات خاصة؟

الرواية صنعة. وبلغة العرب القدامى صناعة. ولا بد لكل صناعة من أدوات وآلات خاصة يتميز بها الصانع عن غيره من أرباب الصنائع. كما لا بد له أن يحذقها حذقا جيدا، ويبدع من خلالها مستثمرا تجاربه في الحياة ورؤيته للعالم باعتباره مهندسا للنفس البشرية. إن الروائي ليس فقط راويا لأحداث ورابطا بين شخصيات. إنه بذلك لا يختلف عن أي إنسان حين يتحول إلى راو يحكي في حياته اليومية ما يجري له أو يراه أو يسمعه. إنه صانع عوالم، سواء استقاها من التجربة أو التخيل. ولا بد لتلك الصناعة من شروط وضرورات. إن الموهبة وحدها ناقصة، كما أن التزود بقراءة الروايات غير كاف.

ليست عندنا مؤسسات لتعليم هذه الصناعة. وقد يتعجب البعض مدعيا أن المدرسة لا يمكنها أن تكوّن أدباء. إن الأديب، شاعرا أو ساردا، وليد الساحة الثقافية. لكن الأدب مؤسسة، ولا يمكنه أن يتحقق على النحو الأمثل بدون أن تأخذ الصناعة الأدبية بعدا مؤسسيا. وهذا مفتقد عندنا، ولذلك كانت إبداعاتنا الأدبية دون المستوى وطنيا وعالميا.

كان الشاعر العربي في القديم صانعا، وهو يأخذ أصول الصنعة من منابعها ولدى أربابها. ومع الكتابة باتت تلك الصناعة أكثر تعقيدا ودقة. لنقرأ لعبيد الشعر ولأصحاب المعلقات، والنقائض، ولشعراء العصر العباسي لنجد أنفسنا أمام تصورات للإبداع ورؤيات يتميز بها المبدعون. لنتذكر فقط المتنبي وأبا تمام لنرى ذلك بجلاء...

هل ما يجري أمامنا اليوم من فظائع لا يمكن أن يُخرج لنا رواية نتبين من خلالها المعري وهو يتحدث عن الشام والعراق وما تعرفه الساحة العربية حاليا، وأنه رأى في محبسه ما لا يراه الكثيرون بنظارات باهظة الثمن؟

كاتب مغربي